

ليث شبيلات

مقاتل شرس
ضد الإخوان يفتح
جبهات جديدة

8ص

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 15/10/2017 الموافق لـ 25 محرم 1439
السنة 40 العدد 10782

Sunday 15/10/2017
40th Year, Issue 10782

6 2 9 1 1 0 0 7 5 2 8 1 2



ملف

شهرزاد الشمال الأفريقي

8 كاتبات وقصص من تونس والمغرب والجزائر

أمينة شيخ، زهرة زيرلوي، هيام الفرشيشي، فريدة العاطفي، فاتحة مرشيد،
غادة الأغزاوي، فدوى البشري، فاطمة الزهره الرغوي

أمير العمري: صورة سينمائية لعراق ما بعد الانهيار
هبة شريف: المشهد الإبداعي في مصر مرتبك
عامر عبد زيد الوائلي: التنوع الثقافي وحوار الحضارات

الثقافي

11 إلى 16

ترقب حذر في كركوك لما بعد انتهاء المهلة

□ بغداد - تعيش مدينة كركوك والمناطق القريبة منها على وقع ترقب حذر للخطوات التي يمكن أن تتلو انتهاء المهلة فجر اليوم الأحد سواء من جانب القوات العراقية والميليشيات الشيعية أو من البشمركة. وقالت مصادر أمنية السبت إن التوتر اندلع في مدينة طوز خورماتو العراقية مختلطة الأعراق (75 كيلومترا إلى الجنوب من كركوك) بعد اشتباك بين الأحزاب السياسية الكردية والشيعية والتركمانية المختلفة. وقالت المصادر إن ما لا يقل عن عشر أسر كردية فرت من حي العسكري الذي يغلب على سكانه التركمان إلى الأحياء الكردية بالمدينة بعد اشتباك استمر لساعتين صباح السبت. وأضافوا أن تبادلًا لإطلاق النار بأسلحة البية لم يسفر عن سقوط ضحايا. وجرى الاشتباك بين أفراد من الاتحاد الوطني الكردستاني والتركمان المواليين لجماعات سياسية شيعية تحكم العراق. وانتشرت جماعات شيعية شبه عسكرية تدعمها إيران يطلق عليها الحشد التركماني في حي طوز الذي يغلب على سكانه التركمان بينما تسيطر قوات الأمن الداخلي الكردية (الأسايش) على الأحياء الكردية. وأمهلّت القوات العراقية قوات البشمركة 48 ساعة للانسحاب من المواقع التي استولت عليها في عام 2014 وتسليمها للحكومة. لكن مراقبين ميدانيين استبعدوا أن تحصل استجابة فورية لهذه المهلة، وأن الأمر متروك للوقت وللوساطة الأميركية التي بدأت تؤتي أكلها خاصة بعد تراجع القوات التركية إلى الوراء لتجنب الاحتكاك مع الميليشيات الشيعية الموالية للحكومة الاتحادية.

وأشار مراقبون إلى أن حالة الاحتقان قد تظل مستمرة بسبب الاحتكاكات ذات الطابع العرقي أو المذهبي بين مختلف الميليشيات المنقذة، لافتين إلى أن تمسك الجانبين بمواقفهما المتشددة في التصريحات لا يخفي الرغبة في حل يجنب مواجهة لا أحد مستعد لها، فضلا عن كونها توفر فرصة ذهبية أمام داعش لاستعادة أنفاسه.

وأكد قائد قوات البشمركة غربي كركوك، السبت، أن قواته لن تنسحب، محذرا الجيش والحشد الشعبي من مهاجمة مواقع قواته. وفي مؤتمر صحافي عقده في كركوك، قال كمال كركوكي، "انخدنا الاستعدادات اللازمة لمواجهة أي مخاطر، وفي حال ارتكب الآخرون أي خطأ وتقدموا صوبنا فسنلحقهم درسًا لن ينسوه أبداً". وقال أحمد الأسدي المتحدث باسم ميليشيا الحشد إن "ما يحدث في جنوب كركوك هو وجود قوات نظامية تتحرك وفق القانون وضمن أوامر وتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة".

العاقل المغربي يلوح بالصرامة في مواجهة تهاون المسؤولين

● الملك محمد السادس يدعو إلى إعادة النظر في النموذج التنموي



رفع الغطاء عن المسؤولين المقصرين وربط العاقل المغربي في خطاب الدخول البرلماني بين تحقيق التنمية وعنصر المحاسبة، وهو عنصر محوري في خطابات سابقة، ما يؤكد بأن تلك الخطابات تعبر عن رؤية استراتيجية لحاضر المغرب ومستقبله تراعي مختلف الأبعاد وخاصة البعد التنموي. وقال الملك محمد السادس إنه إذا كان المغرب قد حقق تقدما ملموسا، يشهد به العالم، فإن النموذج التنموي الوطني أصبح اليوم غير قادر على الاستجابة للمطالب الملحة والحاجيات المتزايدة للمواطنين، وغير قادر على الحد من الفوارق بين الفئات وعلى تحقيق العدالة الاجتماعية. ويشير محمد ياوحي، أستاذ الاقتصاد والتدبير بجامعة محمد الخامس بالرباط، في تصريح لـ"العرب" إلى أن الملك محمد السادس عاد لانتقاد المركزية داعيا إلى تغليب الطابع الجهوي والمحلي على المشروع الاقتصادي والاجتماعي المنشود الذي يهدف إلى تقليل الفوارق الطبقيّة وتحسيد دور الإدارة كحكم وراع لمصالح المواطنين بدل دورها السلبي كطرف معطل للتنمية.

وكان العاقل المغربي قد استقبل في مطلع شهر أكتوبر رئيس المجلس الأعلى للحسابات، وهي هيئة مراقبة المالية العامة بالملكة، إلى جانب وزير المالية والداخلية، وطلب من المجلس التقصي خلال عشرة أيام في تأخر إنجاز مشروع لتنمية إقليم الحسيمة كان قد اطلع عليه في أكتوبر 2015 أي قبل عام من اندلاع الاحتجاجات. ورصدت الحكومة المغربية حوالي 650 مليون دولار لتنفيذ برنامج الحسيمة منارة المتوسط الذي يشمل إنجاز أكثر من 500 مشروع تنموي بهدف إخراج المنطقة من التهميش والفقر. وأكد ياوحي أن النموذج الاقتصادي الذي تم تحديثه يجب أن يتوخى تجاوز نواقص النموذج السابق، ومن أولوياته إدماج القطاع المهيكّل الذي يساهم بشكل كبير في خلق فرص الشغل وامتصاص البطالة، بقدّر ما يساهم في الناتج الداخلي الإجمالي.

وأوضح الملك محمد السادس أنه "رغم الجهود المبذولة فإن وضعية شبابنا لا ترضينا ولا ترضيهم، فالعديد منهم يعانون من الإقصاء والبطالة ومن عدم استكمال دراستهم، وأحيانا حتّى من الولوج إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية"، وأضاف "كما أن منظومة التربية والتكوين لا تؤدي دورها في التأهيل والإدماج الاجتماعي والاقتصادي للشباب".

● الشارع المغربي يضغط على البرلمان ليواكب الإصلاحات

فشل حكومة هادي يدفع الجنوبيين إلى خيار الاستفتاء

● الزبيدي يعلن عن تشكيل برلمان للجنوب وتركيز فروع للمجلس الانتقالي في المحافظات

عرض عسكري في عدن "حذار أن تسقط الجمهورية، أو مجرد التفكير في الاستيلاء على السلطة بالقوة في عدن، كما فعل الحوثيون في صنعاء". وقال نزار هيثم عضو المكتب الإعلامي للمجلس الانتقالي الجنوبي في تصريح لـ"العرب" إن التحدي الأكبر الذي كان ماثلا أمام الجنوبيين كان يتعلق الدرجة الأولى بضرورة توحيد الصف الجنوبي قيادة وقواعد حول رؤية ثابتة وعدم تشتت الجهود وبعبارة طاقة الحراك في معارك تنظيمية جانبية، وهو ما تحقق من خلال إنشاء المجلس الانتقالي الجنوبي. ويرى الصحافي ورئيس تحرير صحيفة اليوم الثامن الصادرة في عدن صالح أبو عوذل أن الظاهرة التي دعا لها المجلس الانتقالي الجنوبي كانت أكبر من المتوقع رغم حملة التحريض التي مارسها إعلام الإخوان والاقلابيون في صنعاء.

المحافظات الجنوبية ومخاوف الجنوبيين من هيمنة أطراف وقوى عانى الجنوب من ممارساتها. وذكر المراقبون بالموقف المسؤول للقيادات الجنوبية التي وافقت على العمل تحت مظلة الحكومة الشرعية، غير أن هذا الموقف لم يحظ بأي تقدير في المقابل، وهو ما ساهم في توتير الأوضاع بعد الشروع في إقصاء القيادات الجنوبية من مناصبها واستقراز الشارع الجنوبي من خلال الرهان على الإخوان وإطلاق يدي نائب الرئيس المقرب منهم علي محسن الأحمر لتعيين قيادات أمنية معادية للجنوبيين في عدن. وبتد الحكومة اليمنية منزعجة من خيار الاستفتاء وهي تعرف أن نتائجته ستكون لفائدة خيار الانفصال. وحذر رئيس الوزراء اليمني أحمد عبيد بن دغر، السبت، من الاستيلاء على السلطة بالقوة في العاصمة المؤقتة عدن. وقال بن دغر خلال كلمة أثناء

وكان الزبيدي كشف في حوار تلفزيوني الجمعة النقاب عن نية المجلس الانتقالي الجنوبي إجراء استفتاء شعبي حول مصير الوحدة اليمنية، مشيرا إلى أن سفراء دول كبرى أبلغوا قيادة المجلس في لقاءات غير رسمية، أنهم يعتبرون المجلس الانتقالي ممثلا للجنوبيين. وانتقد قرار إقالته من قبل عبدربه منصور هادي، معتبرا هذا القرار الصادر بحقه وبحق عدد من المحافظين قرارا خاطئا، منها حكومة عبدربه منصور بأنها فاشلة ومتهالكة. كما توعد بمواصلة ما وصفها بالمعركة مع حزب الإصلاح والجماعات المتطرفة والتي اتهمها بالتورط بدعم قضايا الإرهاب. وأنهى مراقبون سياسيون يمنيون باللائمة على سياسة الحكومة اليمنية فيما آلت إليه الأوضاع في الجنوب نتيجة انصياعها لضغوطات حزب الإصلاح وعدم التعامل بمسؤولية مع حساسية الوضع في

الإصلاح، مشيرة إلى أن القيادة الجنوبية حسمت أمرها، وأن خطوة الاستفتاء صارت أمرا واقعا. وتعهد محافظ عدن المقال ورئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيّدروس الزبيدي في كلمة له بمناسبة ذكرى 14 أكتوبر بتوسيع دائرة التصعيد ضد الحكومة اليمنية التي تدير شؤون العاصمة المؤقتة عدن. وأعلن الزبيدي أنه عازم على تشكيل لجنة وطنية ستكون بمثابة برلمان الجنوب وسيكون عدد أعضائها 303، وتوسيع تمثيل المجلس وتركيز فروعه في المحافظات. وحشد المجلس الانتقالي الآلاف من أنصاره بالتزامن مع الذكرى الرابعة والخمسين لثورة الـ14 من أكتوبر 1963 والتي انتهت بإخراج بريطانيا من عدن في الـ30 من نوفمبر 1967، وهو ما اعتبره المراقبون رسائل للداخل والخارج عن النقل الشعبي للمجلس ولخيار الانفصال.

□ عدن - قالت مصادر يمنية مطلّعة إن قيادات المجلس الانتقالي الجنوبي باتت مقتنعة بأن حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي لا تسعى لمصالحة جدية مع الجنوبيين وأن حساباتها مرتبطة بحزب الإصلاح الإخواني، وهو وضع دفع إلى خيار الاستفتاء لمعرفة اتجاهات الجنوبيين بشأن الانفصال. وقالت المصادر لـ"العرب" إن قيادة المجلس عملت ما في وسعها لدفع الحكومة اليمنية إلى تغيير أسلوبها في التعاطي مع الجنوبيين، لكن محاولاتها قوبلت بالصد في ضوء تبعية كاملة من عبدربه منصور لحزب

تصالح الفلسطينيين مع الواقع والحقيقة

خيرالله خيرالله

5ص

الشارع المغربي يضغط على البرلمان ليواكب الإصلاحات

تعويضات مادية للنواب مقابل ضعف أدائهم تثير الجدل



محمد بن امحمد العلوي
كاتب من المغرب

□ الرباط - تبدأ أولى جلسات مجلس النواب المغربي، الاثنين، لمناقشة عدد من الملفات الهامة. وينتظر في هذه الدورة الخريفية البت في العديد من التشريعات من بينها مشاريع قوانين تنظيمية تتعلق بتحديد كيفية ممارسة حق الإضراب وبتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية ومحاربة العنف ضد النساء والتأمين الصحي للوالدين.

وافتح العاهل المغربي الملك محمد السادس الدورة الخريفية للبرلمان، الجمعة، طبقا لمقتضيات الفصل 68 من الدستور. ونأتي الدورة الجديدة بعد عام من الانتخابات التشريعية التي جرت في أكتوبر الماضي. وأكد مصطفى الخلفي، الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني والمتحدث باسم الحكومة المغربية، أنه يتم العمل على تعزيز التعاون مع البرلمان وعلى ضرورة رفع وتيرة تتبع التعهدات الحكومية. كما أقر بضرورة دفع التفاعل مع طلبات مناقشة مواضيع طارئة وعامة تطبيقا لأحكام المادة 152 من النظام الداخلي الجديد لمجلس النواب.

وشدد الخلفي على أهمية رفع التجاوب مع طلبات عقد اجتماع اللجان البرلمانية الدائمة، بالإضافة إلى برمجة دراسة مقترحات القوانين والإخبار بالاستعداد لعقد اجتماع اللجنة التقنية بين الوزارات لصياغة موقف الحكومة حول هذه المقترحات. وأشار إلى أن عمل اللجنة سيبدأ الأسبوع القادم.

موقف الحكومة بإصرارها على عدم دعم صندوق التقاعد والتأمين التابع لمجلس النواب يدل على نوايا واضحة لإلغاء بدل تقاعد البرلمانيين

وتعذرت على البرلمان مناقشة القوانين التنظيمية المطروحة في دوراته السابقة بسبب ضيق الحيز الزمني. ويرى متابعون للشأن البرلماني أن حصيلة المؤسسة التشريعية كانت "هزيلة" ولم تصل إلى مستوى التوقعات، خلال الدورة السابقة.

فرنسا تسعى لزيادة عدد المهاجرين المرحلين

□ باريس - تدرس فرنسا خيارات عدة لزيادة عدد المبعدين من الأجانب المتواجدين على أراضيها خلافا للقانون، كالاحتجاز والتشاور مع الأوروبيين، وكذلك الضغط على الدول التي يتحدر منها المهاجرون لترحيلهم إليها. في العام الفائت رحلت فرنسا 13 ألف شخص من أصل 91 ألف أجنبي مخالف أوقفوا في العام نفسه. وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "إننا نرسل أقل بكثير من المطلوب" وطلب باعتقاد الحزم في قانون الهجرة المرتقب صدوره في مطلع 2018. وأعاد هجوم مرسييليا (جنوب شرق) الأخير هذا الملف إلى الواجهة بشكل غير مباشر، بعد مقتل شابتين بيد تونسي موجود خلافا للقانون، أفرج عنه مؤخرا بسبب "نقاط خلل كبرى" في آلية الإبعاد.

ووعد وزير الداخلية بعد ذلك بزيادة الموارد المخصصة لهذا الملف وأبرزها 200 مكان إضافي في مراكز الحجز.

لكن السلطات العامة الفرنسية تنظر منذ أشهر في أساليب أخرى، خصوصا لدى دول الأصل التي يأتي منها المهاجرون. فإبعاد أجنبي في وضع مخالف لا يتم فحسب بوضعه في طائرة، لأن بلده يجب أن يعترف بأنه فعلا من رعاياه ويصدر وثيقة "تصريح مرور قنصلي" في حال عدم حيازته جواز سفر.

لكن "غالبا ما نرسل طلبات لا تلقى ردا" أو يأتي الرد متأخرا فتفشل آلية الترحيل، على ما أفاد مصدر قريب من الملف. وفي السنوات الأولى بعد سنة 2010 تراوحت نسبة الرد ضمن المهل بين 30 و35 بالمئة. لكن الحكومة لم تعد تعلن الأرقام مؤخرا بحسب المصدر، لأنها فقدت قيمتها كمؤشرات بسبب الفوارق الشاسعة علما أنه "بين أفريقيا والبلانيا تنتقل من 5 إلى 90 بالمئة".

وأفاد مسؤول في الشرطة رفض الكشف عن اسمه "لدينا مشاكل مع جميع البلدان تقريبا"، مضيفا أن "أسوأها مع مالي". لذلك تريد الحكومة تمديد فترة الحجز القصوى من 45 يوما حاليا إلى 90 يوما لتوسيع الهامش. وأعلن المتحدث باسم الحكومة كريستوف كاستاني عن تعيين باسكال تيكسييرا، دا سيلفا سفيرا للهجرة "للعمل مع بلدان الترانزيت والمنشأ".

وتسعى فرنسا ضمن برامج ضبط عدد المتوافدين إلى التعرف إلى هويات اللاجئين في مكانهم عبر بعثات قريبة في تشاد والنيجر. كذلك سيكلف السفير "تسريع تسليم" الدول غير المتعاونة وثائق العودة، بحسب ماكرون. لكن تبقى المهمة الأساسية في تحديد أوراق الضغط المناسبة. وتشير مصادر في الداخل "إلى احتمال وجود رابط بين إعادة الاستقبال وسياسات أخرى". بالتالي قد تطرح مسألة منح التأشيرات على الطاولة تجاوبا مع توصيات بروكسل باستخدام "جميع أدوات التحفيز وأوراق الضغط المتوافرة". كذلك تبرز مسألة المساعدات المالية. فمصادر الداخل تقر بأن مبدأ "الأخذ والعطاء" يعتبر من المحظورات في الوكالة الفرنسية للتنمية حيث ترد مطالب بـ"توجيه أموال التنمية إلى ملفات متصلة بالهجرة".

من تطبيق القرار لإلأوفق مفاوضات بين الطرفين تعتمد منطق التراضي".

وإلى تعثر تشكيل الحكومة، الذي استمر ستة أشهر، إلى تأخير افتتاح أشغال البرلمان وتمتع النواب بعطلة مدفوعة الأجر مما أثار استياء قطاع واسع من المجتمع المغربي نقلته وسائل إعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

وفي بادئة هي الأولى من نوعها في المغرب، أعلنت الأربعاء مجموعة من البرلمانيين السابقين عن تأسيس جمعية أطلقوا عليها تسمية "المجلس المغربي للبرلمانيات والبرلمانيين السابقين"، وقالوا إن الجمعية تحمل شعار "جميعا من أجل ترسيخ دولة الديمقراطية والمؤسسات".

وتهدف الجمعية، حسب مؤسسيها، إلى ربط جسور التواصل بين جميع أعضاء البرلمان والدفاع عن مصالحهم المشتركة من خلال تنظيم أنشطة اجتماعية وثقافية لفائدةهم بالإضافة إلى عقد ملتقيات ومناير حوار حول القضايا المرتبطة بالشأن العام ومواكبة المستجدات في مجال التشريع والسياسات العمومية.

وشكك عمر الشرفاوي، الأستاذ الجامعي والمحلل السياسي المغربي، في الدوافع الحقيقية من تأسيس الجمعية. ورأى أن المؤسسين أرادوا الدفاع عن المكاسب والامتيازات والمعاشات تحت غطاء الدفاع عن المؤسسات.

تتضاعف بحسب الفترة التي قضاها النائب في منصبه على ألا تتجاوز 15 ألف درهم (1500 دولار تقريبا).

ولم تستجب الحكومة لطلب رئيس مجلس النواب بإيجاد حل لهذه المشكلة. وأعلن مصطفى الخلفي أن "الحكومة ليس في خطتها أن تخصص إمكانات مالية لأعضاء مجلس النواب، المعاشات قضية تهم البرلمان وهو المعني باتخاذ قرار بشأنها".

ويعتقد حفيظ الزهري الباحث المغربي في العلوم السياسية، في تصريح لـ "العرب"، أن رفض الحكومة دعم صندوق تقاعد البرلمانيين جاء تحت ضغط الشارع المغربي وبعد العديد من الحملات الإعلامية وعبر مواقع التواصل الاجتماعي "لإسقاط هذا النوع من الربيع السياسي الذي يساهم في الإخلال بميزان المصاريف الحكومية".

كما يرى الزهري أن موقف الحكومة بإصرارها على عدم دعم الصندوق يدل على نوايا واضحة نحو التوجه لإلغاء بدل تقاعد البرلمانيين الذي أثار الكثير من الجدل.

ويتساءل مراقبون حول مدى تناسب تعويضات البرلمانيين مع أدائهم بشأن البت في مشاريع القوانين ومراقبة عمل الحكومة وحقيقة اهتمامهم بمشكلات من انتخابهم.

وقال الزهري إن الحكومة ستجد صعوبة كبيرة في تنفيذ قرارها بإلغاء تقاعد البرلمانيين بسبب تحكم مجلس النواب في مصير الحكومة، مشيرا إلى أنها "لن تتمكن

وشدد مراقبون على ضرورة رد الاعتبار للمؤسسة البرلمانية من خلال تعزيز دورها التشريعي والرقابي لتكون في مستوى تطلعات المواطن، ومن خلال القطع مع السجلات السياسية العقيمة تحت قبة البرلمان والتي تسيء لصورة المؤسسة. وتطالب أوساط شعبية ورسمية مغربية بالارتقاء بالعمل التشريعي والرقابي للبرلمان وتعزيزه بتكريس العمل الجدي لحسن التصرف في الزمن البرلماني بشكل ناجح بهدف تسريع مناقشة مشاريع القوانين داخل اللجان البرلمانية.

وتتزامن الدورة التشريعية الحالية مع تجدد الانتقادات للبرلمانيين بسبب ما يحصلون عليه من تعويضات مادية مهمة. وأعلن الصندوق الوطني للتقاعد والتأمين، في وقت سابق، أنه لن يتمكن من دفع معاشات النواب بداية من أكتوبر الحالي بسبب الإفلاس.

ورفض نواب من حزب العدالة والتنمية أي دعم حكومي لنظام التقاعد بمجلس النواب. وأكد صندوق التقاعد والتأمين أن وضعيته الصعبة جعله عاجزا عن صرف معاشات نواب البرلمان الجدد والقدامى، في مراسلة وجهها إلى مكتب مجلس النواب. وتصل تعويضات كل نائب برلماني مغربي إلى 36 ألف درهم شهريا (3600 دولار) إضافة إلى امتيازات مادية أخرى، أما المعاش فهو 5000 درهم (500 دولار) عن الولاية الأولى

صبر المحبطين في تونس بدأ ينفذ والشريك الأوروبي في بؤرة الضوء

الباحثين عن فرص عمل. ومع كل التشديد في السياسات الأمنية في حوض المتوسط فإنه من غير المتوقع أن يكتفي سمسارة التهريب بالجلوس مكتوفي الأيدي وإنما سيتجهون إلى مسارات وأساليب جديدة لتهريب البشر ومن بينها اختراق خفر السواحل الأوروبي نفسه. لكن ما هو واضح أن الاتحاد الأوروبي الذي ظل يسوق لربيع عربي ناجح في تونس يبدو شريكا في حملة النفاق والتضليل الممنهج، في وقت تجد فيه الكثير من منظمات المجتمع المدني الأوروبي ومؤسساته في هذا البلد مجالا خصبا للفساد المالي والتسويق لتعاون مغلوط وبعيد عن جوهر الاحتياجات الحقيقية للتونسيين.



قوارب تحمل أحلام الكثيرين

اليوم تعيش الديمقراطية الناشئة شكلا آخر من التعبيرات اليومية لحالة السخط والإحباط إزاء واقع يراوح مكانه ولا يقدم مؤشرات عن تغيير محتمل في سياسات التنمية وسوق الشغل، بل على العكس من ذلك تبدو الدولة وهي تضي قدمها نحو التفريط في المزيد من مسؤولياتها الاجتماعية، خاصة في قطاعي الصحة والتعليم العموميين.

في المقابل تخفي شواطئ الرمال الذهبية على السواحل التونسية حيث يتمدد السباح للاستجمام، مشاهد درامية يومية من حالات الهروب الجماعية للشباب. والأمر يختلف في هذه المشاهد المألوفة عادة على سواحل جنوب المتوسط، أنها باتت ترتقي فعليا إلى انتفاضة قوارب في البحر بكل ما تنطوي عليه من مخاطر ومأس.

فالقوارب تغرق بشكل يومي ويدفن معها الشباب الهاربون آخر أحلامهم في قاع البحر، بعد أن تحداوا السلطات والجيش والحواجز الأوروبية. والأمر الآخر الأخطر في هذه الانتفاضة أن العاطلين لم يعودوا وحدهم فوق تلك القوارب، فهم يسكنون اليوم بدا بيد مع باقي الشرائح من بين الكوادر من خريجي الجامعات من أطباء ومهندسين، في اتباع سياسة الهروب والنجاة بمستقبلهم من بلد طالما حلموا بأن يتغير إلى الأفضل إلى بلد آخر يخفي المجهول. وفي الواقع لا يبدو كل ذلك بعيدا عن مسؤولية الاتحاد الأوروبي والسياسات المنقردة للدول الأعضاء في التعاطي مع الديمقراطية الناشئة في ملف إدارة أزمة الهجرة. بل إن الشكوك اليوم تزداد تركيزا

طارق القيزاني
كاتب من تونس

□ كان يفترض أن تكون تونس أسعد الأوطان بعد ربيع عربي وتوافق وطني أنقذ البلاد من خراب محقق وحرب أهلية كانت وشيكة. ربما تدين تونس في ذلك إلى تاريخها العريق في قيادة الثورات واختراق السائد وإدارة الأزمات في المنطقة العربية. وربما أيضا ساهم هذا في تجنب البلد حتى الآن السقوط في مآهات الربيع والدمار الذي يحيط بأغلب دول الربيع العربي. صحيح أن تونس لم تنزلق إلى سيناريو الفوضى وحافظت بكل ما تبقى من البناء المؤسساتي الذي راكمته منذ دولة الاستقلال على كيان الدولة، لكنها تبرز خلال هذه الفترة كدولة متداعية وقابلة للسقوط في أي لحظة.

دعوات في الداخل التونسي لمراجعة سياسة التعاون مع الاتحاد الأوروبي القائمة على سياسة رابع من طرف واحد، فتونس رقم مهم في حوض المتوسط والتفريط في هذا الرقم سيقلب ويلات على الضفة الشمالية للمتوسط

فبخلاف برامج التعاون العسكري والأمني ذات المصالح المشتركة والمشاريع الضخفاضة مثل برامج التدريب المهني، يتعين أن يكون هناك جرد لما وفره الاتحاد من إسهامات عينية منذ 2011 في إعادة تأهيل البنية التحتية والمستشفيات العمومية التي وضع أغلبها المستعمر الفرنسي قبل أكثر من قرن، وفي تحديث المدارس وتوفير استثمارات جديدة ودعم دخل الفرد وتمويل صناديق وطنية لمشاريع صغرى للشباب بمعزل عن العوائق البيروقراطية. عمليا ليس هناك من نتائج فعلية على أرض الواقع من وراء هذا التعاون في كل ما يتصل بالشباب في تونس منذ بداية الانتقال السياسي في البلاد عام 2011، رغم الإشادة الدولية بالتحول إلى الديمقراطية. بل على العكس من ذلك أدى تملص الاتحاد الأوروبي من عديد الاتفاقيات المالية وفي مجالات الهجرة المنظمة وحرية تنقل الأشخاص إلى واقع اجتماعي صعب تعيشه تونس بالإضافة إلى التزامها بالتصدي لقوارب الهجرة غير الشرعية نيابة عن أوروبا وفرض ما يشبه الإقامة الجبرية على الشباب في وطن منهم.

لذلك ذلك هناك دعوات ملحة من الداخل التونسي اليوم لمراجعة سياسة التعاون القائمة على سياسة رابع من طرف واحد، بدل سياسة رابع- رابع. فتونس رقم مهم في حوض المتوسط والتفريط في هذا الرقم بانحس الأثمان سيقلب ويلات كثيرة على الضفة الشمالية للمتوسط. ولنا في ليبيا ما بعد القذافي خير مثال.

التحالف العربي يدي تفهما للوضع الصحي لعبدالله صالح

الرئيس اليمني السابق يتعهد بالعمل على إنهاء شراكته مع الحوثيين



حضور داعم لجهود السلام

وضعه الصحي منذ اغتيال خالد الرضي أحد أبرز مساعديه في صنعاء وإصابة نجله خالد علي، في أغسطس الماضي، إلى جانب الحصار والتضييق للذين تعرض لهما من قبل الحوثيين.

وأبدى التحالف العربي بقيادة السعودية تعاونًا من خلال السماح للوفد الطبي الروسي بالتدخل لعلاج عبدالله صالح.

ويرى مراقبون أن رؤية التحالف العربي في المرحلة الراهنة تعتمد إلى حد كبير على حالة التوازن النسبي في معسكر الانقلاب. ويعرقل حزب المؤتمر بقيادة عبدالله صالح المشاريع الحوثية الرامية إلى السيطرة على ما تبقى من الدولة، رغم اختلال موازين القوى في الآونة الأخيرة لصالح الجماعة الحوثية التي شرعت في إقصاء حلفائها في الانقلاب وفي مقدمتهم حزب المؤتمر.

وقال الكاتب والصحافي اليمني محمد سعيد الشرعي إن التحالف العربي ما زال يتمسك ببقاء عبدالله صالح رئيسًا لحزب المؤتمر إلى حين انتهاء الحرب والتوصل إلى حل سياسي، على اعتبار أن تصفيته في هذه المرحلة ستخدم جماعة الحوثي. وبين

الشرعي أن سماح التحالف العربي بإنقاذ حياة عبدالله صالح دليل على موقفهم منه. ولفت الشرعي، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن دول التحالف حريصة على إنهاء الحرب في اليمن لكن جماعة الحوثي وأطراف في حزب الإصلاح يرفضون ذلك. وقال إن هؤلاء يتفقون على إطالة أمد الحرب واستنزاف دول الخليج بهدف دفعها إلى التخلي عن الحكومة الشرعية، ليسهل لهم بعد ذلك التوصل لاتفاق برعاية قطرية إيرانية.

ويؤكد الشرعي أن "دول التحالف وافقت على المقترحات الأممية لإطلاق مسار سلام في اليمن، لكن هناك اتفاق غيرعلن بين قطر وتركيا وإيران هدفه عرقلة الجهود عبر جماعة الحوثي وأطراف في الحكومة الشرعية. وأوضح الشرعي أن "هذا ما عقد علاقات التحالف مع حزب تجمع الإصلاح وزاد تقاربه مع حزب المؤتمر".

وتزامن هذه التطورات مع حالة توتر تسود العلاقة بين التحالف العربي وحزب الإصلاح على خلفية مساعي الإخوان لتكرار "نموذج مارب" في محافظة تعز، ووضع العرائيل أمام خطط التحالف لاستكمال

سياسة

التحالف العربي يدي تفهما للوضع الصحي لعبدالله صالح

الرئيس اليمني السابق يتعهد بالعمل على إنهاء شراكته مع الحوثيين

يسعى التحالف العربي الداعم للشرعية في اليمن والذي تقوده المملكة العربية السعودية إلى تقويض مساعي جماعة الحوثيين في تعطيل مسار السلام في البلد الذي تمزقه الحرب. ويدل سماح التحالف لطائرة روسية نقل فريق أطباء أجرى عملية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح على أن التحالف يؤكد جدية جهوده لإيجاد سبل لبدء مسار السلام.

❏ صنعاء - أكد مصدر حكومي يمني لـ"العرب" أن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن سمح بهبوط طائرة روسية في مطار صنعاء لإجراء عملية جراحية للرئيس السابق علي عبدالله صالح بناء على وساطة أميركية-روسية. وقال المصدر إن التحالف استجاب للوساطة "انطلاقًا من دوافع إنسانية في المقام الأول".

ووفقًا للمصدر نفسه، يتعهد عبدالله صالح لمسؤولين أميركيين بالعمل على إنهاء شراكته مع الحوثيين وإعادة النظر في العديد من الملفات الشائكة وعلى رأسها الدفع باتجاه التوصل لاتفاق سياسي ينهي الحرب.

وأعلن مصدر مسؤول في مكتب علي عبدالله صالح عن نجاح "عملية معالجة البعض من الإصابات التي تعرض لها عبدالله صالح في تفجير جامع الرئاسة 3) يونيو 2011)". لكن صلاح الصبائي الوزير في الحكومة الشرعية كشف، على صفحته الرسمية على فيسبوك، أن عبدالله صالح تعرض لمحاولة اغتيال من قبل الحوثيين في 11 أكتوبر . وأوضح أنه "تم استهدافه بواسطة ديناميت شديد الانفجار وقعت على بعد أمتار قليلة منه".

اتفاق غير معلن بين قطر وتركيا وإيران هدفه عرقلة جهود السلام عبر جماعة الحوثي عقد علاقات التحالف مع حزب تجمع الإصلاح وزاد تقاربه مع حزب المؤتمر

وأضاف أن السعودية تدخلت للمرة الثانية لإنقاذ حياة عبدالله صالح الذي "نصح الأطباء بضرورة إسعافه للخارج لإجراء عمليات أخرى دقيقة ولكن الحوثيين رفضوا مغادرته صنعاء نهائيًا حتى اللحظة". وأكدت مصادر خاصة لـ"العرب" أن "حياة صالح على المحك" في ظل تدهور

صفقة للتحالف الدولي تسمح لقوافل المتشددين بمغادرة الرقة

❏ كوباني (سوريا) - تمكن التحالف الدولي في سوريا من عقد صفقة بموجبها يسمح لقوافل المتشددين بمغادرة الرقة في إطار عملياته التي تهدف لتحرير المنطقة.

وتمت الصفقة بعد وساطة من مجلس الرقة المدني وشيوخ العشائر العربية، إذ تفضي لتوفير ممر آمن لتنفيذ عملية إجلاء مدنيين في آخر نقاط سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة الرقة.

وأوضح التحالف أن الهدف من الاتفاق هو "تقليل الخسائر في صفوف المدنيين على أن يتم استثناء الإرهابيين الأجانب في داعش"، ما يوحي أن التسوية تتضمن خروج مقاتلين سوريين في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية. وأعلن التحالف الدولي بقيادة واشنطن عن اتفاق على عملية إجلاء من مدينة الرقة السورية يستثنى الجهاديين الأجانب في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية بعدما باتت قوات سوريا الديمقراطية على وشك السيطرة على معقل الجهاديين الأبرز بالكامل.



نحو السيطرة الكاملة على المعقل الأبرز لداعش

السبهان: سنتصدي لمن يهدد أمن المملكة

❏ الرياض - توعّد وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج العربي ثامر السبهان حزب الله اللبناني دون أن يسميه، مشيرًا إلى أن "المملكة ستقطع يد من يحاول المساس بها". وجاء هذا في تغريدة له مساء الجمعة عبر حسابه على تويتر، بعد ساعات من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب استرجيعته الجديدة تجاه إيران والتي هدّد فيها بعقوبات "قاسية" ضد طهران.

كما تأتي تغريدة السبهان بعد أيام من تصريحات حسن نصرالله أمين عام حزب الله الذي هاجم فيها السبهان وبلاده وقال إن اليد التي ستمتد إلى بلاده "ستقطع".

وقال السبهان، في تغريدته، "بكل تأكيد المملكة تؤيد جميع السياسات المحاربة للإرهاب ومصدره وأذرعه وعلى دول المنطقة جميعًا أن تتوحد في مواجهه قتل الشعوب وتدمير السلم الأهلي".

وأردف في تغريدة أخرى "لا يتوقع حزب الإرهاب (في إشارة إلى حزب الله) ومن يحركه أن ممارساته القذرة ضد المملكة ودول الخليج ستكون بلا عقاب، المملكة ستقطع يد من يحاول المساس بها".

والأحد الماضي، دخل كل من السبهان ونصرالله في ملاسنة، حيث عرّد الأول عقب فرض عقوبات أميركية على حزب الله داعيًا إلى تشكيل تحالف دولي لمواجهته.

وردّ عليه نصرالله، في خطاب ألقاه مساء اليوم نفسه، قائلًا "اليد التي ستمتد إلى هذا البلد ستقطع، أيا كانت هذه اليد". والخميس قبل الماضي، مرر مجلس الشيوخ الأميركي مشروع قانون العقوبات ضد حزب الله، الذي سبق أن أقرته لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب.

وهدد ترامب في استراتيجيته الجديدة التي أعلنها الجمعة، بالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران في حال فشل الكونغرس الأميركي وحلفاء واشنطن في معالجة "عيبه" متوعدًا بفرض "عقوبات قاسية" على طهران.

ووقعت الولايات المتحدة الأميركية وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا في يوليو 2015 اتفاقًا مع إيران وافقت بموجبه طهران على تقييد برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات الدولية المفروضة عليها بسبب هذا البرنامج.

ومن المقرر أن يبلغ ترامب الكونغرس، في موعد لا يتجاوز الأحد، إن كان يعتبر أن طهران أوفت بالتزاماتها في إطار الاتفاق النووي أم لا، ومن ثم تجديد المصادقة على الاتفاق من عدمه.

وأعلنت السعودية "تأييدها وترحيبها بالاستراتيجية الحازمة" تجاه إيران، واتهمت الرياض إيران باستغلال العائد الاقتصادي من رفع العقوبات في "دعمها للإرهاب في المنطقة بما في ذلك حزب الله".

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

مدينة الطبقة التي تقع على بعد نحو خمسين كيلومترا غرب الرقة.

وتتم إجلاء المئات من مقاتلي التنظيم مع أفراد من عائلاتهم نهاية أغسطس من منطقة حدودية بين لبنان وسوريا إلى شرق سوريا، بموجب اتفاق مع حزب الله اللبناني.

وعقدت جماعة حزب الله صفقة تسمح بموجبها لعناصر من داعش بركوب حافلات والخروج من جرود عرسال والتوجه إلى دير الزور. وشارك في الاتفاق النظام السوري.

وأشارت هذه الصفقة جدلا واسعا، إذ تم توجيه اتهامات لجماعة حزب الله بإبرام صفقات على حساب الجيش اللبناني.

وشارفت العمليات التي تقودها قوات سوريا الديمقراطية منذ السادس من يونيو على نهايتها مع انكفاء مقاتلي التنظيم بشكل أساسي إلى وسط المدينة حيث يتحصنون في المستشفى الوطني والملاعب البلدي كما في مبان عدة في أحياء محيطه.

وقال نوري محمود، المتحدث باسم وحدات حماية الشعب الكردية، العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية، "داعش على وشك الانتهاء في الرقة خلال أيام".

وتمكنت قوات سوريا الديمقراطية بفضل الدعم الجوي للتحالف الدولي من طرد التنظيم المتطرف من نحو تسعين بالمئة من الرقة.

ويدعم التحالف الدولي بالغارات والسلاح والمستشارين قوات سوريا الديمقراطية في المعارك التي تخوضها منذ أكثر من أربعة أشهر في الرقة.

وقال التحالف، السبت، إن نحو 1500 مدني تمكنوا خلال الأسبوع الماضي من الوصول إلى مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية. على صعيد آخر، سيطر الجيش السوري وحلفاؤه السبت على مدينة الميادين وفي ما نقل الإعلام الرسمي عن مصدر عسكري. وأكد المصدر العسكري أن القوات الحكومية "تطارد فلول تنظيم داعش الهاربة من المدينة"، كما تقوم "بإزالة الألغام والمفخخات التي زرعها الإرهابيون في شوارع وساحات المدينة".

على أن يتم استثناء الإرهابيين الأجانب في داعش"، ما يوحي أن التسوية تتضمن خروج مقاتلين سوريين في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية.

وأكد مصدر عسكري في الرقة أن "الحافلات متوقفة حاليا في إحدى القرى وسيتم إرسالها لأخذ الدواعش ونقلهم لاحقا باتجاه (محافظة) دير الزور" شرق البلاد.

ويأتي بيان التحالف حول الإجراء بعد ساعات على تصريح له أعلن فيه عن "استسلام نحو مئة إرهابي من تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة" خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وأكد أنه "لا يسمح للمقاتلين الأجانب بمغادرة الرقة".

وقال مسؤول محلي في محافظة الرقة، في وقت سابق، إن مقاتلين من التنظيم المتطرف في الرقة استسلموا مساء الجمعة إلى قوات سوريا الديمقراطية.

وأبلغ هؤلاء مجلس الرقة المدني ووسطاء من العشائر قرار استسلامهم، وفق المسؤول الذي أشار إلى أنهم "سلموا أسلحتهم".

وأكد المسؤول أنهم مقاتلون "محلون وليسوا أجانب"، من دون أن يحدد عددهم. وأوضح "الأجانب لم يسلموا أنفسهم حتى الآن".

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان من جهة أن كل المقاتلين السوريين في التنظيم المتطرف خرجوا من الرقة مع عائلاتهم إلى جانب مدنيين آخرين خلال الأيام الخمس الماضية، مقدرا عددهم بنحو مئتين.

وقدر رئيس المرصد رامي عبد الرحمن عدد المقاتلين الأجانب المتبقين في الرقة بـ"150" عنصرا كحد أقصى".

وقال عبد الرحمن إن المقاتلين الأجانب "يطالبون بالمغادرة دفعة واحدة باتجاه مناطق سيطرتهم في محافظة دير الزور" في شرق البلاد.

وسبق أن شهدت مناطق عدة في سوريا حوصر فيها مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية مفاوضات أدت إلى خروج مقاتلي التنظيم منها، وهو ما حصل في العاشر من مايو في

موقف ترامب من إيران لا يكرس عزلتها بل يحافظ على مصالحها

تسليط العقوبات على الحرس الثوري أنجع من تصنيفه إرهابيا

ما الذي أغضب الإيرانيين في خطاب ترامب

ردّ الرئيس الإيراني حسن روحاني على تصريحات نظيره الأمريكي دونالد ترامب بخطاب عنيف بدا أنه موجه للداخل الإيراني أكثر منه لترامب الذي تجاوز في خطابه حدود الحديث عن الاتفاق النووي وسياسة إيران الخارجية ولأمس وجعا شعبيا داخليا بحديثه عن دكتاتورية النظام. فشل روحاني، المعروف بهدوئه وخطابه المعتدل، في أن يظهر بلاده في موقف القوي وإخفاء قلقها من تداعيات خطاب ترامب الذي كشف إيران أمام العالم وخاصة أمام حلفائه الأوروبيين الذين يتغاضون عن تهديدات إيران بسبب الاتفاقيات التي سارعوا إلى توقيعها معها بمجرد توقيع الاتفاق النووي، حيث قال ترامب:

- هذا النظام الراديكالي نشر الموت والدمار والفوضى في أنحاء العالم.
- في 1979، عملاء للنظام الإيراني احتلوا بشكل غير قانوني السفارة الأميركية في طهران واحتجزوا أكثر من ستمين أميركيا رهائن طوال 444 يوما.
- حزب الله الإرهابي المدعوم من إيران فجّر سفارتنا في لبنان مرتين في 1983 و1984، وقتل تفجير آخر مدعوم من إيران 241 أميركيا بخدمون في كنائهم في بيروت عام 1983.
- في 1996، النظام الإيراني قاد عملية تفجير أخرى ضد مساكين لعسكريين أميركيين في السعودية وقتل 19 أميركيا بدم بارد.
- في العراق وأفغانستان قتلت مجموعات مدعومة من إيران المئات من العسكريين الأميركيين.
- الدكتاتورية الإيرانية تبقى أكبر داعم للإرهاب في العالم وتقدم المساعدة لتنظيم القاعدة وحركة طالبان وحزب الله شبكات إرهابية أخرى.
- النظام الإيراني يطور وينشر صواريخ تهدد القوات الأميركية وحلفاءها، ويضابق السفن الأميركية ويهدد حرية الملاحة في الخليج العربي والبحر الأحمر ويسجن أميركيين بتهم مزورة.
- النظام يقمع مواطنيه بعنف.. أودق العنف الطائفي في العراق وتسبب بحرب أهلية في اليمن وسوريا. في سوريا النظام الإيراني دعم الأعمال الوحشية لنظام بشار الأسد.
- الاتفاق النووي هو أحد أسوأ الاتفاقات في تاريخ الولايات المتحدة.. وهو فقط يؤجل قدرة إيران على امتلاك سلاح نووي. فما الفائدة من مثل هذا الاتفاق؟
- النظام الإيراني انتهك الاتفاق مرارا، ولم يحترم روحيته.
- كثيرون يعتقدون أن إيران تتعامل مع كوريا الشمالية، وساطل مع أجهزة استخباراتها أن تقوم بتحليل عميق وتطلعنا على نتيجته في هذا الموضوع.
- بعد تشاور مكثف مع حلفائنا أعلن استراتيجية جديدة للتعامل مع كل الأنشطة الإيرانية المدمرة:
- أولا: سنعمل مع حلفائنا من أجل مواجهة أنشطة النظام المزعزعة للاستقرار والداعمة للإرهاب في المنطقة.
- ثانيا: سنفرض عقوبات إضافية على النظام لوضع حد لتمويله للإرهاب.
- ثالثا: سنتعامل مع أقدام النظام على نشر الصواريخ والأسلحة التي تهدد جيرانه والتجارة الدولية وحرية الملاحة.
- رابعا: سنمنع النظام من الوصول إلى كل ما يمكن أن يجعله يمتلك سلاحا نوويا.
- أعلن أنني لن أقف بالتزام إيران بالاتفاق هذه الاستراتيجية.. ويبدأ هذا بخطوة كان يجب أن تحصل منذ زمن ونقضي بفرض عقوبات قاسية على الحرس الثوري الإيراني
- أحض حلفائنا على الانضمام إلينا واتخاذ خطوات قوية لوضع حد لتصرف إيران المتواصل والمزعزع للاستقرار بما فيها عقوبات خارج الاتفاق النووي على البرنامج الإيراني الصاروخي الباليستي وكل أنشطتها التدميرية.
- أعلن أنني لن أقف بالتزام إيران بالاتفاق النووي، لن نواصل المسار الذي يؤدي إلى مزيد من العنف والإرهاب وعودة خطر البرنامج النووي الإيراني.
- إذا لم نتمكن من إيجاد حلّ من خلال العمل مع الكونغرس وحلفائنا فإن الاتفاق سينتهي. إنه يخضع للتدقيق الدائم ويمكنني كرئيس إلغاء مشاركتنا في أي وقت.
- كما رأينا مع كوريا الشمالية كلما تجاهلنا خطرا معينا كلما أصبح هذا الخطر أكبر.



أيهما يصدق ترامب أم المترجم



لم يتأخر رد إيران كثيرا على الهجوم الذي شنّه الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضدها في الـ13 من أكتوبر الجاري، وركز فيه على دعمها للإرهاب ونشر الفوضى وقمع المعارضة واستنزاف الثروات في مغامرات خارجية، بالتوازي مع تفويضه وزارة الخزانة اتخاذ إجراءات عقابية شديدة ضد الحرس الثوري.

وسارع الرئيس حسن روحاني إلى إلقاء خطاب بثه التلفزيون على الهواء مباشرة قال فيه إن "خطاب ترامب لم يحمل سوى الشتائم وجملة من الاتهامات ضد الشعب الإيراني"، مؤكدا أن "إيران ستحترم الاتفاق النووي وتتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ما دام الاتفاق يحقق مصالحنا"، دون أن يستبعد خيارات أخرى في حالة إذا لم يحدث ذلك. ورغم أن مجمل خطاب روحاني كان مخصصا للدفاع عن إيران في مواجهة الاتهامات التي وجهها لترامب للنظام، الذي وصفه بأنه "دكتاتوري فاسد"، إلا أن ذلك لا ينفي أن طهران ما زالت تشعر أنها في موقف ليس ضعيفا، خاصة فيما يتعلق بالاتفاق النووي ودعم بقية الأطراف الموقعة عليها لها. ويعود ذلك إلى اعتبارين: الأول أن ترامب لم يستطع الانسحاب كليا من الاتفاق

حتى الآن، وإن كان أبقى على تلك الورقة في جعبته لاستخدامها في الوقت المناسب، بما يشير إلى أن هامش الخيارات المتاح أمامه ليس واسعا، خاصة أن تلك الخطوة تفرض تداعيات عديدة على المصالح الأميركية على غرار تقويض المكانة الدولية لواشنطن التي ستتحمل في تلك اللحظة مسؤولية انهيار الاتفاق.

الثاني، أن السياسة الأميركية تجاه الاتفاق لا تحظى بتوافق داخلي أو دولي وهو ما تعكسه مواقف بعض أركان الإدارة الأميركية وعدد من النواب الديمقراطيين في الكونغرس، فضلا عن سياسات الحلفاء الأوروبيين الداعمة للاتفاق، على نحو ما أكدّه البيان المشترك الذي أصدرته فرنسا وألمانيا وبريطانيا عقب خطاب ترامب، والذي قالت فيه إن "الحفاظ على الاتفاق النووي يصبّ في مصلحتنا الوطنية"، ردا على إعلان الأخير في خطابه عدم تصديقه على التزام إيران بالاتفاق، بشكل يبقّي الباب مفتوحا أمام اتخاذ الخطوة المؤجلة التي تتمثل في الانسحاب منه.

اتفاق مكمل

تعويل طهران على الضغوط الداخلية والدولية التي يواجهها ترامب في التعامل مع الاتفاق سوف يجعلها ترفض أي خيارات أخرى محتملة قد تحاول الإدارة الأميركية

إيران وراء هجوم على البريد الإلكتروني لتيريزا ماي ووزراء ونواب في البرلمان

لندن - ذكرت وسائل إعلام بريطانية نقلا عن تقرير تقييم للمخابرات البريطانية، لم يتم نشره رسميا، أن إيران وراء هجوم إلكتروني وقع في شهر يونيو الماضي استهدف البريد الإلكتروني لرئيسة الوزراء وعشرات من نواب البرلمان. ويأتي الكشف عن التقرير الذي أوردته أولا صحيفة "تايمز" البريطانية وأكدته صحيفة الغارديان، في وقت حساس للغاية، عقب إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن استراتيجيته بشأن الاتفاق النووي المبرم بين إيران والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا وألمانيا. وذكرت صحيفة الغارديان أن الهجوم الذي وقع في الـ23 من يونيو 2017 استهدف حسابات العشرات من أعضاء البرلمان بما في ذلك حساب تيريزا ماي وكبار الوزراء. وقال أعضاء برلمانيون اتصلت بهم الصحيفة إن الشكوك القوية حامت في

الاستعداد إليها أو اختبار ما يمكن أن تفرضه من نتائج خلال المرحلة القادمة. وترى إيران أن الخيارات المحدودة المتاحة أمام ترامب وعدم قدرته على الانسحاب من الاتفاق حتى الآن قد تدفعه إلى تبني سياسة جديدة تقوم على محاولة الترويج لأهمية إجراء تعديلات في الاتفاق تتيح فرض قيود أشد على أنشطة إيران النووية وتضمن عدم اتجاهها مستقبلا إلى محاولة امتلاك أسلحة نووية.

وتربط طهران بين تلويح ترامب في خطابه بإمكانية اتجاهه في أي لحظة إلى اتخاذ قرار الانسحاب وبين محاولاته ممارسة ضغوط من أجل إجراء تلك التعديلات التي يمكن أن تسهم في بلورة اتفاق مكمل للاتفاق الحالي.

وسارعت إيران إلى رفض هذا الخيار مسبقا، لاسيما أنها تدرّك أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تقليص المكاسب العديدة التي حصلت عليها من الاتفاق، وخاصة فيما يتعلق بالقيود التي سوف ترفع تدريجيا على أنشطتها النووية خلال عشرة أعوام.

في خضم هذا الجدل المستمر بين واشنطن وطهران عرضت الدول الأوروبية التدخل من أجل الوصول إلى حلول وسط لنقاط الخلاف العالقة بين الطرفين يمكن، في رؤيتها، أن تساهم في إقناع الإدارة الأميركية بمواصلة الالتزام بالاتفاق وعدم الانسحاب منه باعتبار أن هذه الخطوة المؤجلة وإن كانت لن تؤدي بالضرورة إلى انهياره إلا أنها ستساهم في

تقليص أهميته وانحسار نتائجه. ولم يعد من المستبعد أن يقوم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بزيارة طهران خلال الفترة القادمة من أجل الحصول على موافقة طهران على إجراء مفاوضات جديدة حول الملفات الخلافية، على غرار برنامج الصواريخ الباليستية والقيود التي سترفع تدريجيا بمقتضى الاتفاق.

مع ذلك، فهذه الجهود لن تحقق نتائج تذكر، خاصة أنها سوف تصطدم بعدم قدرة حكومة روحاني على دعمها في ظل الضغوط القوية التي تتعرض لها من جانب المحافظين والمؤسسات الراديكالية التي سارعت إلى انتهاز فرصة الهجوم الأمريكي من أجل إعادة توجيه سهام نقدها للحكومة المسؤولة في رؤيتها عن الوصول إلى هذا الوضع.

مخاوف المواجهة

الواضح أن تعويل إيران على أن موقفها ليس ضعيفا في الاتفاق النووي لا يخفي قلقها من التداعيات المحتملة للإستراتيجية الجديدة التي أعلنتها واشنطن بالتوازي مع خطاب ترامب والتي تركز على محددات رئيسية عديدة يتمثل أهمها في العمل على

كبح نشاط إيران المزعزع للاستقرار وفرض عقوبات جديدة بسبب تمويلها للإرهاب وتطويرها للصواريخ الباليستية.

ورغم أنها اعتبرت أيضا أن عدم إدراج الإدارة الأميركية الحرس الثوري على قائمة التنظيمات الإرهابية لوزارة الخارجية يمثل مؤشرا آخر على تراجعها عن تنفيذ تهديدات سبق أن لوّحت بها، إلا أنها تبدي مخاوف عديدة من احتمال أن تفرض هذه الاستراتيجية عواقب وخيمة على مصالحها ودورها في المنطقة بالنظر إلى العقوبات الجديدة المسلطة على الحرس الثوري دينامو النظام الإيراني في المنطقة.

وعلى عكس ما يروج له معارضو سياسة ترامب إزاء طهران من أن مواقفه ستقود الولايات المتحدة إلى العزلة، يأتي الموقف من إيران وضروة وضع حد لسياستها في المنطقة وتهديداتها في صلب السياسة الخارجية الأميركية كجزء رئيسي من استراتيجية الحفاظ على مصالحها. وأوضحت واشنطن تضع على قمة أولوياتها ضرورة العمل على مواجهة تدخلات إيران في شؤون دول المنطقة ودعمها للإرهاب وتهديدها لمصالح واشنطن وحلفائها بما يزيد من احتمال إقدامها على اتخاذ خطوات فعلية على الأرض لتنفيذ ذلك. ولن تقتصر هذه الخطوات في رفع مستوى العقوبات المفروضة على الحرس الثوري إلى درجة غير مسبوقة بعد أن أصدر ترامب تعليماته لوزارة الخزانة بتصنيف الباسدران على أنه داعم للإرهاب، وإنما قد تمتد إلى استهداف مناطق تواجدته على الأرض في دول الأزمات وعمليات نقل الأسلحة التي يقوم بها لدعم الميليشيات سواء الحليفة لإيران على غرار حزب الله أو التي انخرطت معها إيران في قفاهمات سياسية وأمنية مثل حركة طالبان في أفغانستان.

ما يزيد من حدة هذا القلق هو أن إيران تتعرض بالتوازي مع ذلك إلى ضغوط إقليمية لا تبدو هيئة بسبب سياستها التي أدت إلى تفاقم الأزمات الإقليمية وتزايد تهديدات التنظيمات الإرهابية لدول المنطقة التي لم تعد تخف استياءها من النهج العدواني الذي تتبناه طهران وتسبّب في انتشار الفوضى وعدم الاستقرار.

والخيار المتاح أمام إيران الآن هو انتظار ما ستؤول إليه التطورات سواء على صعيد القرار المتوقع أن يتخذه الكونغرس الأمريكي خلال الشهرين القادمين والذي سيؤثر دون شك على الموقف الأمريكي تجاه الاتفاق، سواء بمواصلة تنفيذه أو الانسحاب منه، أو على مستوى الخطوات التصعيدية التي قد تقدم عليها الإدارة الأميركية وتستهدف من خلالها مصالح ومواقع الباسدران في أنحاء مختلفة من المنطقة.

تصالح الفلسطينيين مع الواقع والحقيقة



لا ضرر من أي مصالحة فلسطينية حتى في غياب ما يشير إلى غياب أي رغبة في محاسبة "حماس" أو قدرة على ذلك. كان ضروريا محاسبة "حماس" التي هي جزء لا يتجزأ من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، أقله تعداد جرائمها بعد كل ما ارتكبته في حق الشعب الفلسطيني في السنوات العشرين الماضية وليس فقط بعد سيطرتها الكاملة على قطاع غزة في شهر حزيران-يونيو من العام 2007.

تبقى الجريمة الأولى لـ"حماس" التي استدخلها التاريخ من أبوابه الواسعة، جريمة تغيير صورة الشعب الفلسطيني في العالم. روجت "حماس" لصورة ذلك المسلح الملتزم الذي يؤمن بالعمليات الانتحارية ويعتقد أن الصواريخ الموجودة في غزة أقامت توازن رعب مع إسرائيل. نجحت في تحويل الفلسطيني إلى الجالد وإسرائيل إلى ضحية، في حين أن إسرائيل هي من يمارس إرهاب الدولة المتمثل في احتلال الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية.

ما يمكن أن يكون أهم من المصالحة التي ارتدت طابعا فولكلوريا أكثر من أي شيء آخر هو التصالح الفلسطيني مع الذات ومع الواقع بعيدا عن إطلاق الشعارات الطنانة ثم تصديقها وبناء سياسة انطلاقا من وهم هذه الشعارات. هذه الشعارات

ما يمكن أن يكون أهم من المصالحة التي ارتدت طابعا فولكلوريا أكثر من أي شيء آخر هو التصالح الفلسطيني مع الذات ومع الواقع بعيدا عن إطلاق الشعارات الطنانة ثم تصديقها وبناء سياسة انطلاقا من وهم هذه الشعارات. من يبني سياسة على وهم لن يجد ما يحصده غير الوهم في نهاية المطاف. ما يمكن أن يبني عليه هو وجود شعب فلسطيني منتشر في داخل أرض فلسطين التاريخية وفي مختلف أنحاء العالم. هذا الشعب موجود على الخارطة السياسية للشرق الأوسط. كيف يمكن ترجمة هذا الوجود السياسي الذي لا جدل في شأنه إلى وجود على الخارطة الجغرافية بمصالحة فلسطينية أو من دون مثل هذه المصالحة فلسطينية.

تعني المصالحة مع الواقع أنه يفترض في الفلسطينيين أخذ العلم بأن قضيتهم لم تعد قضية العرب الأولى. من

يقول لهم ذلك ومن يتحدث عن "بوصلة فلسطين" وعن ضرورة عدم إضاعتهها ليس سوى مخادع ومحنتل صغير ينتمي إلى المتاجرين بالقضية الفلسطينية والمستثمرين في عذابات الشعب الفلسطيني التي يعبر عنها الاحتلال من جهة والمخيمات الفلسطينية في فلسطين نفسها وفي دول أخرى من بينها لبنان والأردن وسوريا من جهة أخرى. هل من أمل في أن يدرك الشعب الفلسطيني أخيرا أن عليه العودة إلى أرض الحقيقة وأن يتصالح معها. يقول الكلام المنبعث من أرض الحقيقة قبل أي شيء آخر إنه ليس مسموحا للفلسطينيين بارتكاب مزيد من الأخطاء، بما في ذلك الاعتقاد أن الشرق الأوسط، الذي عرفوا كيف يتعاشون، في الماضي، مع مختلف الأنظمة التي تحكم دوله، لا يزال على حاله. كذلك الأمر بالنسبة إلى دول الخليج العربي التي تغيرت طبيعة أولوياتها، خصوصا في ضوء الهجمة الإيرانية على كل ما هو عربي في المنطقة، وبعد كل ما حصل ويحصل في العراق واليمن. المؤسف أن الاحتفال بتوقيع المصالحة الفلسطينية كان بين أشخاص من "فتح" و"حماس" لا علاقة لهم من قريب أو بعيد بالتغيرات الجذرية التي شهدتها المنطقة. هؤلاء أشخاص يعيشون خارج سياق الأحداث والمستجدات والواقع الجديد الذي جعل المصالحة ممكنة. هذه المصالحة بدأت بلقاءات بين جناح القائد الفتحاوي محمد دحلان وممثلين لـ"حماس" أدركوا أن تجربة الحركة في غزة بلغت الطريق المسدود وأن لا بد من إيجاد مخرج.

لا شك أن الدور المصري كان أساسيا في إيجاد هذا المخرج. أخذت مصر المبادرة. صارت عاملا فاعلا في غزة في حين كانت في الماضي تتأثر بـ"حماس"، خصوصا في السنوات الأخيرة من حكم حسني مبارك وفي مرحلة استيلاء الإخوان المسلمين على الرئاسة المصرية عبر شخصية، أقل ما يمكن أن توصف به أنها تافهة، هي شخصية محمد مرسي. لم يكن صحيحا في أي وقت أن مرسي كان منتخبا ديمقراطيا. جاء إعلان فوزه في الرئاسة على منافسه نتيجة ضغوط مارسها الإخوان المسلمون على كل المستويات، بما في ذلك القوات المسلحة المصرية.

ما الذي يترتب عمله الآن بعد عودة "حماس" إلى حضن السلطة الوطنية، أقله ظاهرا، وتوقيعها اتفاق المصالحة مع جناح "فتح" الذي يزعّمه محمود عباس (أبو مازن).

الاكيد أن الدور المصري لا يمكن أن ينتهي بمجرد حصول حفلة التوقيع وتبادل القبل بين هذا المسؤول الفتحاوي وذلك القيادي الحمساوي. المسألة تتعدى ذلك. أين موقع غزة في عملية حماية الأمن الوطني لمصر. هذا هو السؤال الذي سي طرح نفسه في كل يوم، خصوصا بعد تورط "حماس" في السنوات الماضية في

كل ما له علاقة بالإرهاب في سيناء وفي الداخل المصري. على الصعيد الفلسطيني نفسه، صارت هناك حاجة إلى إدراك أن المساعدات العربية ستكون مدروسة، ولن تأتي كما كانت الحال في الماضي، من أجل تضخيم عدد أفراد القوات الفلسطينية أو الموظفين العاملين في القطاع العام. هذه بطاقة مقنعة ليس إلا. فوق ذلك كله، لم يعد هناك من يسعى إلى إطالة حصار غزة الذي كان موضوع مزادات جعلت الجانب التركي يتدخل في إحدى المرات لإجراج العرب ولا من أجل تحقيق أي هدف آخر. يمكن لغزة، في حال التخلص من فوضى السلاح وإعادة فتح معبر رفح مع مصر بشكل طبيعي، أن تكون منطلقا لمرحلة فلسطينية جديدة. هناك فرصة لتقديم نموذج عما يمكن أن تكون عليه الدولة الفلسطينية التي قد ترى النور يوما، على الرغم من كل ما تقوم به إسرائيل لتقطيع أوصال الضفة الغربية وتطويق القدس من كل الجهات وعزلها عن محيطها العربي. سيكون نجاح تجربة غزة التي تعاني من صغر مساحة الأرض ومن



كثافة سكانية عالية، بداية تغيير لصورة الفلسطيني التي ارتسمت في العالم، خصوصا في أميركا والدول الأوروبية. مجرد إعادة الحياة إلى طبيعتها في القطاع والانهاء من فوضى السلاح سيسمح بقيام نواة لدولة فلسطينية تستطيع العيش بسلام وأمان مع محيطها بعيدا عن وهم الانتصار على إسرائيل بفضل صواريخ مضحكة ميكبة أو عمليات انتحارية. خاضت غزة حروبا عدة مع إسرائيل منذ العام 2007. كانت النتيجة أن أحياء عدة في القطاع ما زالت مدمرة إلى اليوم.

ما كان مفترضا أن يبدأ به الفلسطينيون، بمساعدة مصر في صيف العام 2005، عندما انسحبت إسرائيل من غزة انسحابا كاملا يمكن أن يبدأ في 2017، أي بتأخير اثنتي عشرة سنة. هناك ما يزيد على عشر سنوات من الوقت الضائع كان يمكن أن يستغلها الفلسطينيون لإظهار أنهم تصالحوا مع الحقيقة والواقع أولا ومع أنفسهم ثانيا وأخيرا.

يمكن لغزة على الرغم من كل فقرها ومشاكلها الكثيرة والمتشعبة أن تكون



مجرد إعادة الحياة إلى طبيعتها في القطاع والانهاء من فوضى السلاح سيسمح بقيام نواة لدولة فلسطينية تستطيع العيش بسلام وأمان مع محيطها بعيدا عن وهم الانتصار على إسرائيل

بداية، كما أنها تأكيد لواقع يتمثل في أن الشعب الفلسطيني واحد وأنه يريد مواجهة الاحتلال في الضفة الغربية بوسائل فعالة غير الصواريخ وفوضى السلاح والتخريب والأنفاق.. المصالحة جيدة بحد ذاتها. ولكن ماذا بعد المصالحة. الامتحان سيكون في غزة وليس في أي مكان آخر. سيتبين هل لدى الفلسطينيين ما يفعلونه غير تفويت كل فرصة تسنح لهم لإثبات أنّ وجودهم على الخارطة السياسية للمنطقة كشعب يستحق الحياة يحتاج فعلا إلى ترجمة على الخارطة الجغرافية للشرق الأوسط.

قطر ولعبة التوازن مع الكبار



تسأل مسؤول أجنبي مؤخرا كيف نرى الدول العربية مهتمة بإعادة تاهيل بشار الأسد، فالعرب غير مهتمين بإعادة تاهيل بشار الأسد، والسؤال يجب أن يكون موجها تحديدا لدولة قطر التي حرضت السوريين الفقراء وقدمت لهم الدولار والسلاح ودعمت التنظيمات الإرهابية في بلادهم بحجة الصراع السني-الشيعي والعدو الفارسي. قطر تحت حماية الحرس الثوري الإيراني ووزير الخارجية الإيراني يحذر السعودية من توجيه أي تهديد للدوحة. ماذا تفعل السعودية أكثر من مقاطعة دولة تباع وتشترى بدماء العرب؟

نجحت المملكة، وجمعت صداقة روسيا وأميركا ويبدو وضعها اليوم أفضل بكثير من إيران التي تعاني من تهديدات أميركية وعقوبات مقلبة. ويبدو حال السعودية بعد مقاطعة الدوحة بالغ خير. إن المشروع السياسي الإسلامي يتراجع فالسعودية تتجه نحو تقوية الدولة وعقد صفقات اقتصادية دولية. لقد تم تحقيق إنجازات مثل السماح للمرأة بقيادة السيارة والترحيب بالفنون بينما قطر عاجزة عن الاستمرار في دعم المنظمات الإرهابية والمشاريع الدموية.

زريد طرح سؤال مهم هو منذ متى هذه العلاقات الوثيقة والتامر على المنطقة بين قطر وإيران، لم تتفاجأ وزارة الخارجية الإيرانية بعودة العلاقات الدبلوماسية مع قطر قبل أسابيع، والتي قطعت شكليا تضامنا مع السعودية بعد حادث الاعتداء

على بعثاتها الدبلوماسية في إيران. تبدو العلاقات الإيرانية القطرية ذات تاريخ طويل وأعمق من اختصارها بحدث عابر.

عام 1987، وبينما الحرب العراقية الإيرانية مشتعلة زار وزير الخارجية الإيراني الأسبق علي أكبر ولايتي قطر، ثم كّر الزيارة عام 1988. وقام وزير النفط الإيراني غلام رضا أغازاده بزيارة الدوحة عام 1990 ليناقش لأول مرة حقيقة أن البلدين يشتركان في حقل غاز واحد، وتم اقتراح خطة مشتركة قيمتها 3 مليارات دولار تم تقديمها على الفور في العام ذاته. وكدليل على تطور العلاقات استأنفت قطر التبادل التجاري ونقل المسافرين نحو ميناء بوشهر الإيراني منذ عام 1991، وفي نهاية سنة 1991 قام الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بزيارة مهمة إلى إيران استمرت لأربعة أيام تحدث فيها عن رغبته لعودة العلاقات السعودية الإيرانية وكانت حجته بأن إيران يجب أن يكون لها رأي في الترتيبات الأمنية للمنطقة بعد أزمة الخليج.

ناقش الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في تلك الزيارة خطة طموحة لمشروع قيمته 1.5 مليار دولار لمد أنبوب طوله 770 كيلومتر لنقل الماء العذب من نهر كارون إلى قطر. وفي نفس السنة، زار وزير الدفاع الإيراني أكبر توركان زار قطر لمناقشة الترتيبات الدفاعية المشتركة بين الدوحة وطهران. وعام 1992 زار الدوحة نائب الرئيس الإيراني حسن حبيبي، كما استقبلت في ذات العام وزير الداخلية الإيراني.

عام 1993، قضى وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم أسبوعين كاملين في إيران.

وتأتي كل هذه الزيارات والتطورات في العلاقة في سياق مسعى قطر لاستغلال الظرف بعد وفاة الخميني سنة 1989 وصعود قيادة براغماتية جديدة، والتحرك بسرعة بهدف واحد هو عقد صفقة حول حقل الغاز الطبيعي الضخم الذي تتقاسمه قطر مع إيران.

قطر تحت حماية الحرس الثوري الإيراني ووزير الخارجية الإيراني يحذر المملكة العربية السعودية من توجيه أي تهديد للدوحة. ماذا تفعل الرياض أكثر من مقاطعة دولة تباع وتشترى بدماء الفقراء العرب

خلال الأزمة الحدودية بين قطر والسعودية عام 1992، ردت الدوحة بعملية انتقامية حيث وقعت مع إيران عقدا قيمته 13 مليار دولار لإصلاح موانئها وطرقاتها وشواطئها. ودون خجل طالبت قطر بحماية إيرانية من المملكة العربية السعودية. وبعد الانقلاب القطري عام 1995 هددت إيران بإرسال 30 ألف مقاتل لحماية الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. استخدمت الدوحة علاقتها بإيران لابتناز الولايات المتحدة منذ البداية. فقد كانت الرسائل القطرية واضحة وهي إذا لم توفر واشنطن الحماية لقطر فأيران مستعدة لتوفيرها. عام 2006، صوّت قطر ضد قرار مجلس الأمن 1696 الذي يدين إيران بسبب

اليونسكو تكابد نقص الأموال وحسابات السياسة في معركة مصيرية

المديرة الجديدة تواجه مهمة معالجة المشكلات المادية وإصلاح البيروقراطية المترهلة



أرؤلاي تفتتحت عهدها بالأزمات

كغيرها من المنظمات الأممية تعاني اليونسكو من تداخل المصالح والحسابات السياسية مع برامجها وعملها وتأثيرات ذلك على مصادر تمويلها. ويعتبر تجميد التمويل أو وقفه من أكثر الوسائل التي تتخذها دول ترى تعارضا بين سياساتها وموقف تتخذه اليونسكو خصوصا في ملف تصنيف المواقع التراثية. ويعتبر الموقف الأميركي الذي بدأ بوقف التمويل ثم الانسحاب الأشهر والأحدث في هذا السياق، حيث أعلنت الولايات المتحدة انسحابها من منظمة اليونسكو عشية انتخابات المدير العام الجديد، والتي انتهت بعد جدل كان فيه للسياسة حضور كبير على وقع الأزمة بين قطر ودول عربية، أثرت بدورها على التصويت لأحد المرشحين العربيين، المصري والقطري، لينتهي الأمر بحسم النتيجة لصالح وزيرة الثقافة الفرنسية السابقة أودري أزولاي.

بسبب ما وصفته بالتحيز ضد إسرائيل يعني أن المديرة الجديدة ستترث منظمة مضطربة تواجه علامات استفهام ضخمة بشأن تمويلها ومهمتها في المستقبل. وهذه ليست المرة الأولى التي تنسحب فيها الولايات المتحدة من المنظمة، فقد قامت بذلك في العام 1984 إيمان حكم رونالد ريغان احتجاجا على سوء الإدارة المالية للمنظمة ولم تعد إليها إلا في العام 2002.

تركة ثقيلة

يقول دانيال رونذو، سفير فرنسا السابق لدى اليونسكو، "أعتقد أنه قرار كارثي. إنه صدم يعرض طبيعة اليونسكو نفسها لخطر بالغ، بعدها العالمي ومفهوم التعددية ذاته". تتولى اليونسكو مسؤولية تحديد مواقع التراث العالمي وحمايتها بدءا من جزر جالاباجوس قبالة سواحل الإكوادور على المحيط الهادي وحتى أضرحة تمبكتو في مالي بغرب أفريقيا.

ومعظم أنشطة اليونسكو غير مثيرة للجدل لكن عندما يتصل الأمر على سبيل المثال بقرارات تتعلق بكيفية إدارة المواقع الدينية في القدس تحتاج كل كلمة للتدقيق خشية توجيه اتهامات بالتحيز. وبالنسبة إلى بعض الدبلوماسيين في المنظمة يمثل قرار انسحاب واشنطن نقطة تحول ويضع مزيدا من الضغوط على القيادة الجديدة للمنظمة.

وقال دبلوماسي غربي "هذه أهم انتخابات. لا يمكن أن تكون هناك أربع سنوات أخرى على هذا المنوال". وعبر عن استيائه من إدارة البلغارية إيرينا بوكوفا التي يقول منقذوها إنها فشلت في إقناع الدول الأعضاء بسداد المستحقات الواجبة عليها ولم توقف تسييس عمل المنظمة.

وتقع في قلب مشكلات اليونسكو أزمة تمويل منذ عام 2011 عندما أيدت المنظمة منح فلسطين عضوية كاملة وردت واشنطن بوقف دفع حصتها السنوية البالغة 80 مليون دولار. وكانت الولايات المتحدة وإسرائيل ضمن 14 عضوا اعترضوا على عضوية فلسطين من أصل 194 عضوا. وتقول واشنطن إنها لا تعارض قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات يوم لكن ذلك ينبغي أن يحدث نتيجة للمفاوضات، كما تقول إن قبول عضوية الفلسطينيين في المنظمات الدولية سلفا يضر بعملية السلام. ومع غياب الأموال الأميركية اضطرت اليونسكو، التي يعمل بها نحو ألفي شخص

في أنحاء العالم، إلى تقليص برامجها وتجميد التوظيف وسد الفجوات بالإسهامات التطوعية. وبلغت ميزانية المنظمة لعام 2017 نحو 326 مليون دولار أي نحو نصف ميزانيتها في 2012.

وقال مسؤول بالمنظمة طلب عدم نشر اسمه "نحتاج إلى عمل أقل بأموال أقل. قضية وقتا طويلا في محاولة القيام بالكثير دون وسائل.. يتعين أن نسوق لأنفسنا بصورة أفضل، لكن دون تمويل سيصعب تغيير صورتنا".

وتشير أرقام منشورة على الموقع الإلكتروني للمنظمة إلى أن لديها مستحقات متأخرة قيمتها نحو 650 مليون دولار منها حوالي 542 مليونا على الولايات المتحدة. وفي هذه المرحلة لا يعرف مسؤولو اليونسكو ما إذا كانت الولايات المتحدة ستسدد المتأخرات قبل أن تتحرك المنظمة رسميا في الـ31 من ديسمبر 2018.

منع السياسة

إلى جانب توقف التمويل الأميركي لم تسدد دول مساهمة رئيسية في اليونسكو مثل اليابان وبريطانيا والبرازيل إلى الآن المستحقات الواجبة عليها لعام 2017 اعتراضا في بعض الأحيان على سياسات المنظمة.

وقال دبلوماسي في المنظمة "الحقيقة أن اليونسكو معنية في الأساس بالتضامن وإتاحة مناح للسلام بين البلدان، لكن دولا

تستخدم الآن مستحققاتها للتأثير على البرامج ويتعين تغيير ذلك". على سبيل المثال حددت اليابان بحجب المستحقات بسبب إضافة مذبة نانجينغ في عام 1937 إلى برنامج "سجل ذاكرة العالم" باليونسكو. وبخلاف بين روسيا وأوكرانيا على شبه جزيرة القرم واتهمت كييف موسكو بمحاولة إضفاء الشرعية على ضم المنطقة من خلال اليونسكو.

وقال دبلوماسي ثان في اليونسكو "على من سيتولى القيادة معالجة هذا الأمر. عليهم أن يجدوا سبلا لجعل الدول تتناول هذه القضايا بالتفصيل، لكن إذا لم يتمكنوا من ذلك فس يكون لزاما على المديرة العامة أن تملك المقدرة على قول "لا" وأن تمنع هذه الأحاديث".

وعلى النقيض من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حيث تملك الدول الخمس دائمة العضوية حق النقض (الفيتو)، تتخذ اليونسكو القرارات استنادا إلى غالبية الأصوات سواء عبر أمانتها العامة التي تشمل جميع الدول الأعضاء وعددها 195 دولة أو مجلسها التنفيذي الذي يضم 58 عضوا. وتقول إسرائيل إن هذا يخلق أغلبية قائمة بالفعل من الدول المعادية لها. وتقول الدول الكبرى، مثل الولايات المتحدة، التي تقدم أغلب التمويل إن

ولن يجزئ مسؤول مصري على مصارحة نفسه أو مرؤوسيه بأن مصر انكمشت، وفي الانكماش تتأكل ذاتيا، وتراجع منذ ارتفاع نبرة شوفينية ساداتية ألخصها شعارا "مصر أولا" و"مصر فوق الجميع".

وبعد أن حرست المطارات على وجود توقيت القاهرة، أخلى هذا المكان لمصر وعواصم عربية صاعدة. ولم تعد مصر تظهر على الشاشة، ولا تلوح إلا لمن يتحرى عنها، وفي هذا التحري مواجهة مع حقيقة أكبر من قدرات حرس النظام على التسويغ. وبعيدا عن سجناء رأي بتهم خدش الحياء العام وازدراء الأديان لا توجه تهمة للمصور الصحافي المسجون محمود أبو زيد (شوكان)، منذ فض اعتصامي الإخوان في أغسطس 2013، كما قتش المسؤولون في دفاترهم القديمة وعثروا على مخالفة بناء ارتكبتها الصحافي سليمان الحكيم، فسارعوا إلى هدم بيته. هذا الأداء المرتبك، وذلك السلوك الانتقائي يكفي لزعة الثقة في مرشحة لمنصب تمثل فيه بلادها، من غير حاجة إلى التذرع برشاوى نصوية، ولم تكن هذه الحجة مطروحة أيام "صفر المونديال".

شيدت مصر دورها ومكانتها باثمان مدفوعة قبل ابتذال مصطلح "القوة الناعمة"، فالغنى يشغله اجتهاد متواصل لتأمين مكاسبه بتجويد قراراته وتطوير أدواره، أما الفقير فيزهو بما يفقده ويحصي ما يملك وما لا يملك تفاديا لمعايرته بالنقص. وكان

أصواتها المنفردة لا تمنحها سلطة تذكر على كيفية إنفاق أموالها. وقبل قرار الانسحاب الذي أعلنته الولايات المتحدة الخميس الماضي، قال دبلوماسيون إن المجلس التنفيذي لليونسكو حاول التملص من المواجهة بالتصويت على تأجيل البت في نصوص إسرائيلية/فلسطينية مثيرة للانقسام حتى أبريل القادم.

وتعاني اليونسكو من غياب الإجماع ومن الحاجة إلى الإصلاح.

وسيكون أمام الوزيرة الفرنسية السابقة مهمة صعبة لإصلاح البيروقراطية المترهلة في المنظمة التي تم تأسيسها قبل نحو 70 عاما.

وتعهد كل المرشحين لمنصب مدير عام اليونسكو بإجراء إصلاحات جذرية وببذل جهود لنزع الطابع السياسي عن المنظمة. وقالت الفرنسية أزولاي للصحافيين قبل إعلان نتيجة التصويت الجمعة (13 أكتوبر 2017) "في وقت أزمة كتلك نحتاج أكثر

من أي وقت مضى لتقوية ودعم وإصلاح اليونسكو لا تركها".

وأكدت أنها ستعمل على تطوير المنظمة. وأضافت "أول ما سأفعله هو إعادة مصداقيتها وإعادة إيمان أعضائها بها وفاعليتها حتى يتسنى لها العمل".

دور مصر مسؤوليَّة تحملتها انطلاقا من التزامها بالواجب من دون انتظار لرد جميل سيرد تلقائيا وقت الشدائد. فماذا تملك مصر اليوم من وسائل التأثير البحثي والتعليمي والثقافي والرياضي؟ لا شيء تقريبا باستثناء ثمار جهود فردية يقاتل أصحابها لإنجاز ما يؤمنون به ويواجهون عنتا في تسهيل عملهم قبل التصريح بالعمل وبعد الانتهاء منه، في ظل بيروقراطية تنشل فيها وزارة الثقافة ووزيرها بتنظيم ندوة "القوة الناعمة وتأثيرها في دعم العلاقات الدولية"، ولا يزيده الحصاد على القنطاص الصور، كما تزيده مصريون أن العالم مشغول بمصر، وأنها محور الكون، فإذا سافروا لا يجدون لها ذكرا. في الهند فوجئت بجهل الشبان بموقعها الجغرافي، ويربط الجبل الأكبر مصر بالهرم وعبد الناصر. وكان صديقي المغربي عاشقا لمصر، وتصادف أن توفي فيها، ولم أره يتحدث مع عرب إلا باللهجة المصرية مختلطة بالفصحى، ولكن أبناءه لا يعرفون شيئا عن مصر، وسالوه يوما: ماذا تقدم للعرب والعالم؟

ذكرني صاحب بابن الشيخ حسني في نهاية فيلم "الكبي كات"، وهو يصارح أباه بحقيقة العمى الذي ينكره. رأيت المثال صامدا، واكتفت بالإشارة إلى مقالتي "طيف اليونسكو.. جائع يحلم بالخبز ويلعب بخطة الجوهري" الذي نشر بصحيفة "العرب" في 17 أغسطس 2017، استباقا لنتيجة انتخابات اليونسكو المتوقعة إلا لمن ينكر أنه أعمى.

جون أبريش
١٢ باريس - في حي ليفت بانك الباريسي الراقي يقع مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو). لكن المبنى الحديث يخبو وسط تساؤلات بعض الدبلوماسيين عن مستقبل المنظمة.
تأسست اليونسكو على أنقاض الحرب العالمية الثانية من أجل حماية التراث الإنساني الثقافي. واختارت المنظمة الجمعة وزيرة الثقافة الفرنسية السابقة أودري أزولاي مديرة جديدة. لكن إعلان الولايات المتحدة المفاجئ الانسحاب من المنظمة
أودري أزولاي
 4 أغسطس 1972
ولدت في باريس، والدها مصري ورجل سياسية، والدتها كاتبة
 1994-2000
تلقت دروسها في المدرسة الوطنية للإدارة، ونالت شهادة ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة باريس دوفين ومن جامعة لانكاستر البريطانية، ودرست العلوم السياسية في المدرسة الوطنية للإدارة في باريس
 2000-2006
عملت قاضية في ديوان المحاسبة بعد أن شغلت مناصب عدة في إدارة الإعلام في وزارة الثقافة
 2006
مديرة مالية في المركز الوطني للسينما
 2011-2014
نائبة مدير المركز الوطني للسينما
 أغسطس 2014
مستشارة الرئيس فرنسوا هولاند
 2016-2017
وزيرة الثقافة
 13 أكتوبر 2017
انتُخبَت مديرة عامة لليونسكو
 AFP

اليونسكو وأسطورة القوة الناعمة لمصر

وتتسع للباحثين عن فضاء لإطلاق مواهبهم، ولا تفرق بينهم وبين المصريين، فلا يعني مصري بأصول أحمد شوقي وخليل مطران وأبوخليل القباني وعبدالرحمن الكواكبي ومحمود بيرم وجورجي زيدان وماري كويني ونجيب الريحاني. أما الآن فيصعب أن تتخيل عالما غير مصري شيخا للآزهر كما كان محمد الخضر حسين، وفي الوقت نفسه تطالب باستحقاقات الريادة بالإصرار على إيمان مقولة "القوة الناعمة" لمصر.

وعلى الرغم من تجنبني الفضائيات المصرية فلا أسلم من أذى هذه المقولة التي ابتذلت، يصلني الأذى في مصادفات إجبارية عبر الراديو في وسائل المواصلات، ومن ضيوف مصريين في فضائيات عربية، وأستدعي سخرية فرانز فانون من مرضى النصوصية؛ فهواة تكرار الشعارات بحرفونها وفقا لأفاق إدراكهم، وتتشوه النسخ التي تتناسل بحسن نية وسذاجة. وبالسذاجة نفسها أتوقع أمرا رئاسيا أو إداريا بالكف عن ابتذال مفهوم "القوة الناعمة" لعدم الجدوى، ولكي لا يندم جوزيف ناي على صوغ هذا المصطلح.

ولكن أملِي يخبو حين أقارن أجواء أمنية ضاغطة متوترة، لا تحتمل عرض فيلم مصري نال جوائز في مهرجانات دولية، بذكاء رجل مثل جمال عبدالناصر أنصت إلى مواطن مغربي اقتحم موكبه ليوصيه بإبلاغ السلام إلى إسماعيل ياسين، والنقط الزعيم شفرة الرسالة. جرى هذا في وقت كان



الرجبة في قتل الأب ربما تمتد من الأبناء إلى "الدول" أيضا، تأكيدا للتحقق وإثباتا للتفوق والندية. ويزداد هذا الشعور كلما مارس هذا "الأب" دورا خشنا في الإلتزاز اللفظي والمن على من يظنهم أبناءه، متجاهلا حكمة مثل شعبي مصري يدعوه إلى أن يصبر آخا لابنه إذا كبر. ولكن مصر المحكومة بعقدة المركزية منذ فجر التاريخ لا تريد أن تصدق أن أشقاء من أقصى الشرق العربي إلى أقصى الغرب كبروا ولم يعودوا أطرافا إلا بحكم الجغرافيا، وأنهم أسسوا مراكز كبرى سياسيا واقتصاديا وثقافيا، تاركين مصر تستمتع بالفعل بالتفصيل.. أقدم دولة لم تتغير حدودها ولا اسمها، وصاحبة أعلى بناء بحري في العالم حتى ثلاثينات القرن العشرين (هرم خوفو)، الدولة الوحيد التي لها علم بخصها ويحمل اسمها ويدل عليها، "علم المصريات"، إلا أن هذا كله لا تدعمه جرة على قول "ها أنذا"، فيكون احتماء المصريين باللجوء إلى قاعدة "كان أبي" وكثيرا ما تدل على إفلاس يفضي إلى التفتيش في الدفاتر القديمة؛ بحثا عن عزاء في مجد غابر.

كانت مباحية شوقي أميرا للشعراء

تحصيل حاصل، في فترة مصرية رخيبة تاوي

الثائرين، وتحنو على المغضوب عليهم،

قائد «أوبك» في مهمة مصالحة النفط الصخري مع النفط الزيتي

محمد السنوسي باركيندو

هل ينقذ سوق النفط في اجتماع الأيام القادمة؟



مصطفى السيد

▮ برلين – استطاع أستاذ الاقتصاد محمد السنوسي باركيندو الوصول إلى شغل منصب الأمانة العامة لمنظمة الدول المصدرة للبترول "أوبك" الثامن والعشرين بتوافق عقلائي بين ممثلي الأمم المصدرة للبترول. ولم يستهلك زمنا في التعرف إلى المطلوب منه، وبأشهر أعماله فور انتهاء مراسم اختياره في مقر المنظمة في فيينا التي عرف تفاصيلها منذ ثلاثين عاما خلت عندما جاء إلى "أوبك" عام 1986 ضمن مفاوضي بلاده نيجيريا آنذاك.

بدأ باركيندو من صباح اليوم التالي لاختياره لأمانة "أوبك" تنفيذ خطته الاستراتيجية طويلة الأمد التي تبنتها المنظمة قبل وصوله إلى كرسي الأمانة العامة. وهو يتحرك اليوم على عدة محاور في سبيل نجاحه بإدارة التحديات التي تواجه "أوبك"؛ أولها داخل "أوبك" نفسها، إذ عليه زيادة التماسك الداخلي للمنظمة التي واجهت تحديات الاختلاف السياسي في وجهات النظر بين عدد من البلدان في الوقت الذي تحتم المصالح الاقتصادية لهذه البلدان التعاون بثبات للحفاظ على مصالحها.

أما ثاني تلك التحديات، فيمكن في محيط "أوبك" التنافسي، إذ تقف في هذه المجموعة البلدان المصدرة للنفط من خارج "أوبك" وعلى رأسها روسيا التي تتوافق مصالحها الاقتصادية مع أسعار أفضل للبرميل. وثالثها يتجسد في طرف جديد من منتجي الطاقة وهم منتجو النفط الصخري في أميركا الشمالية الذين يحدوهم الأمل بسعر أفضل للبرميل ليبعد عنهم شبح الخسارة نتيجة التكاليف العالية لمنتجهم ورابعها حالة الأسواق المتخمة بالمعرض الفائض عن حاجة استهلاك السوق العالمي، مما ساهم في زيادة ضعف أسعار النفط وما تزال تساهم تخمة الأسواق في تعثر خطى تصحيح أسعار البرميل.

باركيندو يضم 11 دولة جديدة

ولد باركيندو في 20 ابريل عام 1959 في ولاية ادساوا في نيجيريا. وتخرج بمرتبة الشرف في كلية العلوم السياسية جامعة أحمدو بيلو بزاريا من ولاية كادونا، وحصل على دبلوم الدراسات العليا في اقتصاديات النفط من جامعة أكسفورد بالملكة المتحدة،

اتفاقية باركيندو لخفض إنتاج النفط يفترض أن تستمر لسته أشهر فقط، ولكن في مايو من هذا العام قرر الشركاء تمديد ها حتى نهاية مارس القادم. وفي الأسبوع الماضي فقط، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن هذا التخفيض قد يمتد إلى نهاية عام 2018 وذلك في أعقاب لقائه بالعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز

والماجستير في إدارة الأعمال قسم التمويل والمصارف من جامعة واشنطن. وصولاً إلى الدكتوراه التي أنجزها في جامعة يولا. عمل مع هيئة التعدين النيجيرية حتى مستوى المسؤول الإداري الرئيسي في لاغوس، وعمل مساعدا خالصا لوزير المناجم والطاقة والصلب، ومساعدا خاصا لوزير الموارد البترولية ورئيس مكتب رئيس مجلس الشركة، لاغوس. وعلى مدى 24 عاما تنقل ما بين مهام عديدة في الهيئة الوطنية النيجيرية للبترول.

ومنذ أواسط ثمانينات القرن العشرين وحتى العام 2010 مثل بلاده في "أوبك"، وقاد الحوار بين المنظمة والاتحاد الأوروبي حول أسواق الطاقة والضرائب والبيئة. وصمم لها أول استراتيجية طويلة الأجل. كما أسس الرابطة الأفريقية لمنتجي البترول، وأصبح عضوا رائدا في منتدى الطاقة الدولي "إيف" في الرياض بالملكة العربية السعودية. في العام الماضي استطاعت منظمة "أوبك" عقد أول اجتماع للدول الأعضاء فيها بالإضافة إلى 11 دولة منتجة من خارج "أوبك" وصادف ذلك في العاشر من ديسمبر، وتم خلال الاجتماع تبني اتفاق لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد يقضي بخفض سقف الإنتاج النفطي بواقع 558 ألف برميل يوميا اعتبارا من بداية عام 2017.

مايسترو العالم النفطي

اعتبر اتفاق الدول الـ11 من خارج "أوبك" بخفض سقف إنتاجها اتفاقا "تاريخيا وغير مسبوق" ويمثل قفزة نوعية في سلوك منتجي النفط وساعد الاتفاق الذي تقوده "أوبك" في رفع أسعار النفط من نطاق 30 دولارا إلى 40 دولارا للبرميل في نهاية العام 2016 ومطلع العام الحالي 2017 والآن يقف سعر البرميل عند عتبة 50 دولارا.

شكلت، يومها، لجنة وزارية مشتركة ضمّت الكويت والجزائر وفنزويلا وسلطنة عمان وروسيا لمتابعة تنفيذ الاتفاق، وأكد حينها باركيندو أهمية هذا الاتفاق في إعادة التوازن والاستقرار لسوق النفط العالمية. واقتربت الكويت التي تتراأس اللجنة الخماسية لمراقبة الإنتاج اعتماد آلية المراقبة على الشحنات المصدرة من كل دولة باستخدام شركات خبيرة بالمتابعة معروفة في السوق. وأعلن العراق التزامه بخفض إنتاجه 200 ألف برميل يوميا، فيما أعلنت روسيا الاتحادية عن خفض إنتاجها على مدار الأشهر الستة التالية بحيث يكون الخفض تدريجيا وصولا إلى المستويات المستهدفة من كل دولة.

استطاعت لجنة الرقابة تسجيل التزام الدول المتعاقدة بنسبة 60 بالمئة خلال الشهر الأول من سريان مفعول الاتفاق بقيادة المنتجين الكبار: السعودية وروسيا والعراق والكويت والإمارات.

وأكدت اللجنة الوزارية لمراقبة الإنتاج في بيان لها في الـ22 فبراير الماضي أن نسبة التزام الدول بلغت 86 بالمئة من خطط الإنتاج داخل "أوبك" والمنتجين المستقلين.

وفي الـ23 من مارس الماضي قالت لجنة الرقابة إثر اجتماعها الشهري أن المحصلة النهائية لالتزام الدول الأعضاء وغير الأعضاء في "أوبك" ارتفعت لتبلغ 94 بالمئة، في ذات الوقت الذي ارتفع فيه التزام دول "أوبك" ليصل إلى 106 بالمئة.

ربيع هذا العام، كان باركيندو ينقل توصيات لجنة الرقابة الوزارية على الإنتاج بتمديد الاتفاق القاضي بخفض الإنتاج

لمدة تسعة أشهر إضافية بعد التقدم المطرد والمقنع في العوامل الأساسية للسوق النفطية العالمية ما يتطابق مع التعديلات الحاصلة في الإنتاج.

وفي اليوم التالي توصل وزراء نفط منظمة الدول المصدرة للبترول "أوبك" والدول المنتجة إلى اتفاق يقضي بتمديد العمل باتفاق خفض الإنتاج حتى مارس العام 2018 بمعدل 1.8 مليون برميل يوميا. وأكدت اللجنة ثققتها أن سوق النفط يسير بالاتجاه الصحيح نحو تحقيق أهداف إعلان التعاون.

رؤية باركيندو لنمو الطلب

كان من المفترض أن تستمر اتفاقية "أوبك" هذه مع روسيا والمنتجين العشرة الآخرين لإخراج 1.8 مليون برميل يوميا من سوق النفط العالمي لمدة ستة أشهر ولكن في مايو من هذا العام قرر الشركاء تمديدها حتى نهاية مارس عام 2018. وفي الأسبوع الماضي قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن هذا التخفيض قد يمتد إلى نهاية عام 2018 وذلك في أعقاب لقائه بالعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وفي الوقت الذي يجري فيه تهديد الدول المنتجة للنفط بأن العالم لم يعد بحاجة إلى ذهبها الأسود بعد الآن، يرى باركيندو أن نمو الطلب العالمي على النفط يتجه بشكل متزايد إلى الهند. فقد ارتفع إجمالي واردات الهند من نحو 1.5 مليون برميل يوميا في عام 2000، وجاء ما يقرب من 80 بالمئة من هذه الواردات من الدول الأعضاء في "أوبك" حيث وصل الطلب الهندي إلى 4.3 مليون برميل يوميا في عام 2016 مع نمو في الطلب يصل إلى 9 بالمئة سنويا.

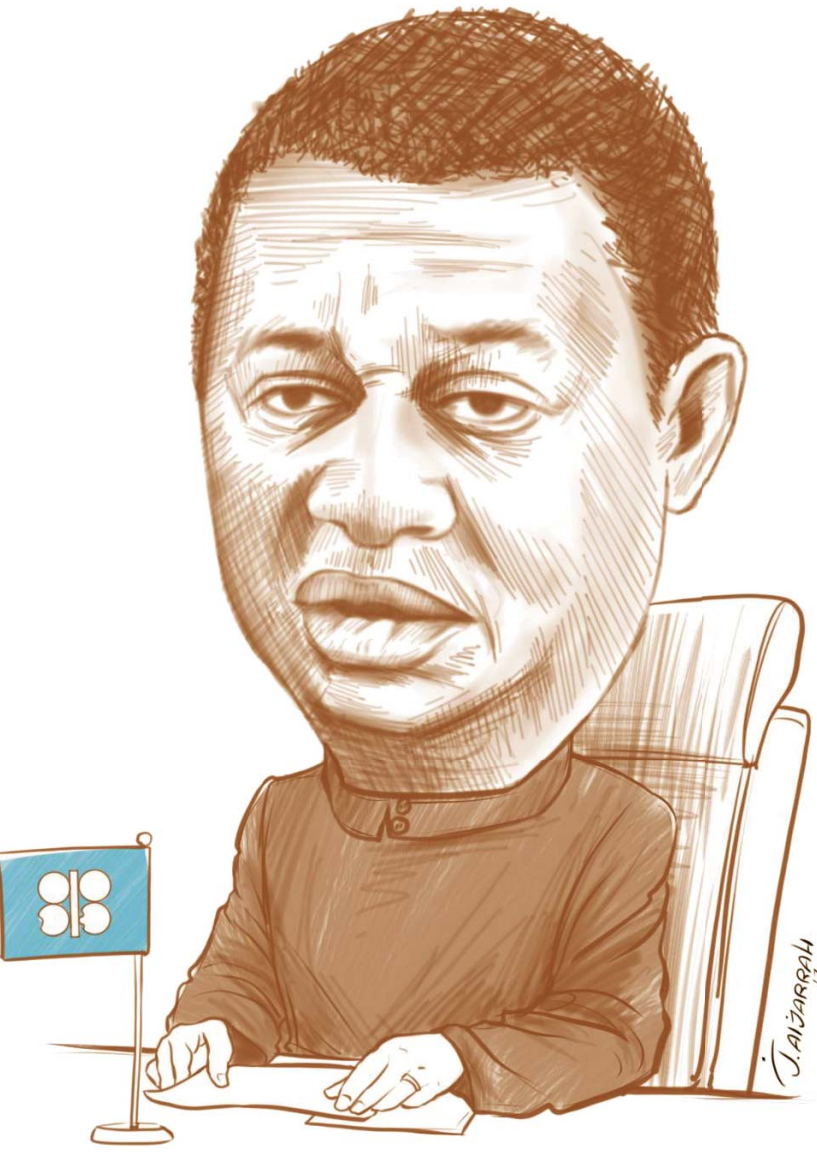
وبين باركيندو أن هذه البيانات تعكس قوة حجم الطلب القادم من الهند في السنوات الأخيرة، ومثال ذلك أنه في العام الماضي سجلت الهند أسرع معدل نمو في الطلب على النفط في العالم بزيادة قدرها 340 ألف برميل يوميا أو 8.3 بالمئة.

الرجل المتفائل يتوقع أن ينمو الطلب العالمي على النفط في عام 2017 أكثر من المتوقع ليصل إلى 1.45 مليون برميل يوميا، مرجحا أن تكون توقعات الطلب لعام 2018 قوية جدا عند مستويات أعلى من 1.4 مليون برميل يوميا.

وهو يشير دوماً إلى استمرار تقلص مخزونات النفط التجارية في منظمة التعاون والتنمية، مبينا أنه في بداية عام 2017 بلغ حجم المخزونات في منظمة التعاون والتنمية 338 مليون برميل فوق متوسط السنوات الخمس وقد انخفض ذلك منذ ذلك الحين إلى 167 مليون برميل بونيرة سريعة بمقدار 130 مليون برميل فقط خلال الأشهر الخمسة الماضية.

ونظرا لأهمية الحصة الهندية المتزايدة في سوق النفط، فقد أجرى لقاء موسعا مع دارميندرا برادشان وزير البترول والغاز الطبيعي الهندي شارك فيها وقد من خبراء "أوبك" ورؤساء المصافي النفطية الكبرى في الهند وركز على دعم قيمة التعاون المتزايد باستمرار بين الهند و"أوبك" وركزت المناقشات على التطورات الراهنة في سوق النفط وعلى الاقتصاد الهندي الآخذ في النمو بسرعة كبيرة وأهميته المتزايدة لصناعة الطاقة العالمية.

باركيندو يدرك حجم المخاطر العالية في سوق النفط والغاز اليوم ويدرك وهو من وضع الاستراتيجية طويلة الأمد لـ"أوبك" أن إجراءات استثنائية مطلوبة لتأمين توازن ما



من إنتاج النفط الضيق في الولايات المتحدة وعلى الرغم من ذلك فإن حصة النفط الصخري الأمريكي لا تتجاوز 5 بالمئة فقط من سوق النفط الخام في المرحلة الحالية.

الدول المنتجة للنفط يجري تهديد ها يوميا بأن العالم لم يعد بحاجة إلى ذهبها الأسود بعد الآن، لكن باركيندو يرى أن نمو الطلب العالمي على النفط يتجه بشكل متزايد إلى الهند. فقد ارتفع إجمالي واردات الهند من نحو 1.5 مليون برميل يوميا في عام 2000، وجاء ما يقرب من 80 بالمئة، من هذه الواردات من الدول الأعضاء في «أوبك»

كما أن بيئة الأسعار المنخفضة الحالية تتطلب مزيداً من برامج كفاءة الإنتاج وترشيد الإنفاق الرأسمالي والحفاظ على مستوى مناسب من الربحية تمكن من الاستثمار في الاستثمار من أجل تلبية الاحتياجات المستقبلية المتنامية من الطاقة.

إن طفرة إنتاج النفط الصخري لم يكن ممكنا التنبؤ بحجمها على مدى السنوات الخمس الماضية، ولكن بعد الطفرة الحالية يمكن توقع ارتفاع إنتاج النفط الصخري من نحو 5 ملايين برميل يوميا إلى 8 ملايين برميل يوميا بحلول عام 2035 وأن إنتاج النفط الصخري في أقصى ذروته لن يتجاوز 10 بالمئة من إمدادات النفط في العالم.

باركيندو دعا منتجي النفط الصخري الأمريكي إلى المساعدة في خفض الإنتاج العالمي، محذرا من احتمال الحاجة إلى تدابير استثنائية العام المقبل للمحافظة على سوق متوازنة في الأجل المتوسط إلى الطويل.

وأضاف "نحن متفوقون على أننا نتحمل مسؤولية مشتركة للحفاظ على الاستقرار، لأننا أيضا لسنا بعزلة عن أثر الاتجاه النزولي"، في إشارة إلى مخاطر إفلاس شركات الزيت الصخري فيما إذا هبطت الأسعار دون 35 دولارا للبرميل. فهل تتجه الشركات الأمريكية إلى التعاون مع منتجي الطاقة في العالم؟ هذه مهمة اجتماع منتجي النفط الزيتي والنفط الصخري المرتقب. فهل ينجح باركيندو في مهمة إقناع منتجي النفط الصخري بالانضمام لنادي منتجي النفط الزيتي؟



● طفرة إنتاج النفط الصخري لم يكن ممكنا التنبؤ بحجمها، ولكن بعد الطفرة الحالية يمكن توقع ارتفاع إنتاجه من نحو 5 ملايين برميل يوميا إلى 8 ملايين بحلول عام 2035.

مقاتل أردني شرس ضد الإخوان يفتح جبهات جديدة

ليث شبيلات

سياسي يعارض الحكم والمعارضة

محمد قبيلات

□ عَمَّان - آخر اشتباكات المعارض الأردني لـ ليث شبيلات تفجرت مؤخرًا مع بعض ممثلي الحركات الشعبية الذين التقوا في اجتماع عقد في مدينة الكرك حيث تنادى العشرات من ممثلي الحركات وبعض النواب العاملين والسابقين ليضعوا أسسا جديدة لاستئناف الحراك ضد حكومة هاني الملقى؛ المزمعة أمرها على رفع الضرائب على الموظفين ومحدودي الدخل، لكن خلافات كثيرة دبت بينهم على آليات العمل وتحديد الأولويات. استمرت التراشقات والتهامات بين الحراكيين ونواب سابقين وحاليين على وسائل التواصل الاجتماعي إلى ما بعد الاجتماع ما استثار ليث شبيلات فانصر للثأبة السابقة هند الفايز وهي ابنة المناضل العتيد حاكم الفايز الذي كان أحد أفراد مجموعة ضمت صلاح جديد وضافي جمعاني ومجلي نصراوين، ممن أمضوا في سجن المزة في سوريا نحو ثلاثة وعشرين عاما إثر انقلاب حافظ الأسد على نور الدين الاتاسي.

شرارة الخلاف مع الإسلاميين

هذا المشهد عاد بالأردنيين إلى بدايات نشاط شبيلات السياسي عندما بدأ الانخراط في لعبة المعارضة السياسية للحكم، كان ذلك في أواخر الثمانينات من القرن الماضي حين تواصل شبيلات مع فعاليات شعبية جنوبية كانت تخطط لعقد مؤتمر وطني عام تنظمه بالتنسيق مع القوى المعارضة الأردنية وفعاليات اجتماعية في مدينة معان. حينها؛ ولأن الدولة كانت في أضعف حالاتها بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة وبعد هبة نيسان الاحتجاجية، أقدم الملك الحسين بن طلال على خطوة استباقية قطع بها الطريق على الجميع، فدعا إلى ميثاق وطني جديد وتشكلت لهذه الغاية لجنة وطنية شملت مختلف أطراف المجتمع الأردني لتوافق على الميثاق الوطني الأردني. وبالفعل فقد دشنت الدولة الأردنية عبر هذا الميثاق حقبة سياسية جديدة أعيد من خلالها توضيح وتأكيد بنود العقد الاجتماعي الأردني؛ لتستأنف -بناء عليه- الحياة السياسية الأردنية مسيرتها بنكهة ديمقراطية

شبيلات يطالب بالملكية

الدستورية علانية، وبأن تستعيد

الحكومات ولايتها كاملة من

هيمنة موظفي الديوان الملكي،

ويعارض القانون الانتخابي منتقدا

الإخوان لمشاركتهم فيه عام

1993 ويحملهم وزر اتفاقية

وادي عربة

جديدة، فقد أجريت الانتخابات وأعيدت حرية العمل الحزبي وأوقفت ملاحقات المعارضين الأمنية وأعيد المفصولون إلى أعمالهم كما تم وقف منع السفر بحق المعارضين وأوقف العمل بالأحكام العرفية عامة.

لدى مشاركة شبيلات بانتخابات 1989 بدأت دائرة خلافاته مع جماعة الإخوان تتسع، حدث ذلك لأنه أحس بنيتهم إصاحته حيث قاموا بترشيح بعض كوادتهم في الدائرة الانتخابية الأولى وهي الدائرة نفسها التي كان ينوي الترشح فيها وتشمل بعض أحياء عمان الشرقية الفقيرة، ما جعله يغير وجهته ويذهب بتحديثه لهم إلى آخر الشوط، فترشح في دائرة "الحيتان" الثالثة، وهي دائرة مختلطة السكان من حيث الأصول والطبقات وتقتنها الزعامات الرجوازية والاجتماعية، وفاز عضوا في البرلمان الأردني الحادي عشر.

عاش شبيلات حياة مرفهة نوعا ما إذ ظلت عائلته تحظى برعاية خاصة من قبل القصر وتعيش في كنفه، حيث شغل والده المقرب من الحكم مناصب مهمة في الدولة فقد شغل منصب وزير الداخلية ورئيس الديوان الملكي وأمين عمان وسفيرا في كل من لبنان وتونس والهند وغيرها من العواصم، هذا ما جعل ليث يقضي معظم مراحل حياته الأولى خارج الأردن، إذ درس في المدارس اللبنانية ثم درس الهندسة المدنية في الجامعة الأميركية في بيروت، وتخرج فيها عام 1964 ليكمل دراساته العليا في جامعة جورج واشنطن ومن ثم عمل في إيطاليا بعض الوقت.

افتراق الطرق

في عام 1970 حدث التحول في علاقة عائلته مع القصر، وحسب ما يدور من أحاديث عمانية قديمة فقد ألقى القبض على أحد الفدائيين مختبئا في بيت فرحان شبيلات، ويقال إنه صديق لـجأ إلى عائلة شبيلات هاربا من أتون الحرب المستعرة بين الدولة والتنظيمات الفلسطينية، فغادرت العائلة إثر ذلك الأردن.

بالمقابل، هناك رأي خاص لفرحان شبيلات في تلك الحرب مع المنظمات دفعه للسفر إلى لبنان قبل أن يستقر في نهاية المطاف في تونس، ولم تعد عائلة شبيلات إلى الأردن إلا في نهاية السبعينات من القرن الماضي بعد وفاة والده هناك.

بدأ حينها ليث شبيلات مرحلة العمل النقابي حيث فاز برئاسة نقابة المهندسين وأصبح رئيسا لمجلس النقابات المهنية الأردنية، ما لفت أنظار الحسين بن طلال إليه فعينه في المجلس الاستشاري الأردني، وهو مجلس جرى تشكيله في محاولة لتعويض النقص الناجم إثر تعطل العمل البرلماني الأردني، وشكلت تلك المحطة أول تماس المهندس شبيلات مع السياسة.

نشاطه السياسي بدأ بالفعل بعد الأربعين من عمره، وقبل ذلك كان قد أخذ يتلمس هويته السياسية فقترب من بعض الجماعات الدينية ليلتحق بجماعة الشيخ حازم أبوغزالة

القانون وقاطع الانتخابات وانتقد الإخوان لمشاركتهم فيها عام 1993، وحملهم وزر اتفاقية وادي عربة، لكن الإخوان لم يابهاوا بملاحظات ليث شبيلات بل اعتبروها متطرفة، وأصرّت الجماعة على المشاركة، وحينها قال المراقب العام عبدالرحمن خليفة قوله "الحسين نادی ونحن نلبي النداء".

شغف بالملك حسين

لا يخفي شبيلات إعجابه بالملك الراحل الحسين بن طلال، ويعود ذلك، ربما، إلى ما حظي به من اهتمام أيامها من قبل الملك، حيث عامله الحسين بنوع من الندية التي تليق بمعارض وطني، وعندما حكم عليه بالإعدام إثر توجيه الاتهام له مع آخرين بتشكيل تنظيم النفيّر قّالت جهات أمنية واستخباراتية ألمانية لاحقا إن قضية التنظيم المحظور ملفقة، أصدر الحسين، بعد يومين فقط، عفوا عاما شمل شبيلات، لكن لأول مرة في التاريخ برفض سجين العفو الملكي، ويصر ليث أن يكمل مدة حبسه، وهذا ما تم بالفعل، ويعلل ذلك بأن العفو قد جاء ليشمل أيضا خصومه المتورّطين بقضايا فساد.

وبرغم محاولة ليث فتح ملفات كانت قد تصل إلى رئيس الوزراء آنذاك، الأمير زيد بن شاکر، وهو من العائلة المالكة ومن أبناء عومة الملك، إلا أن الأمر منّ بسلام. وحدث أن كان ليث مسجوناً في سجن سواقة الصخراوي فناشدت والدته الملك الحسين أن يطلق سراحه، ولبيّن الحسين مطلبها بل إنه ذهب بنفسه إلى السجن وأطلق سراح شبيلات بعفو ملكي خاص، وحمله معه بسيارته الخاصة وأوصله إلى بيت والدته. فكيف لمعارض يحظى بأن يفرج عنه الملك بنفسه ونقله من السجن إلى البيت، سائقا به، ولا ينظر إليه بالعجاب؟ وفي صيف عام 1998 شاهد الملايين المناظرة المتلفزة التي جمعت المعارض شبيلات وعبدالرؤوف الروابدة التي كرست الروابدة مدافعا عنيدا عن موقف النظام، ورفعت أسهمه في الحلقات الضيقة للحكم، حتى أن هناك من يرى أن هذه المناظرة كانت أحد أسباب تعيينه فيما بعد رئيسا للوزراء، لكن هذه المناظرة كرست أيضا وفي الوقت نفسه ليث شبيلات معارضا قويا تحظى انتقاداته وملاحظاته للنظام بتأييد شعبي كبير.

علاقات قيد الالتباس

لم يقتصر حضور شبيلات على الساحة المحلية فقط، بل إنه حقق حضورا عربيا وإقليميا وبنى علاقات محفوفة بالالتباس مع العديد من قادة الدول، فكانت علاقته الأولى مع إيران في عهد الثورة، ويقال إن الخميني التقاه أكثر من مرة وإن حوارات دارت بينهما حتى أنه رثى الخميني حين وفاته بمقال مطول ووقف إلى جانب إيران في حربها ضد العراق، لكنه بعدها تمكن من

نسج علاقات قوية مع الرئيس العراقي صدام حسين، وحاول مع آخرين الوساطة لدى إيران من أجل إعادة الطائرات العراقية التي تم تهريبها إلى إيران إبان الحرب الكونية على العراق، لكن تلك الجهود لم تنجح. كذلك فإن لشبيلات علاقة بأوساط نافذة في القيادة السورية، ومع بشار الأسد شخصيا، فقد قال إنه التقى الرئيس السوري قبيل بدء الثورة السورية وكان صريحا معه والخ عليه بإجراء إصلاحات سريعة قبل أن تنفجر الأمور في سوريا، مشيرا إلى أن ما حدث لاحقا كان قد توقعه في ذلك الحين.

ومع بداية الأزمة وجّه رسائل للأسد طالبه فيها أن يحقق بعض المطالب الشعبية بالإصلاحات من أجل سلامة سوريا، ونشر هذه الرسائل نوعا من البراءة من النظام، ما أثار غضبا شديدا في أوساط النظام ومؤيديه. لكنه زاد وانتقد، مؤخرا، النظام السوري صراحة في لقاء مع إحدى الفضائيات اللبنانية ما استثار بعض المقربين من النظام السوري فوجهوا إليه انتقادات جارحة.

انخراط شبيلات في لعبة

المعارضة السياسية للحكم، يرجع

إلى أواخر الثمانينات من القرن

الماضي حين تواصل مع فعاليات

شعبية جنوبية كانت تخطط

لعقد مؤتمر وطني عام تنظمه

بالتنسيق مع القوى المعارضة

الأردنية وفعاليات اجتماعية في

مدينة معان

ولم يسلم من مؤيدي النظام السوري في الأردن فعندما كتب قبل أيام مقالة بمناسية الذكرى السنوية الأولى لأغتيال ناهض حنّ، انهالت عليه، وما زالت، الانتقادات لذكره أن حنّ ذهب معزيا بأبي مصعب الزرقاوي، ونقل عن حنّ أنه قال "أنا أذهب لأعزي بأردني قاتل الأميركيان".

وهكذا يواصل ليث شبيلات، المنحدر من مدينة الطفيلة الجنوبية حروبه في العاصمة عمّان من دون مهاودة، مرة مع النظام والخصوم وأخرى مع المعارضة والحلفاء، حتى توجهت إليه أصابع الاتهام بالفردة وبأنه لا يجيد مهارة العمل مع فريق.

ينتقد شبيلات أداء القوى الإسلامية، خاصة الإخوان المسلمين، وكذلك القوى القومية، معتبرا أن على الطرفين أن يعترفوا بأنهما ارتكبا أخطاء جسيمة، فعلى القوميين أن يجتمعوا وأن يعلنوا أنه كان من الخطأ دعمهم الانقلابات على الديمقراطية، وعلى الإسلاميين أن يعترفوا بأنهم ارتكبوا خطأ بطلب الدعم الخارجي، لذلك اعتزل العمل السياسي أكثر من مرة، واليوم ينسحب من الأطر السياسية جميعها، والتي إما أسسها أو شارك في تأسيسها، ولا يلتزم إلا بجمعية مناهضة الصهيونية التي أسسها أواخر التسعينات من القرن الماضي.



● حياة شبيلات تعد مرفهة نوعا ما إذ تحظى عائلته برعاية خاصة من قبل القصر الملكي وتعيش في كنفه، حيث شغل والده المقرب من الحكم مناصب مهمة في الدولة، فقد عين في منصب وزير الداخلية ورئيسا للديوان الملكي.

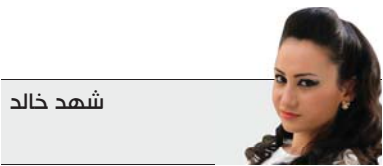


● نشاط شبيلات السياسي يبدأ فعليا بعد الأربعين من عمره، فقبل ذلك كان يتلمس هويته السياسية فقتربا من بعض الجماعات الدينية ليلتحق بجماعة الشيخ حازم أبوغزالة وأتباع الطريقة الصوفية الشاذلية.

مبدع «باتمان» و«أرق» الإصرار سلاحه الأوحـد

كريستوفر نولان

كاتب ومخرج ومنتج سينمائي عبقري يزرع الأفكار



شهد خالد

لا بوخارست - كانت مفاجأة نولان لهذا العام الفيلم الشيق "دونكيرك" الذي يُذكر اسم مخرجه قبل أبطاله، كيف لا والفيلم من كتابة وإخراج رجل لم يقدم في مسيرته الفنية سوى أفلام عظيمة. وقد تصدر الفيلم الدرامي التاريخي قائمة شباك التذاكر العالمي خلال أسبوعه الأول، حاصداً إيرادات كبيرة وصلت إلى 121 مليون دولار أميركي بعد عرضه في أكثر من 3720 دار عرض سينمائي حول العالم وفقا لما ذكره موقع "بوكس أوفيس موجو".

الفيلم مقتبس عن قصة حقيقية حدثت لجنود بريطانيين أثناء الحرب العالمية الثانية في مدينة "دونكيرك" التي سُمي الفيلم باسمها، وعلى الرغم من أن نولان عادة لا يفضل اقتباس أفلامه لأن أفكاره الأصلية عبقرية إلا أنه بكل تأكيد سيترك بصمته في قصة هذا الفيلم. وعلى ما يبدو فإن نولان سوف يتبع مسيرة المخرجين العظماء مثل ستيفين سبيلبيرغ، كوينتن تارانتينو وستانلي كيوبريك، كونه أنجز إخراج أول فيلم حربي في مسيرته وهو ينتظر "صك النجاح" من الجمهور ليحقق إضافة "حربية" لقائمة أفلامه العظيمة.

نولان يقرر ذات يوم تصوير فيلم مع أقاربه، فيكون فيلم "تتبع" الذي ظهر للنور للمرة الأولى في شهر سبتمبر عام 1998 في مهرجان تورنتو بفتة الاكتشافات الجديدة، وتم عرضه في مهرجان روتردام وفاز بجائزة النمر كأفضل فيلم، ورشح أيضا لجائزة أفضل إنتاج في مهرجان الأفلام البريطانية المستقلة

ولد نولان عام 1970 لأب إنكليزي كان يعمل في مجال كتابة الإعلانات وأم أميركية كانت تعمل كمضييفة طيران، لذلك ظل كريستوفر يتنقل بين شيكاغو ولندن مع أخويه ماثيو وجوناثان الذي كان شغفه الأكبر بالكتابة السينمائية، لكن كريستوفر كان يريد ما هو أكثر من ذلك أن يصبح القائد الصانع للفيلم والمتحكم في كل تفاصيله، واكتشف ذلك منذ أن كان عمره في التاسعة، حسب تصريحه في إحدى مقابلاته الصحافية.

«أنا أصور فيلما»

حبّه للسينما منذ صغره كان المحرك الأساسي له، جعله بمسك الكاميرا الموجودة في بيته ويصور بها أي شيء يراه من خلالها مع هتافه المستمر "أنا أصور فيلما"، ولعل تلك الكاميرا كانت خطوته الأولى نحو المجد الذي وصل إليه حاليا.

التحق نولان بكلية هاليفيري بجامعة لندن ودرس فيها الأدب الإنكليزي، وهناك بدأت

أولى خطواته للتحول من مرحلة الهواة إلى الاحترافية، حيث انضم لجمعية الفيلم داخل الجامعة ليسمحوا له باستخدام المعدات والأدوات الخاصة بالجمعية في تصوير بعض الأفلام القصيرة، وبالفعل استعان بها نولان وصور فيلمه القصير الأول "ترنتيلة" وهي رقصة شعبية إيطالية وكان عمره آنذاك تسعة عشر عاما.

فيلمه القصير الثاني كان بعنوان "سرقة" اعتبرته الجمعية كأفضل فيلم قصير أنتجه عضو ينتمي لها، وشارك الفيلم بمهرجان "كامبريدج" للأفلام ليخرج نولان بعدها بعامين فيلمه القصير الثالث "ديليوك"، وهو الوحيد من أفلامه القصيرة المتاح للمشاهدة حاليا.

طاقم تمثيلي من الأقارب

قرر نولان أن يكتفي بهذا الكمّ من الأفلام القصيرة واتجه نحو الأفلام الطويلة التي كانت دوما حلمه الأول والأكبر، ومع صعوبة إيجاد منتج قرر نولان أن يقوم بالمخاطرة بإنتاج أول أفلامه بميزانية قدرت بـ3000 جنيه إسترليني من نفقته الخاصة، وكان الفيلم بعنوان "تتبع" الذي قام بتأليفه بنفسه.

ولأن الميزانية التي رصدها نولان محدودة وقليلة جدا فكان الحل هو الاستعانة بأصدقائه وأقاربه ليقوموا بأدوار التمثيل، ومنهم عمّه جون نولان الذي ظهر في أدوار صغيرة في عدة مسلسلات من قبل، بالإضافة إلى التصوير في منازلهم وممتلكاتهم، مثل الكافيات أو المطاعم وهذا ساعد كريستوفر في تخفيض كلفة الإنتاج.

كون الممثلين هم أناس عاديون فقد احتاج نولان لبروفات كثيرة لهم والوضع ازداد صعوبة بسبب ضيق الوقت بالنسبة إلى طاقم العمل، فغالبيتهم لديه أعماله اليومية لكسب قوت يومه، فكان يوم السبت هو اليوم الوحيد المناسب لتصوير الفيلم، وهذا ما جعل تصوير الفيلم يستمر لعام كامل، الشهور الستة الأولى كانت مخصصة للبروفات إذ أصرَ نولان على ألا تحدث أي أخطاء أثناء تصوير المشاهد حفاظا على المال المدخر، وفي الشهور الستة التالية كان نولان يتصل بالممثلين في وسط الأسبوع، ويخبرهم بالمشاهد التي سيتم تصويرها يوم السبت حتى يقوموا بمراجعتها وحفظها مرة أخرى. في إحدى اللقاعات الصحافية وصف نولان الفرق بين فيلمه "تتبع" وأفلامه الأخرى بالفارق المربع، حيث كان الممثلون يرتدون ملابسهم التي يمتلكونها ويقومون بإحضار طعامهم وشرايبهم معهم، فلا توجد ميزانية للبوديه، وإن كانت والدة نولان قامت في بعض المرات بعمل شطيرة لكل فرد أثناء التصوير في بيتهم. ويذكر نولان أن التصوير قد توقف عدة مرات بسبب عدم امتلاكه للمال، لكن الآن لدى نولان ميزانية كبيرة يستطيع إحضار ما يشاء من أبرز الممثلين وأن يصور في أي مكان يريده في العالم.

فيلم "تتبع" ظهر للنور للمرة الأولى في شهر سبتمبر عام 1998 في مهرجان تورنتو للفيلم بفتة الاكتشافات الجديدة، كما تم عرض الفيلم في مهرجان روتردام وفاز بجائزة النمر كأفضل فيلم، ورشح أيضا لجائزة أفضل إنتاج في مهرجان الأفلام البريطانية المستقلة.

ثاني أفلام كريستوفر الطويلة "تذكار" كان بشراكة فنية مع أخيه السيناريسـت جوناثان نولان، حيث قام الاثنان بكتابة قصة رائعة وسردها بشكل عبقري وهذا ما أعطى الفيلم لمسة مميزة من الغموض والتشويق.

فقدان الذاكرة

تحدثت قصة الفيلم عن شاب يكون مصابا بفقدان الذاكرة قصيرة الأمد، يبحث عن قاتل زوجته معتمدا على معلومات قليلة جدا عن القاتل، ويستخدم لتذكر الأحداث كتابة الوشوم على جسده والتقاط الصور وكتابة الملاحظات، كما تختلف طريقة سرد الأحداث في الفيلم عن الطريقة التقليدية لأن تسلسلها في بعض المشاهد يكون رجوعا بالزمن إلى الوراء، بالإضافة إلى عرض بعض المشاهد باللونين الأسود والأبيض والبعض الآخر بالألوان. تلقى "تذكار" عند عرضه الأول عام 2000 ردّ فعل إيجابيا من المشاهدين لقصته الرائعة، ورشح لجائزتي أوسكار، ووصلت أرباحه إلى 39 مليون دولار أميركي.

بعد نجاح فيلم "تذكار" كان لا بد من خطوة متقدمة في مسيرة كريستوفر المهنية، فودعا للميزانيات الضعيفة ولمثلي الصف الثاني والثالث، وأهلا بفيلم ميزانيته 50 مليون دولار أبطاله ثلاثة من النجوم الكبار الحاصلين على الأوسكار، هم المخضرم العبقري آل باتشينو وروبن وليامز الذي يعتبر هو الآخر واحدا من أيقونات هوليوود بالإضافة إلى النجمة الرائعة هيلاري سوانك.

الفيلم بعنوان "الأرق" المقتبس عن فيلم نرويجي يحمل نفس الاسم، وكان من المقرر أن يتولى إخراجـه جوناثان ديم مخرج الفيلم الشهير "صمت الحملان" بطولة أنتوني هوبكنز، ولكن بعد انسحاب جوناثان من العمل وقع الاختيار على نولان من قبل الشركة المنتجة.

بالتأكيد لم يكن الوضع سهلا بالنسبة إلى نولان أو لأي مخرج، فالمهمة صعبة جدا وهي إبهار هؤلاء النجوم ويجب أن يكون مميزا بالشكل الكافي لكي يستطيع إدارة الفيلم وتوجيه كل واحد منهم.

أثناء تصوير مشاهد الفيلم روى نولان في مقابلة تلفزيونية بأنه شعر لوهلة أن روبين وليامز وال باتشينو لن يقدما سويا الأداء المنتظر، والسبب ليس في مستواهـما الفني بالطبع، ولكن لاختلافهما. لذلك شعر بأن التواصل بينهما لن يكون في أفضل حال، ويسرد نولان سبب شعوره بذلك الموقف الذي حدث أثناء الأيام الأولى للتصوير قائلا "في أيام التصوير الأولى وجدت الثنائيي مختلفين تماما في طريقة تحضيرهما قبل التصوير. فروبين وليامز وجدته يجتمع بالممثلين وطاقم الفيلم ويلقي عليهم النكات ويطلب منهم أن يسردوا له المواقف المضحكة، فكان الجانب الذي يوجد به وليامز مليئا بالضحك دون توقف، وعلى الجانب الآخر وجدت آل باتشينو يختار أكثر مكان مظلم في موقع التصوير كي يذهب إليه ويغلق عينيه ويبدأ في الاستعداد للمشهد

التالي ثم باتيني بعد ذلك ويقول أنا مستعد، لكن ما رأيته في المشاهد التي جمعتهما كان مذهلا إذ شعرت أن كلا واحد منهما يكمل الآخر".

تم عرض فيلم "الأرق" في دور السينما في مارس 2002 وحقق إجمالي إيرادات قدر بـ114 مليون دولار ليتخطى كريستوفر نولان به حاجز الـ100 مليون لأول مرة في حياته العملية.

بعد هذا النجاح الكبير كان في انتظار نولان عمل شاق احتاج إلى ثلاثة أعوام كاملة للتحضير له وهو إعادة إحياء سلسلة "باتمان" الشهيرة ولكن بشكل عبقري لا مثيل له، ما جعل نولان يجزّز مقعده في الصف الأول من المخرجين وكانت فرصة كي يعود مرة أخرى للتعاون فيها مع شقيقه جوناثان نولان وصديقه المؤلف ديفيد جور.

إعادة إحياء «باتمان»

قدم نولان ثلاثة أفلام من السلسلة كتابة وإخراجا وإنتاجا، هي "بداية باتمان" و"فارس الظلام" و"نهوض فارس الظلام"، وحققت جميعها نجاحا جماهيريا منقطع النظير. وربحت ما يقارب 2.5 مليار دولار من الإيرادات العالمية، فضلا عن فوزها بالعديد من الجوائز وترشحت الأـفلام مجتمعة لتسعة جوائز أوسكار وكان نصيبها الفوز بجائزتين.



من الأفلام التي أخرجها نولان هي "زرع الأفكار" أو "استهلال"، وهو الفيلم الذي عمل على قصته ما يقارب الثماني سنوات، حيث قام بتطويرها وتعديلها أكثر من مرة، وتم تقدير ميزانيته الإنتاجية لما يقارب الـ160 مليون دولار، وبلغت إيراداته حوالي 825 مليون دولار في شباك التذاكر حول العالم.

تدور أحداث "زرع الأفكار" حول شخص يعمل على سرقة وزراعة الأفكار عن طريق دخوله إلى أحلام الشخص وسرقة أفكاره، وهو من بطولة ليوناردو دي كابريو وجوزيف غوردن ليفيت وتوم هاردي والبن بيج، ويعد من أفضل أفلام الخيال العلمي على الإطلاق، وتميّن عن البقية لاحتوائه على فلسفة عميقة عن الأفكار وتأثيرها على شخصية الإنسان.

نولان يدرس النظرية النسبية

آخر أفلام كريستوفر المعروضة هو من أفضل أفلام الفضاء، تميزت قصته بالجمع ما بين الخيال العلمي والعلوم، الفيلم بعنوان "النجوم" الذي كتب الذي كتب قصته أخوه جوناثان الذي اضطر لدراسة "النظرية النسبية" في معهد كاليفورنيا التقني لمساعدته على الكتابة وبدأ في تطوير الفيلم منذ عام 2006، وهذا ما جعل العديد من العلماء ومنهم نيل ديجريس تايسون يثنون عليه بسبب اعتماد الفيلم على نظريات علمية عكس أفلام الخيال العلمي الأخرى.

تدور أحداثا بشكل رئيسي حول إنقاذ كوكب الأرض ولكن ليس كتيبة الأفلام من هذا النوع، حيث يتأثر هذا الفيلم بشكل مباشر بالفيزياء وخاصة النظرية النسبية والفيزياء الفلكية.

كان كريستوفر قد شارك أخاه في كتابة القصة لذلك اقترح جوناثان على المنتجين أن يكون كريستوفر هو المخرج، وبالفعل تم تعيينه كمخرج سنة 2012، واستغرق العمل حوالي عامين ليبصر العمل النور عام 2014 ويرشح لخمس جوائز أوسكار، فاز بواحدة منها وهي أفضل مؤثرات بصرية، ومن مميزات الفيلم هو امتلاكه لطاقم هائل من الممثلين الناجحين على رأسهم النجم ماثيو ماكوهني.

يقول نولان إنه كان هو وإخوته من محبي السحر وألعاب الخفة، وهذا ما جعله رفقة أخيه الأكبر جوناثان يكتبان قصة فيلم "العظمة" الذي يعتبره النقاد من أفضل أفلام السحر على الإطلاق، وتدور أحداثه عن ساحرين هما هيو جاكمان وكريستيان بيل يتنافسان على إيجاد الخدعة الأفضل، ويبدأ الاثنان بالعمل على خدعتهما الخاصة وتبدأ المشاكل فيما بينهما وفي حياتهما الشخصية، وترشح الفيلم لجائزتي أوسكار لكنه لم يبل أيًا منهما. ليبقى كريستوفر نولان يبحث معنا وفينا عن السحر والخيال في عالمه الواسع المجنون.



● كريستوفر نولان يبدو أنه سوف يتبع مسيرة المخرجين العظماء مثل ستيفين سبيلبيرغ، كوينتن تارانتينو وستانلي كيوبريك، كونه أنجز إخراج أول فيلم حربي في مسيرته وهو ينتظر "صك النجاح" من الجمهور.

● سلسلة "باتمان" بتوقيع نولان هي الأفضل على الإطلاق، بأجزائها الثلاثة التي حققت نجاحاً كبيراً جداً، وما يقارب 2.5 مليار دولار من الإيرادات العالمية فضلا عن فوزها بالعديد من الجوائز.

القادم من المحميات بتياب أجداده وشارات بطولاتهم

الهندي الأحمر

غربة الأخير من بني قومه



فاروق يوسف

أما الثمن فقد كان عبارة عن خرز وعقود وجلي وقماش. فالبائع لم يكن رجلا عاديا ليرضى بالتقود.

كابوس مكيف الهواء

أصغر أحياء نيويورك هو أكثرها شهرة على الإطلاق. مجازا وعن طريق الشعر يمكن اعتبار كل هؤلاء الناس أحفادا لذلك الرجل الخفي الذي صار عنوانا للهندي الأحمر المطرود من جنته.

ولدت أسطورة الرجل الأبيض مع أول رصاصة وجهت إلى صدر رجل أحمر. خطأ كريستوفر كولومبوس وهب هوية مزورة صارت عنوانا للبيس تاريخي. صار مالك الأرض الأصلي بحكم التاريخ مجرد هندي أحمر مطلوب غيابه لكي تكتمل عناصر الشرعية. وهو ما صار واقع حال.

لو بحثت عن ذلك الرجل اليوم لن تجده. يمكنك أن تحلمه مثلما تخيلته هوليوود في أفلامها. صار ذلك الرجل هو الآخر صناعة أوروبية.

جنة الرجل الأحمر صارت كابوسا مكيف الهواء حسب هنري ميلر. فضاء لانتاج الملبات، المادي منها والفكري. سيكون على المرء أن يتماهى مع صفته معلبا من غير أن يدري حين يرتاد غير مرة في اليوم قطارات الأنفاق التي تخترق به المياه التي تحيط بالجزيرة التي صارت كوكبا لا أرضيا. "هنا كل شيء ومن أجل لا شيء" جمال قد تُقال لتصف ما لا يُوصف.

ليس في الإمكان استعادة حلم ذلك الرجل الذي اندثرت آثاره واندثرت خطاه وانطفأت ناره. لقد حل الصينيون المشكلة حين صنعوا دمي تشبهه. إنها دمي صغيرة عابسة دائما لتذكر بحزنه وغضبه وضياعه. غير أنها أكثر حنانا عليه من ورثته الذين تعددت أجناسهم وتشظت السننهم بين اللغات. في شارع كوريا يمكنك أن تاكل فقط متاملا صورا تحمل صورة لبشر من الجنس الأصفر. ضيوف يُطعمون ضيفا ولا أحد يسأل عن صاحب الدار.

يمكنك ببسر أن تكون كوريا أو أرجنتينيا أو عربيا أو كوبيا أو فنلندا غير أنه من الصعب عليك أن تحل في جسد ذلك الرجل من غير أن تفكر بروحه الهائبة بحزن في مكان لم يعد ينتمي إليه بعد أن طرد منه باعتباره بائعا سادجا.

فكرة أميركا هي نفسها أسطورتها. غاري كوبر، برت لانكستر وجون وون كانوا أشهر منه. كان يقف أمامهم بهلع مسكونا بما لا يفهم من مشاعر ولم يكن له اسم مثلهم. كما

لو أنه كائن لا ملامح خاصة به كان يكتسب ملامحه التي يظهر من خلالها من القناع الذي يرتديه لحظة التصوير. ولكن ماذا لو اختفى ذلك الهندي الأحمر من المشهد هل كان لجون وون وسواه من رعاة البقر المتغطرسين أن يجتاحوا صالات السينما ويستولوا على عقول وقلوب الناس وفلوسهم أيضا؟

لا تحتاج واقعة مقتل الهندي الأحمر إلى ما يسوغ وقوعها. إنها تقع لأنها يجب أن تقع من أجل متعة تمجد الحركة العنثية.

يُقتل صاحب الأرض لأنه يظهر فجأة على أرضه متاملا بحرج قتلته الذين يضعون أيديهم على بنادقهم. لا يتعلق الأمر بالعدالة. بالنسبة إلى كولومبوس وأحفاده فإن روح القيم الأوروبية لا تظلل الهنود الحمر بملائكتها.

"إن لم تقتله يقتلك" جملة مظلمة تكشف عن عمق سوء الفهم الذي راحت ضحية له حضارة لم تسمح لأنفسنا بأن نتعرف عليها.

بطل الفيلم المنسي

في ساحة الاتحاد بمنهاتن رائته بالثياب التقليدية التي ظهر بها على شاشات السينما. إنه يمثل دوره. ترى فيه الممثل وليس الإنسان. إضافة إلى ذلك القناع الضروري من أجل أن يكون هو، كان يبيع أشياء هي الأخرى مثله مزورة. بريشة تعلو رأسه يقف ذلك الرجل الذي لا ذاكرة له.

يبدو بائع المواد والأدوات الفلكلورية الهندية أشبه برجل خرج لتوّه من شريط سينمائي ليعود إليه بعد أن يؤدي دورا ثانويا في ساحة يقف في أحد جوانبها، ليس بعيدا عنه تمثال للمهاتما غاندي. كان هناك رجل كبير السن يجلس وأمامه منضدة عليها رقعة شطرنج وكان هناك كرسي فارغ

بدلا من أن يكون بطلا للفيلم وهو كذلك في واقع خيل إلينا من صنع هوليوود صار ممثلا ثانويا يمكن استبداله في أي لحظة فلا يؤثر ذلك الاستبدال على الأحداث. فالهندي الأحمر موجود لينسى. أنت تراه ولا تراه في الوقت نفسه. فهو أقرب إلى الشيخ منه إلى الكائن البشري.



● آلاف من البشر يمرون مسرعين في شوارع نيويورك. العيون لا تحمل المعنى ذاته، ولا أحد يفكر في ذلك الرجل الذي باع جزيرة منهاتن.

لمتبار قد يحضر في أي لحظة. قريبا منه انهمك متبارون في لعبة شطرنج وقد رصفوا الأحجار على مناضدهم. سباق من أجل كسب المال عن طريق اللعب. كان الهندي الأحمر ينظر إلى البيادق المقتولة كما لو أنه يتذكر أجداده.

رائحة اللغات الضائعة

انتهى عصر أفلام الغرب الأميركي وطويت صفحة الهندي الأحمر الذي لم يعد وجوده لبشكل عنصر جذب لعشاق السينما. كانت السينما هي وسيلة اعتراف بما تعرضت له الشعوب الأصلية في ولايات الأميركيين من عمليات إبادة وقهر وإذلال، كان الغرض منها إخفاء معالم الجريمة الأولى التي حدثت منذ قرون. هناك لغات وأديان وطقوس ومهن وأشعار وحكايات وأزياء قد تعرضت للزوال بزوال شعوبها أو اعتقالها في محميات كالحيوانات بزريرة الحفاظ عليها.

لم يكن مشهد الهندي الأحمر في ساحة الاتحاد مسرا. فمن بين كل الباعة المتجولين كان ذلك الرجل هو الشخص الوحيد الذي يبدو كما لو أنه يؤدي دورا في فيلم لم تكتب حكايته بعد. كان مضطربا، شارد النظرات لا يعير بضاعته أي اهتمام وكان يمزج وهو يتحدث مع زبائن السوق بين الإنكليزية والإسبانية بطريقة تجعل منهما لغة واحدة. لم يكن مناسباً

أن أكلّمه. كان عليّ أن اكتفي بالنظر إليه لا إلى بضاعته التي لم يكن مهتما بالترويج لها. يحزنك أن ترى شخصا يؤدي شخصيته الحقيقية في مسرحية لا تمت إلى الحقيقة بصلة.

ليس مطلوبا من ذلك الرجل أن يكون ممثلا بارعا. كان أدائه الرديء هو مصدر صدقه. من بين عجمته اللغوية كنت أشم رائحة لغات ضائعة. شيء منه يظل عصيا على التفسير. فالرجل كان ضغيفا غير أنه كان حاضرا بقوة سحره. لا يغريك ببضاعته غير أنه يجذبك بعينه الذابلتين. تشعر أنه يقف في المكان الخطأ. أردت أن أقول له "نحن غريبان ها هنا" غير أنني شعرت أن الحوار معه يحتاج إلى شيء أقوى من اللغة. سألته بكلمات مبعثرة فاجاب بالطريقة نفسها ولم يكن في الإمكان الاستمرار في الحوار معه.

"أهذا ما تبقى منك؟" سؤال هو عبارة عن جملة لم أقلها.

لقد راقبته وهو يمشي فكانت خطواته واسعة كما لو أنه يقفز.

ربما لن نتاح لي فرصة أخرى لرؤية هندي أحمر غير أن ذلك الرجل وهبني فرصة نادرة للقاء بإنسان حقيقي.

واقعة مقتل الهندي الأحمر لا

تحتاج إلى ما يسوغ وقوعها. إنها

تقع لأنها يجب أن تقع من أجل

متعة تمجد الحركة العنثية.

فيقتل صاحب الأرض لأنه يظهر

فجأة على أرضه متاملا بحرج

قتلته الذين يضعون أيديهم على

بنادقهم. لا يتعلق الأمر بالعدالة.

بالنسبة إلى كولومبوس وأحفاده

فإن روح القيم الأوروبية لا تظلل

الهنود الحمر بملائكتها



عصر أفلام الغرب الأميركي

يطوى وتطوى معه صفحة

الهندي الأحمر الذي لم يعد

وجوده ليشكل عنصر جذب

لعشاق السينما. كانت السينما

هي وسيلة اعتراف بما تعرضت

له الشعوب الأصلية في ولايات

الأميركيين من عمليات إبادة

وقهر وإذلال، كان الغرض منها

إخفاء معالم الجريمة الأولى التي

حدثت منذ قرون



● مشهد الهندي الأحمر في ساحة الاتحاد لا يبدو مسرا. فمن بين كل الباعة المتجولين كان ذلك الرجل هو الشخص الوحيد الذي يبدو كما لو أنه يؤدي دورا في فيلم لم تكتب حكايته بعد.

الأصالة والمثاقفة

التنوع الثقافي وحوار الحضارات



عامر عبد زيد الوائلي

كاتب من العراق

لا تَمَّة حاجة إلى منهج ورؤية يمكن أن نمارس من خلالها ”القلب“ الكامل لهذا السرد المتشائم للمستقبل، فمنذ أوائل القرن ظهرت فلسفات متشائمة حول المسار التاريخي للتقدم، فقد اعتقد شبنلجر أن الغرب أفلس فكريا، وأن الحضارة الغربية صائرة إلى التدهور والانحطاط أمام تفشي النزعة الكولونياليَّة والميل إلى الحروب والنزاعات، وأن العقلانيَّة فقدت صوابها أو أنها عقلانيَّة كشفت عن حقيقتها بتحالفها مع القوة والعنف وتخلَّت عن شرطها الإنساني الأخلاقي.

بعدما انهار المشروع الإقصائي الكولونيالي وظهرت بدلا عنه عوالم جديدة سرعان ما تمَّ تدجينها في عالم ثنائي القوة؛ لكن بعد ما انهار هذا العالم بدأت تظهر سيناريوهات تحاول أن تبني تصورات جديدة وهي تحلم بالسيطرة المنفردة على مقدرات العالم، إمَّا من خلال ترسيخها الصراع بوصفه مصيرا حتميا بدلا عن الحوار من خلال مقولة ”صراع الحضارات“. وإمَّا من خلال الدمج الكوني عبر تصور التطور وقد انتهى بالحضارة الغربية التي وصلت إلى التخوم القصوى من خلال انتصارها على الآخر، وقد خطط لهذه الحضارة المنظرون الليبراليون؛ لهذا جاءت نظرية ”نهاية التاريخ“ في استعاره غريبة لمقولات هيجل الشمولية.

لا وجود لثقافة محددة إلا في علاقتها بثقافات أخرى مختلفة عنها، كما لو كان الاختلاف قوام الهوية الثقافية وشرط حوارها مع الهويَّات الأخرى، فلا حوار من دون اختلاف ولا اختلاف من دون هوية، ولا هوية إلا بوعي الفرق بين “الأنا” و”الآخر”

إننا هنا ما توقعنا بإزاء الفضاء الذي تمَّ تلقي تلك التصورات داخله ”وإنما هي الأساس لكونها جاءت في وقت كان فيه العالم بامس الحاجة إلى أوهام جديدة، وكونها تدين بقوتها الإقناعية لنفوذ المكان الذي ظهرت فيه. لذا سرعان ما تلفقت الأفواء والأقلام، وأنهكتها الندوات والجدالات فغدت ”مفتاحا“ لفهم العصر، بل و”تفسيرا“ لكل الأحداث المتأخرة. بل إننا نستطيع أن نقول إن الاجترار الإعلامي قد حولها إلى رأي عام وبيادى رأي كوني. إن هذه ”النظرية“ لم تكن تستهدف الوقوف عند حركة التاريخ بقدر ما كانت ترمي إلى صناعه ورصد آفاته والإسهام في خلق ممكناته. فهي تدخل من ضمن اليَّات جديدة أخذت تطبع عالمنا المعاصر؛ فهي لا تعد اليَّات منطقيَّة أو اليَّيات أيدىولوجيَّة، مع ما يفترض فيها من تشويه وقلب، وإنما هي اليَّيات تجعل الأشياء حقيقة بمجرد التأكيد على أنها كذلك“ (في الحوار بين الثقافات والصراع بينها، عبد السلام بن عبدالمالي).

وما يستوقفنا بهذا الصدد نتيجتان تبلورتا عن هذا المخاض الفكري. اولاهما: إن الجدل حول هذه المسألة طرح أمامنا خيارين منفصلين لا ثالث بينهما، إمَّا التسليم بصراع الثقافات، أو القول بالحوار بينها. وهكذا طرح الحوار مقابلا للصراع وبديلا عنه.

النتيجة الثَّانيَّة: هي أنَّ الصراع أو الحوار طرح بين معسكرين ثقافيين اثنين، مهما اختلفت الأسماء التي أعطيت لهما سواء أكانت التقابل بين الإسلام والغرب أم معسكر الشر بمقابل معسكر الخير.

إن الحوار هو الطريق السلمي الذي يبدأ بعد أن تهدأ الحروب وتسكت المدافع، وهو لا ينطوي على علائق قوة وإنما يخفي سوء التفاهم والذي من شأن تبادل الحجج أن يرفعه. بمقابل اللامعقول الذي يطبع الحروب؛ فالحوار يتحكم فيه منطق العقل. ويكفي إبداء حسن النية اللازم والالتزام بخصوص الصق واحترام الرأي الآخر كي يرفع سوء التفاهم ويتوصل الطرفان المتكاثفان إلى الاتفاق والوفاق والوثام (المرجع نفسه).

إلا أننا نلمس هنا إنه ليس بهذه الصورة بل إنَّ الأمر يخفي أشياء بقدر ما يظهر أخرى. ما حدث لا يعد صراعا بين الحضارات... بل هو صراع الحضارة الغربية مع نتائجها. فانهيـار الاتحاد السوفييتي لم يكن تفكك

الثقافي

للدولة فقط، بل كان تفككاً للمعسكر الشيوعي ككل، أي كـ”عالم ثان“ خصم لـ”العالم الأول“. لقد كان العالم آنذاك يصنَّف على ثلاثة أقسام: (العالم الأول والثاني والثالث) وما حدث هو أنَّ العالم الثاني اختفى؛ اختفى ليس فقط كقوة، وليس فقط كنفوذ، وليس فقط كهيمنة، وليس فقط كمعين لدول العالم الثالث في كثير من الأحيان، بل اختفى أيضا كـ”عالم“ يعادي ”العالم الأول“، وكروية ومشروع للمستقبل أيضا؛(محمد عابد الجابري: الحوار بين الثقافي والسياسي).

إنَّ الأمر ليس سوء تفاهم فحسب وإنما هناك رؤية قصديَّة تمَّ بموجها تعاضد المعرفة والقوة وقد أدَّت إلى إنتاج هذا المعنى ”إنَّ أداة الحوار التي هي اللغة هي مرتع تناحر القوى، وميدان مفعولات السلطات. اللغة عـش الاختلاف ومجال علائق القوة“. فان تطلق الأسماء، كما يقول نيتشه ”هو أن تكون سيدا“. استراتيجيَّة التسميَّة هي استراتيجية هيمنة وتسلط، وتاريخ الأشياء هو تاريخ مسميات، وهو بالآتي تاريخ أسماء، وتاريخ الأسماء هو تتابع القوى المستحوذة التي تعطي المعاني وتحديد القيم. ذلك أن اسم الشيء ومعناه هو القوة التي تستحوذ عليه وتملكه، فالكلمات ”هي كميات من القوة في علاقة توتر، ولا يمكن للحوار الذي يوظفها وسيستثمرها إلا أن يجسد علائق القوة ومرامي الهيمنة. إنن لا بتحدد الحوار باليَّات منطقيَّة ودوافع أخلاقيَّة تتوقف على نزاهة المحاور وصدقه وعدم تناقضه ووفائه لما تعهد به، إنه صراع مقنع. والغريب أن هذه التقسيمات المانويَّة ناتبتا بمن يضعون أنفسهم جهة ثقافة الحداثة والعقلنة والتنوير، إلا أننا سرعان ما نتبين أنهم يصدرون في تحليلاتهم عن أوليَّات لا تقل أصوليَّة عما ينعتونه هم بالأصوليَّات. هذا فضلا عن كونهم يستعملون اليَّيات أيديولوجيَّة؛ لإزاحة مشاعر التفوق وممارسة أدوار الهداية وتغويل الآخر باعتباره حاملا للعنف مسكونا بالإرهاب“ (في الحوار بين الثقافات والصراع بينها عبد السلام بن عبد العالي).

إنن هناك حاجة ماسَّة إلى تعرية كل هذه الأفكار المسبقة والعمل على اختراقها وتجاوز لغة الخضوع العنوية القائمة على التمنيـط والمماثلة للمختلف عنها.

إنن ثمة حاجة إلى تأكيد الوجه المناقض له من خلال العمل على ترسيخ المختلف لغة وفكرا إلى حد الاحتفال بالهيجج بالاختلاف عن هذا التاريخ للمعرفة متجاوزا، وأن يزيح التراب عن المنسي والمغيَّب ويفضح الارتباطات غير المعترَف بها وأن يديم حالة اليقظة المتواصلة لعدم السماح بانصاف الحقائق، بل العمل يتمثل هنا في الخروج من مناخه الإشكالي أي العمل على تجاوزه معرفيَّا وأيديولوجيا/أخلاقيا متجاوزا لتلك الإشكاليَّة التي قامت عليها الحداثة يومها والتي عقلت الأوهام الإنسانيَّة والتي كانت تبرر ذاتها اعتمادا على البيولوجيا والاشتراق اللغوي، وفي حينها ظهرت نظرية الأعراق التي أثرت كثيرا في تبرير الهيمنة والإلحاق وبالآتي كشف التواطؤ بين المعرفة والسلطة.

كل هذا بحاجة إلى إعادة نظر من خلال قيم ما بعد الحداثة التي تعمل على إقرار الاختلاف لذا يؤكد نيتشه ”ليس هناك واقعة في ذاتها. فكل ما يحصل ويتم ليس إلا مجموعة من الظواهر التي انتقاهما واختارها كائن مؤول“، من هنا ثمة حاجة إلى إعادة النظر بالسلك التواصلي بين الذات والآخر من خلال الفن هذا الفن الذي يمكن نعتـه ”بالفرحة التراجيديَّة“ –بلغة نيتشه– فقد عدَّه الحافظ الأكبر للحياة، أو ”إرادة القوة“ فهو يمثـل المهمة الميتافيزيقيَّة الكبرى للفن، لذا وجب ”الإنصات إلى الجسد“ كخيـط ناظم للتأويلات الفنيَّة كلها. هكذا تحدث نيتشه عن ”فيزيولوجيا وجينالوجيا الفن“. وبالمقابل تجاوان اللغة الإخضاعية التي تقوم على الارتياب بالآخر بأسلوب لا يختلف كثيرا عن أسلوب المشعوذين كهنة الظلام، ومن الممكن أن نتلمس ذلك في قول برنارد لويس ”عندما تتصادم حضارتان تسود إحدهما وتتحطم الأخرى“ (شكري محمد عياد: نحن والغرب) هذا التصور النمطي يعكس منظومة من المفاهيم يمكن عرضها من خلال تشخيص شتراوس للآتي:

الأولى– منهُما منظومة معرفيَّة، تشرح الظواهر الإنسانيَّة بمقولاتي: الصحيح والخطأ.

الثَّانيَّة– البعد القيمي الذي يراد له أنَّ يكون قشرة حاميَّة للذات ”منظومة أخلاقيَّة“ والتي تم تأويلها منذ القديم أي منذ المانويَّة

بمصطلحي الخير والشر. مما يظل عصيَّا على القبول الجماعي؛ بسبب اختلاف العادات والمعتقدات. هذه المعايير تسهم في تضيـط الآخر إذ يغدو العالم الآخر عالما نقيضا عالم الذات والتغويل وبالآتي يتم إسقاط التصورات النمطية الإختراليَّة عليه؛ وهذا ما تحقق من خلال التعاضد بين القوة الكولونياليَّة والمعرفة ممثلة بالقراءات العلميَّة أو الاستشراقيَّة غير البريئة من موجه عرقي يحاول تبرير التفوق الغربي وخلق سرديَّة تاريخيَّة وإعادة بناء الماضي من أجل إضفاء الشرعيَّة على الحاضر الذي يشهد تفوق الغرب، ومن هنا يمكن القول إن الفكر وليد السياسة، والسياسة هي القوة المحرِّفة للفكر والتاريخ والدين فهي المنتجة للتأويلات والانحرافات عبر سعيها لحيازة المشروعية بعد أن حازت القوة.

هذه اللغة بقيت وستبقى بين الشعوب لأنَّ القوة هي الخيار الأرجح منذ بداية الخليقة إلا أن هذا الخيار ذو نتائج مدمرة؛ لهذا نرى كثيرا من التأويلات الحديثة مثل: نهاية التاريخ أو صراع الحضارات وهي في جملتها لا تخلو من تقديم شرعيَّة لخطاب القوة والهيمنة الغربي وإضفاء الطابع العقلي عليه حتّى لو أدّى هذا إلى صناعة مخيال دعائي ارتدادي غارق بالأطياف والأفكار الأحاديَّة والثنائيَّات الضدِّيَّة، فهي في كل الأحوال تصنع المحن الذاتية وتؤوّل إلى الإقصاء المتبادل وتدمر علاقات الحوار والتكامل الإنساني.

هذه الشواظ الإقصائيَّة العدائيَّة المحرقة يجب تعريتها لتحل محلها اللغة التواصليَّة الحواريَّة بوصفها بديلا مقابلا مناسباً. وفي هذا يقول كلود ليفي شتراوس ”إن الإسهام الحقيقي لأي ثقافة لا يتكون من قائمة الاختراعات التي أنتجتها، بل من اختلافها عن غيرها. فالإحساس بالعرفان والاحترام لدى كل فرد في أي ثقافة تجاه الآخرين لا يقوم إلا على الاقتناع بأن الثقافات الأخرى تختلف عن ثقافته في جوانب عديدة

الحوار هو الطريق السلمي الذي يبدأ بعد أن تهدأ الحروب وتسكت المدافع، وهو لا ينطوي على علائق قوة وإنما يخفي سوء التفاهم والذي من شأن تبادل الحجج أن يرفعه، بمقابل اللامعقول الذي يطبع الحروب

* لوحة: علاء شرابي



حتى وإن كان فهمه لها غير مكتمل..“ (التنوع البشري، تقرير اللجنة العالميَّة للثقافة والتنمية). وإذا ما بحثنا عن هذه اللغة التواصلية نجده أي شتراوس يشير إلى ثلاثة عناصر، يقول:

1 – لا وجود للثقافة إلا في هويَّة محددة تميزها عن غيرها، فإن اتَّفى التميز انتفت الثقافة وأصبحت باطلة وملغية، مما يجعل كل حديث سوي عن الثقافات حديثا عن الهويات الثقافية.

2 – لا وجود لثقافة محددة إلا في علاقتها بثقافات أخرى مختلفة عنها، كما لو كان الاختلاف قوام الهويَّة الثقافيَّة وشرط حوارها مع الهويَّات الأخرى. فلا حوار من دون اختلاف ولا اختلاف من دون هويَّة، ولا هويَّة إلا بوعي الفرق بين ”الأنا“ و”الآخر“، (ترفيـتان تودوروف: فتح أميركا).

هذا التصور يختلف عن أخلاقيات القوة وينتهج منهاجا يؤسس إلى شكل جديد من الحوار والتناقـف نستطيع أن ننطلق منه في تجنب سوء الفهم الذي تضمنه أطروحة ”حوار الحضارات“ التي اكتنزت قيما صراعيَّة أكثر من كونها حوارية وقد أخذت تجلياتها تظهر في المنطقة بأشكال متنوعة تستتر خلف مقولات أخرى، في أثناء صراعها بالمنطق؛ فهي تحارب الإرهاب وتتدخل في صناعته في الوقت نفسه.

بالمقابل القيم البديلة من الممكن أن تكون استراتيجية تؤكد على تعرية المسبقات وكشف التواطئات العميقة غير المفكر بها ؛ وهي تنكشف من خلال لغة تكشف التواطؤ بين (المعرفة والقوة) إذ بحسب اللغة التواصلية ينزع هابرماس إلى تعميق التجربة الإنسانية عبر ما يطلق عليه بـ”توسيع“ نطاق الفعل التواصلي إلى مجال الأخلاق والحياة الاجتماعية أي إلى أنسنة الانتاجات العقلانيَّة. وإنَّ تطور الأنساق المعيارية للمجتمعات وتنامي وعي هذه المجتمعات بذاتها ووعي الأفراد بذواتهم منوط بمدى توسيع نطاق الفعل التواصلي المستند على التفاعل الاجتماعي والتفاهم المتبادل بين الذات.القائمة على المثاقفة الإيجابية فهي من دون شك تجعلنا بإزاء بعد حوارـي تعابشي تكاملي حافضا على مجموعة من الأفكار الإنسانيَّة في تحقيق الحوار، فضلا عن الحفاظ على التنوع والاعتراف به كظاهرة إنسانيَّة حتّى يصبح الحوار ضرورة، إلى دفع الناس لبناء حضارة إنسانيَّة متكاملة، قراءة الآخر وفهمه من دون الاستناد على المصادر الإعلامية بل قراءته قراءة موضوعية.

ثقافة جزائرية

تصنعها باريس



أمين الزاوي

روائي وأكاديمي من الجزائر

لا لعل الجزائر هي البلد الوحيد في العالم العربي والمغاربي المؤقت أدبيا وثقافيا على ساعتين: الساعة الأدبية الفرنسية، والساعة الأدبية المحلية أي الجزائرية.

مع كل دخول أدبي في فرنسا، ومع كل سنة، تدفع دور النشر الفرنسية العتيدة والصاعدة إلى حلبة المطبوعات الأدبية الكثيرة مجموعة من النصوص الروائية وهي في ذلك تراهن على مجموعة من الأسماء التي كثيرا ما تحقق حضورا في القوائم التي تتسابق على أكبر الجوائز الأدبية في فرنسا كالغونكور وفيمنينا وميديسيس والأكاديمية الفرنسية وغيرها. ومع كل سنة ينتظر القارئ الجزائري على الضفة الجنوبية للمتوسط، في المدن والقرى الجزائرية، بكثير من الاهتمام والفضول ما ستقدمه دور النشر الفرنسية من أسماء وعناوين جزائرية جديدة.

إن شبكات التواصل الاجتماعي، وكذا القنوات التلفزيونية الفرنسية بحصصها الأدبية والثقافية، والتي يتابعها المثقفون في الجزائر بشكل لافت، تقوم بعملية الترويج الإعلامي لهذا العمل الأدبي أو ذاك، حتى قبل وصوله إلى المكتبات أو إعادة نشره في الجزائر.

وقد تعودت بعض دور النشر الجزائرية المتميزة على العمل على إعادة نشر بعض الروايات التي تحظى بجوائز أدبية أو بجدل إعلامي بفرنسا مستفيدة من رأسمال الدعاية للوصول إلى أكبر عدد من القراء الجزائريين، وتأتي دان نشر برزخ التي يشرف عليها الثنائي سفيان حجاج وزوجته سلمى هلال على رأس هذه الدور التي تعيد نشر كثير من الأعمال الأدبية لجزائريين تعرف أعمالهم نجاحا في السوق الفرنسية في الإعلام وفي أرقام المبيعات، ولكنها أيضا كثيرا ما تقترح على دور النشر الفرنسية أسماء ونصوصا روائية جزائرية لنشرها وبالتالي الاستفادة من الترويج الفرنسي لها لاحقا.

وعلى غرار السنوات الماضية يتابع القارئ الجزائري المفرنس خاصة، الدخول الأدبي لهذه

أحلام مؤجلة

تلك المغامرة الخطرة



لا أشرق الصبح، أشرقت معه أحلام سمردية، رفرفت بجناحيها فأصابت قلب هذه الطالبة التي كانت تحمل أفكارا قاتمة عن الرجل الذي لم يجد قط مكانا في قلبها، معتبرة أن الحب نسج خيال، وترهات شعراء، وحكايات أفلام تبدأ بالعشق والمناجاة لتنتهي بمأس تكون ضحيتها تلك الفتاة البريئة التي أعطت كل شيء للرجل، ولم تأخذ منه إلا العار والفضيحة.

أفكار مرّت بخيال "أحلام" وهي ترتدي ملابسها استعدادا للقاء هذا الطارق، الذي فتحت له أبواب قلبها دون استئذان، حملت حقيبة يدها، ونظرت طويلا في المرأة تتأمل هذا الوجه الصouch، وهذه العيون الشاردة، ابتسمت ابتسامة عريضة، وهي تسأل نفسها بثقة وأنفة، يا إلهي كم أنا جميلة هذا الجمال يستحق عشق الملايين من الرجال.

ابتسمت ابتسامة عريضة، وهي تسأل نفسها بثقة وأنفة، يا إلهي كم أنا جميلة، هذا الجمال يستحق عشق الملايين من الرجال

هرولت "أحلام" مسرعة خارج البيت لتستقبل سيارة الأجرة ودقات قلبها تتسارع، ويدها ترتجف، لم تعرف بالتحديد كنه هذا الشعور، توفقت سيارة الأجرة أمام باب الكلية، سارت "أحلام" تجاه المدرج لتأخذ مكانها بجانب زملائها الطلاب وعيونها تبحث عن شيء، متلهفة للظفر به، إنه إحساس المحبّ.

فجأة لمحت "صلاح" وهو قادم يحمل محفظته الجلدية. تضاعفت دقات قلبها، التفت "صلاح" صوب مقعدها باحثا عن سرقت قلبه وملكت فؤاده، فكان لقاء العيون أقوى من لغة الكلام.

بدأ "صلاح" في إلقاء محاضرتيه، كان موضوعها، "الرواية العربية" طرح الأستاذ "صلاح" سؤالاً وجيها على تلاميذه:

– هل استطاعت الرواية العربية عبر العصور السالفة إيصال المشاعر والأحاسيس التي يمر منها البطل إلى قلب القارئ العربي؟ تعددت الأجوبة بين النفسي والإيجاب، البعض قال إن الرواية العربية جزء لا يتجزأ من معاناة الإنسان العربي بكل همومه وأفراسه، خصوصاً المرأة التي تعتبر عند الرجل العربي مجرد جسد يشغل لإشباع

سرقات صغيرة



لا إنني خائفة من كل شيء. أمشي بجسدي الغريب. لم أتقبله بعد، هذا الجسد الذي يمتد في كل الاتجاهات. لسديّ الآن كرتان في الصدر، وعشب ينمو تحت إبطي وما بين ساقي. ولدي هذا الخوف الذي يتغلغل عميقاً بداخلي. كنت صغيرة عندما قال لي أبي: – أنت كبيرة الآن. لن تحتاجي لعباً لأنك كبرت.

أبي الذي لم يشتّر لعباً لأخي الصغير أيضاً، كان يتحاشى النظر إليّ. وأنا منذ ذلك الوقت أردته أن يراني فقط. عندما كان يعول مساء من العمل، كنت أستقبله مثلياً كانت تفعل أمي. ولكنني فشلت دائماً في أن أردّ ابتسامته. كان يجلس عليّ طاولة الأكل، يقسم بيني وبين أخي ما طنّخته. وأحياناً يتوقف عن الأكل كأنه تذكر شيئاً، ثم يقول لي:

– أحسنت. هكذا كنت أنمو بين رجلين وبين الفراغ الذي خلفه رحيل والدتي. لا أعرف سبب موت أمي. أتذكر فقط أن شيئاً ما كان ممداً وسط الدار. كان مغطىً بثوب أخضر ذي نقوش مذهبة. قالت لي صديقتي التي توقفت عن اللعب معها لأنني كبرت:

ثم لم أر أمي بعد ذلك. وكبرت. وكبرت أشياء أخرى. وأبي الذي لم يكن ينظر إلى وجهي أبيض شعره وانحنى ظله قليلاً. في بداية الأمر، كان يذهب إلى السوق، ويجلب لنا خضرا وفواكه وقطاني وسمكا وأحياناً دجاجاً أو لحماً. كان ينسى غالباً أن يفتنيّ لنا ملابس جديدة، حتىّ نبهته جارتنا

كانتي قالها شعراء الجاهلية، حيث كان الشعر والعيون مقياساً لجمال المرأة المغربية. اتجه "صلاح" صوب بيته ليجد زوجته "كريمة" في انتظاره، أسرعت نحوه لتحمل عنه المحفظة، وتنزع عنه معطفه، لم يبال لتحيتها ولابتسامتها المعهودة، وبلهفة المشتاق سالته: – هل أقدم الغذاء الآن؟ – أجابها "صلاح" وهو يدير وجهه نحو أطفاله الجالسين على مائدة الغذاء في انتظاره:

– طبعاً إن اليوم بالذات لديّ شهية مفتوحة للأكل لم أكن أعدها قبل. – ابتسمت "كريمة" بغفوية سالتة: – ما السبب؟ – نظر إليها "صلاح" يتأمل وجه زوجته الجميلة، وشريط لقاائه الأول بها يمرّ أمام مخيلته، كان اللقاء الأول بها يوم زفاف ابن خالته، كانت في أبهى حلتها وهي ترتدي فستانها الأسود الجميل المرصع، تلك الليلة ملكت "كريمة" قلبه، وشغلت فكره، فتعددت المواعيد واللقاءات الحميمية، لتنتهي بالزواج، ثم بإنجاب ابنائه الثلاثة جلس "صلاح" فوق مائدة الأكل، يتأمل صحنه، وبدأ يلتهم الأكل بشراهة، كم هو لذيذ طبلخ، اليوم، قالها "صلاح" في قرارة نفسه، بينما كانت "كريمة" زوجته تحديق في هذا المشهد الغريب الذي لم تعهده من قبل، وقد غمرتها سعادة لا توصف، وهي لا تدري ماذا يخبئ لها القدر، امرأة أخرى خطفت قلب زوجها العزيز.

انتهى "صلاح" من الأكل، وذهب إلى فراشه ليخلد دقائق إلى النوم، فكان ذلك أبعد من أن يتحقق، لم يستطع أن يغمض جفنه، وكيف له ذلك وخيال "أحلام" ملأ فكره وسلب عقله. أما "أحلام" فكانت معنوياتها مرتفعة، تنتقل بخفة ومرح داخل بيتها تنسج داخل مخيلتها مشهد اللقاء الذي سيتم بينها وبين حبيبها، تبحث عن كلمات معبرة تبثها إليه وتصور له ما يعتلج داخل قلبها. حان الوقت المحدّد للقاء، تعطرت بأجمل عطر لديها، واحتارت في اختيار فستان سيظهر هذه المفاتن التي كانت حبيسة فيما قبل، بين الحشمة والتقايد التي فرضتها عليها ببئذنها المحافظة. استقر رأيها أخيراً على فستان أهدته إليها خالتها في عيد ميلادها، فمنعها والدها من ارتدائه، بدعوى أنه فستان مكتشف لا يليق بها كطالبة وفاتة من أسرة محافظة أما اليوم فقد تغيّر كل شيء في حياة "أحلام" تغير الوضع وانتهت العادات والتقاليد بالنسبة إليها. ولم لا؛ إنه الإحساس بالحب، وأمام الحب يمحى كل شيء.

أسرعت "أحلام" إلى غرفة والدها، وهي تبحث عن سبب وهمي لتبرير خروجها وسهرها خارج البيت، في وقت متأخر من ليلة صامتة. وأنا أحببت تلك الجوارب الشفافة بكل أنواعها. ثم كبرت حقاً. مرات كثيرة كنت أكبر. في المرة الأولى ماتت أمي وتوقفت عن اللعب. في المرة الثانية ذهبت إلى المدرسة وحدي، ثم رافقت أخي ممسكةً بيده الصغيرة كأنها يد الله المطمئنة. في المرة الثالثة ذهبت إلى السوق. وكان أخيراً عليّ أن أكبر لأذهب إلى الجامعة. عندما مدت يدي لأخذ رواية L'ament توقف حبي للجوارب. بدأت أمدّ يدي لأخذ الروايات بينما أشتري كتيبي الدراسية. لم أكن محتاجة لأخذ شيء آخر. كانت الروايات تكفيني وهي تهربني أبعد من نظرة أبي الغائبة، ومن غياب أخي الذي انتقل ليلعب في ساحات الكرة. وظللت أكبر. تعودت على تلك الامتدادات التي التصقت بجسدي حتىّ كأنها صارت جزءاً منه. لن يصدق أحد أنها إضافات غير ضرورية لطفلة لم تلعب كفاية. ونما الخوف أيضاً. الخوف اللذيذ الذي كان يجلس بداخلي ويجعل كل فراصي تهتز وأنا البس جوارب النايلون في البداية، ثم وأنا أتكوم فوق سريري لأقرأ الروايات. ثم كبرت مرة أخرى –أدرك الآن أننا لا نتوقف عن التقدم في الحياة. – كبرت ولم أعد أسرق الروايات، أنا أسرق الحياة الآن. أمشي ببطء وأبنسم للأطفال وللسماء وللنهر الذي يختطف مني قبلة كلما حازبته. قالت لي المرأة التي كانت تتنفس بصعوبة "لا تأخذي زوجي مني". وكان يجب أن أنظر طويلاً إليها، وأن أتعاطف قليلاً معها: يمكنني أن أسرق كل الأشياء ولكن زوجك ليس شيئاً، أردت أن أخبرها بينما كنت أنزع عني الخوف، أقشره مثل قشرة برتقالة وأرمي به في وجه المرأة والناس الذين كانوا يتفرجون في الفضيحة. لست فضيحة، أردت أن أصرخ. أنا طفلة تلعب.



من أجله كل القيود والأعراف، مدّ يده إليها ليصافحها، فأحسست من خلالها بدفء غريب سرى في جسدها كله، إحساس غريب شعرت به "أحلام" هذه الليلة، إنها المغامرة، بدأت تلعب أطوارها في حياة هذه الشابة.

جلس الاثنان على مائدة العشاء، بينما كانت موسيقى حاملة تنبعث من جنبات المطبخ، لأنها أنغام وأضواء الشموع الرومانسية التي زادت اللقاء حميمية، بادرها "صلاح" بالسؤال:

– هل أنت سعيدة بوجودك معي هنا؟ – كل السعادة.

وقف النادل ليقدم لهما ورقة أنواع الوجبات، فوقع اختيار "صلاح" على وجبة السمك، أما "أحلام" فقد فضلت أكلة الدجاج والخضر المسلوقة.

ساد صمت أثناء الأكل، قطعه "صلاح" مستهلاً حديثه عن مدى استعداد "أحلام" للامتحانات المقبلة، فكان ردّها كل الاستعداد. شعر "صلاح" بارتياح وكأنه أزاح عبئاً ثقيلاً عن كاهله، ولحظة تلو الأخرى كان "صلاح" يسرق النظر إلى "أحلام" وهي تمسك بين أناملها الشوكة والسكين، تحاول من خلالها تقطيع الدجاج، إلا أن محاولاتها باءت بالفشل، لإحساسها بالخجل من تجربة هذه اللحظات، التي لم يسبق لها خوضها.



لوحة: رشوان عبدلكي

الحدائة التي لم تكتمل

هبة شريف: المشهد الثقافي الإبداعي في مصر مرتبك



محمد الحماصبي

كاتب من مصر

لا تشكّل أستاذة الأدب المقارن هبة شريف وعيا مهما في الحركة الثقافية المصرية، فمُنذ حصولها على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن من جامعة القاهرة عام 1996 لم تتوقف عن المشاركة سواء بمسؤوليتها رئيسة لفرع المؤسسة الثقافية السوبيسرية بالقاهرة “بروهلفنتسيا”، حيث كانت مسؤولة عن وضع خطة واستراتيجيات المؤسسة للعمل الثقافي بالمنطقة العربية، وفي إطار عملها اشغلت على العديد من المشروعات الثقافية والفنية في مختلف مجالات الفنون، وبرزت بمقالاتها بالألمانية والعربية حول التفاعل الحضاري والفنون المعاصرة والأدب المقارن، وترجماتها عن الألمانية والتي منها “نموذج طفولة” لكريستا فولف و”محنة” لبيتر هاندكه و”عصور الأدب الألماني“. كما أنها قدمت كتابين كشفت فيهما عن عمق رؤيتها الأول كتاب ”الكارو والمرسيدس.. حدائنة لم تكتمل“ والذي كان بمثابة تعليق على المشهد الثقافي المعاصر بمصر ومدى تأثير الحدائة التي لم تكتمل أبدا في مصر عليه، والثاني ”دينى ودين الناس“ الذي تعرضت فيه لدور الدين في حياة المصريين وتحوله من حالة ثورية إلى حالة استسلام بالقضاء والقدر والمكتوب، وكيف تفرض حالة من التدين السلبي من خلال تعبيرات ثقافية في البرامج التلفزيونية والجرائد والكتب والأفلام والمسلسلات والحضرات الصوفية. وكيف يقاوم بعض المصريين كل هذا وكيف يعبرون عن مقاومتهم في تعبيرات ثقافية مضادة للسلطة السياسية أو الدينية؟

وفي هذا الحوار مع هبة شريف نحاول أن نتعرف على رؤيتها للمشهد الثقافي والإبداعي في مصر في لحظة الراهنة.

في البداية أكدت أن المشهد الثقافي الإبداعى في مصر مشهد به كل ملامح المشاهد الإبداعية في العالم كله، فهو مشهد يجمع كل اتجاهات الإبداع ويحاول مواكبة حركة الإبداع العالمية بقدر ما يستطيع، ففيه الإبداع الأدبي والفنون البصرية والفنون الأدائية (المسرح والرقص والموسيقى).. إلا أنه في رأيي مشهد مرتبك.

وإذا كان لي أن أقيم أهمّ ملامحه فانا أقول عنه إن المبدعين وكل من يعمل في المشهد الثقافي خارج الإطار الحكومي، سواء من ناشرين في قطاع خاص أو مدراء ثقافيين أو منسّقين برامج فنية مستقلّين، فكلهم يعملون في ظروف شديدة الصعوبة، فهم ”مقاومون“ إلى حد كبير. وأضافت ”المقاومة التي أقصدها هنا لا تعني أنهم يقاومون الحدود المفروضة على حريات التعبير فقط، وإن كانت هذه تشكل عقبة أمام إبداعهم، ولكن أكبر مقاومة تتمثل في رأيي في قدرتهم على الصمود في واقع يصبح فيه إنتاج الفنون وإنتاج الأدب صعبا بل ومحاربا بهذا الشكل. فتخيل أن المبدعين –باستثناء تلك القلة القليلة المتحللة حول الدعم الحكومي والمستفيدة من المؤسسات الثقافية الرسمية- لا يجدون قنوات يرى من خلالها الجمهور أعمالهم، وتخيل أن تكون مبدعا بلا جمهور.

فان تكون كاتباً ولا تجد دور نشر تنشر لك بدون أن تضطر إلى أن تدفع لها في المقابل، وهذا يحدث إذا كنت كاتباً شاباً ومازلت في أول الطريق، وتخيل لو كنت فنانا بصريا ولا تجد وسيلة لعرض أعمالك على الجمهور إلا من خلال القاعات الحكومية التي لها شروط بعينها، صحيح أن صالون الشباب يتيح الفرصة أمام شباب الفنانين ولكن بعد ذلك يجد الفنان أماما فرصا كثيرة لعرض أعماله في القاعات الحكومية إلا إذا كان مريضاً

هناك مراكز فكرية قد بدأت

تتشكل بالفعل في المنطقة

ولها مراكز ثقل أفضل من مصر،

فهناك معارض كتب في

المنطقة أفضل تنظيمًا من

معرض القاهرة للكتاب، وهناك

جوائز أدبية في منطقة الخليج

تعطي المنطقة ثقلًا كبيرًا،

وهناك متاحف عالمية تبنى

تجذب الزوار أفضل كثيرا من

المتاحف المتهاككة في مصر



المنافسة الغربية

وواصلت هبة شريف بالقول ”تخيل أن الناشرين مثلا تتنافس معهم الدولة ودور نشرها منافسة غير عادلة، لأنها تملك دور نشر تستطيع الإنفاق على مرتبات موظفيها من ضرائب الشعب، وتتحمل جميع نفقات الطباعة والنشر من ضرائب الشعب أيضا، وبالتالي فإن الخسارة لا تؤثر فيها، وارتفاع أسعار الورق الفجائية لا تؤثر فيها ولا في موظفيها، وتستطيع بالتالي أن تقدم كتباً أرخص من الكتب التي تبيعها دور النشر الخاصة، لأنها لا تخضع لقوانين العرض والطلب وقوانين المكسب والخسارة، المنافسة غير عادلة بالمرّة.

إلى جانب أن قيم المحاسبة والاحتواء تلعب دورا كبيرا في المشهد الثقافي، فيقتصر الدعم الحكومي على مجموعة مبدعين بعينها لا تتجاوزها، سواء كانت هذه المجموعة هي المجموعة المعروفة التي حققت بالفعل نجاحا مثل النخب الثقافية المعروفة والأكبر سنا، أو مجموعات يتم ترشيحها من قبل هذه المجموعة وتغيب معايير الموضوعية والشفافية والتقييم التي يخضع لها الجميع، فتغيب المساواة ويغيب العدل. وهذه الظروف صعبة جدا بالنسبة إلى أي فاعل ثقافي، وبالتالي فالمبدعون والفاعلون الثقافيون الذين بصرون على مواصلة الإبداع وإنتاجه في مثل هذه الظروف ويحاولون مواكبة الاتجاهات العالمية رغم كل هذه المعوقات، فهم ’مقاومون‘ فعلا“.

ورأت أن ما يكتبه المبدعون خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي يعكس بعضا من السخط والتعب من ظروف إنتاج الفنون في مصر، إلا بالطبع تلك القلة المستفيدة من المؤسسات الثقافية الرسمية. كما يتناول الكثير منهم المشهد الثقافي بالنقد وبعضهم تعكس كتاباته في الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي أزماتهم فيما يخص ”البست سلر“ والجواثر.

الغربة عن الجمهور

بسؤالها عن دور المثقفين قالت هبة شريف ”السؤال عن دور المثقف وأثره لا بد أن يقودنا إلى السؤال عن الجمهور، فهل هذا المثقف له جمهور؟ أذكر خلال الدورة الماضية من معرض الكتاب أن الكتاب والمبدعين استأوا كثيرا من أن الجماهير اصطفت بالآلاف في حفل توقيع كتاب للمغني زاب ثروت، واعتبروا أن هذا دليل على خلل في ذوق الجمهور وأن الجمهور لا يهتم إلا بالمنتجات التجارية الرائجة وأنهم لا يهتمون كثيرا بالمنتجات ”الراقية“ ومن قبل هذا كانت هناك سجلات أخرى عن النقد الذي وجهه البعض لموسيقى ”المهرجانات“ الشعبية واعتبروها ضد الذوق الراقي السائد.

وأوضحت شريف أن من يطلقون على أنفسهم ”مثقفين“ يعترفون ضمنا بهذا النقد، وأن تأثيرهم محدود والتأثير الأكبر هو للمنتجات التجارية الخاص والفصل بين الشعبية (في حالة موسيقى المهرجانات). وقالت ”لا يقبل الناس في مصر على المنتجات الثقافية الحكومية ولا على المنتجات الثقافية التي ينتجها القطاع الثقافي غير الحكومي، ولكنهم يقبلون بكثافة على المنتجات التجارية والجماهيرية والشعبية، والقنوات الفضائية بما تبثه من أغان وفيديو كليب ومسلسلات وأفلام خير دليل على ذلك.

والعلاقة بين القطاع الثقافي المملوك للدولة والقطاع الثقافي غير الحكومي من ناحية والقطاع التجاري الخاص والشعبي علاقة ملتبسة وتعتمد على الفصل بين ’الفن الرفيع‘ و’الفن التجاري‘ الذي يظل يؤكد كثير من المبدعين والمثقفين أنهم لا يخضعون لمعايير الفن التجاري، أي أنهم لا يخضعون لأذواق الناس، وبالتالي فهم تخلوا –عن قصد- عن التأثير في الناس، أو هكذا يريدون. أو أنهم واقعون في تناقض بين ما يقولون وبين ما يطمحون إليه، أي بين احتقارهم للفن التجاري الذي يقولون عنه إنه ’فن هابط‘ وبين رغبتهم في الانتشار والقبول بين الناس.

وبالتالي ’فالمثقف‘ بهذا المعنى قد تخلق عن دوره وأصبح نخبويا ومتعاليا يطلق الأحكام والتقييم، في حين أن ذوق الجمهور



ليس بالضرورة فاسدا، فأقباله الشديد على أغاني محمد منير ليس دليلا على أن أغاني محمد منير هابطة.. لا بد من الاعتراف أن المثقف له جمهور محدود وهو مؤثر بالقطع في هذا الجمهور، ولكن هناك جماهير أخرى بأعداد أكبر لا يصل إليها المثقف“.

المثقف المدمج

حول ما إذا كانت هناك أزمة بين السلطة والمثقفين في مصر وإمكانية مقارنة هذه الأزمة بمثيلتها في فترة حكم الرئيس جمال عبدالناصر رأَت هبة شريف أن فترة حكم عبدالناصر اتسمت باحتواء المثقفين تماما واتسمت بقبول الكثيرين منهم، بل أغلبهم دخل في مجال القطاع الثقافي الحكومي والتنافس على المناصب داخل المؤسسات الحكومية والنشر داخل الهيئات الحكومية والعمل من داخل هذا المجال، أي العمل من خلال الدولة ولحساب مشروعها الثقافي. اعتقد أن فترة حكم عبدالناصر قد نجحت تماما في القضاء على فكرة ”المثقف المستقل عن الدولة“، فأصبح المثقف هو الموظف الموالي للدولة والذي يعمل في مؤسساتها حتى ولو كان يبدى -ظاهريا- عكس ذلك. وفي رأيي إنه مازالت الدولة المصرية تعمل على احتواء المبدعين والمثقفين وتعمل على العمل بمبدأ ”كن في حالك وكن معنا ونحن نضمن لك مستقبلا مهنيا باهرا“.

وهذا واضح في المناصب التي توزع على أهل الثقة دون معايير اختيار حقيقية ودون شفافية، وواضح أيضا في اختيار الكتاب والصحافيين حتى في الصحف الخاصة غير المملوكة للدولة، إلا أن الوضع اليوم يختلف عن فترة حكم عبدالناصر، لأن فترة عبدالناصر لم يكن فيها مراكز ثقافية أجنبية أو مؤسسات ثقافية غير حكومية (رغم ندرتها) ودور نشر خاصة تتيح هامشا –حتى لو كان بسيطا- للعمل خارج المجال الحكومي، ولم يكن هناك جرائد وقنوات فضائية خليجية وأجنبية تتيح فضاء مختلفا لمن هو ليس بالضرورة متفقا مع النظام. أي أن هناك هامشا، حتى لو كان بسيطا، في التحرك خارج مؤسسات الدولة ودعمها.

القوة الناعمة

أشارت شريف إلى أن القوة الناعمة هي أداة من أدوات الدبلوماسية من أجل تحسين صورة الدول في الخارج أو من أجل تدعيم جهودها السياسية في بعض الملفات. وتستخدم الحكومات الوسائل المختلفة من أجل تحقيق هذا الهدف، والثقافة والتبادل الثقافي هما إحدى أدوات الحكومات، في القوة الناعمة أحيانا. وإذا كان من الطبيعي للحكومات والدول أن تستخدم الثقافة كأداة من أدوات القوة الناعمة فالعادي والطبيعي أن يعارض المثقفون والمبدعون استخدام إبداعهم للأغراض السياسية، فالإبداع لا بد أن يكون منزها عن الغرض وأن يكون إنسانيا عاما.



ولهذا أتعجب كثيرا عندما ينادي المبدعون المصريون بعودة ”القوة الناعمة“

المصرية ولا يرون في ذلك أيّ غضاضة، في حين أن من يفعل ذلك هم الدبلوماسيون

ورجال الدولة وليس المبدعون، وهذا الخلط

في الأدوار غريب جدا بشكل عام، وإن كان

ليس غريبا على المشهد المصري، حيث

يرى بعض المبدعين أنفسهم أداة من أدوات

الدولة نفسها.

وفي واقع الأمر، فإن القوة الناعمة لأيّ دولة لها علاقة بثقل الدولة السياسي أولا وأخيرا، ولهذا فالسؤال هو، هل لا تزال مصر تملك دورا سياسيا مؤثرا بحيث تكون لها قوة ناعمة مؤثرة؟ وهل ترغب مصر فعلا في أن تكون لها قوة ناعمة؟ هذا سؤال لا إجابة له عندي للأسف، ولكن إجابته عند السياسيين ورجال الدولة.

وأوضحت هبة شريف أنه من حيث إمكانية أن تكون مصر مؤثرة فكريا فانا أرى أن هناك مراكز فكرية قد بدأت تتشكل بالفعل في المنطقة ولها مراكز ثقل أفضل من مصر، فهناك معارض كتب في المنطقة أفضل تنظيما من معرض القاهرة للكتاب، وهناك جوائز أدبية في منطقة الخليج تعطي المنطقة ثقلًا كبيرًا، وهناك متاحف عالمية تبنى تجذب الزوار أفضل كثيرا من المتاحف المتهاككة في مصر.

ولكن أرى أن الدراما المصرية مازال لها دور كبير وقدره كبيرة على اكتساح السوق الدرامية العربية. وان كانت القوة الناعمة هنا –سواء فيما يخص مصر أم يخص المنطقة العربية بشكل عام- لا تتخطى الحدود الإقليمية للمنطقة العربية فالمنطقة العربية كلها ليس لها قوة ناعمة على مستوى عالمي.

تراجع النقد

لفتت شريف إلى أن وجود حركة نقدية مؤثرة معناه أن تكون هناك قنوات يمكن لهذه الحركة النقدية أن تنتعش من خلالها، ولكن أين هي هذه القنوات؟ فليست هناك صحف بها صفحات ثقافية يمكن للنقاد أن يكتبوا فيها، إلا فيما ندر، وليست هناك مجلات ثقافية متخصصة إلا فيما ندر أيضا، وتأثيرها محدود جدا لأنها لا تعتمد على جذب القراء، ولأنها بالتالي أيضا مازالت واقعة في أسر ازدواجية ”الفن الرفيع“ في مقابل ”الفن الهابط“.

أعتقد أن الحركة النقدية في العالم كله تواجه تحديا كبيرا وليس فقط في مصر. ولهذا فنرى مثلا أن مواقع مثل ”جودريز“ تصبح أكثر جذبا للقارئ من المقالات النقدية للنقاد المتخصصين، فهذه المواقع تتيح للقراء التعليق على الكتب والتعبير عن آرائهم بشكل مباشر وبلا قيود، ويستعين الكثير من القراء بهذه التعليقات والتقييمات التي يعطيها القراء للكتب عند شرائها.

أعتقد أن الواقع الافتراضي الذي سمح للناس جميعا بإبداء الرأي قد جعلت النقد يتراجع كثيرا عن موقعه بالنسبة إلى القارئ. ولكنه يظل مهما بالنسبة إلى الكاتب الذي



يحتاج إلى رؤية نقدية مخلصـة –أي دون تحيزات سواء مع أو ضد- تنبئه إلى مواطن

القوة والضعف في كتاباته، ولكن هذا النقد

لا يجد القنوات المناسبة له لأنه مكلف في

حين أنه لا عائد مادي له.

ورأت هبة شريف أن في مصر جماهير

متعددة ولكل جمهور ذوقه الخاص ولكل

جمهور منتجاته التي يقبل عليها. وقد

فرض التطور الذي حدث في قنوات الاتصال

تغيرا في طرق تذوق التعبيرات الثقافية. فقد

انفتحت البلدان والجماعات على بعضها

وأصبح التنوع متاحا للجميع، بحيث لم يعد

الفرد مجبرا على تذوق ما يسمح به مجتمعه

فقط أو ما يجده متسقا مع الوسط الذي

ينتمي إليه.

وجود حركة نقدية مؤثرة معناه

أن تكون هناك قنوات يمكن

لهذه الحركة النقدية أن تنتعش

من خلالها، ولكن أين هي هذه

القنوات؟ فليست هناك صحف

بها صفحات ثقافية يمكن للنقاد

أن يكتبوا فيها، إلا فيما ندر،

وليست هناك مجلات ثقافية

متخصصة إلا فيما ندر أيضا،

وتأثيرها محدود جدا لأنها لا

تعتمد على جذب القراء

أصبح متاحا له أن يسبح بحرية في الفضاء الرقمي

صورة مجازية للعراق ما بعد الانهيار

عن فيلم «الرحلة» لمحمد الدراجي



لا عرض في الدورة الـ61 من مهرجان لندن السينمائي فيلم "الرحلة"، خامس الأفلام الروائية الطويلة للمخرج العراقي محمد الدراجي (39 سنة)، صاحب "أحلام" و"ابن بابل" و"بين ذراعي أمي" و"تحت رمال بابل". اشترك في كتابة سيناريو فيلم "الرحلة" مخرجه محمد الدراجي مع البريطانية إيزابيل ستيد والتي أنتجت معظم أفلام الدراجي بما فيها هذا الفيلم، ومن المفترض أنه يكشف لنا تدريجيا عن عقلية فتاة تعتزم القيام بعملية انتحارية، وهي الفكرة التي يوحى بها مدخل الفيلم قبل نزول عناوينه. في الـ30 من ديسمبر 2006، أول أيام عيد الأضحى (ليس مصادفة أنه يوم إعدام صدام حسين) تتجه فتاة تدعى "سارة" إلى محطة قطارات بغداد المركزية، تنزع غطاء الرأس، تسير بثبات وقد لفت حول وسطها حزاما ناسفا، تعتزم تفجير نفسها داخل المحطة أثناء الاحتفال الرسمي بإعادة افتتاحها بعد أن كانت مغلقة بسبب ما تعرضت له خلال الحرب على العراق من دمار. لماذا إذن ترغب "سارة" في قتل أكبر عدد ممكن من الناس ومن الذي دفعها للقيام بذلك؟ وهل ستجذب الفتاة المفجر فعلا أم ستترجع في آخر لحظة؟ هذه الأسئلة تلح علينا ونحن مارلنا في بداية الفيلم.

"سارة" هي نموذج قد ذكرنا بما سبق أن شاهدناه في فيلم "الجنة الآن" لهاني أبواسعد، إلا أن مسار فيلم "الرحلة" (وهو بالمناسبة عنوان غير موفق لفيلم لا يقوم أصلا على شكل الرحلة كما سنرى) لا يكشف كثيرا عما يكمن داخل عقلية هذه "الانتحارية" الشابة، فسرعان ما يتجه ليعكس صورة متعددة الأوجه، لما أصبح عليه العراق بعد الغزو، وما أصبح عليه الإنسان العراقي بعد كل ما تعرض له، سواء في عهد صدام حسين أو ما بعده.

تدور أحداث الفيلم كله في محطة القطارات: أرصفتها وبين قطاراتها، ساحتها الرئيسية وردحاتها وجناباتها ومخازنها وسككها المهجورة على نحو يذكرنا بفيلم "باب الحديد" الشهير لبوسف شاهين. يستوحى الفيلم بعض التقاليد الواقعية في اعتماده على التصوير المباشر في الموقع، وعلى خلط الممثلين المحترفين بالممثلين الثانويين غير المحترفين، وإذا كان يستوحى من واقعية فيلم "المحطة المركزية" (1998) للبرازيلي والتر سائلس، مقتربا في البداية من النموذج الإنساني الغامض الذي تمثله "سارة"، إلا أنه سرعان ما يبتعد عنها مستغرقا في تصوير نماذج إنسانية مختلفة ترتبط بالمكان أي بالمحطة التي تصبح معادلا مجازيا لبغداد أو لعراق بعد الحرب.

شخصيات في عالم المحطة

هناك فرقة موسيقية تعزف في أحد الأركان. قائد الفرقة رجل قضى 22 عاما وراء القضبان في سجون نظام صدام.. خطيبته التي تجاوزت منتصف العمر تصرخ فيه، تطالبه بضرورة حسم أمره بعد أن ظلت تنتظره طويلا، فما الذي سيحدث لها الآن؟ هل ستصبح زوجته أم سيعتبرها عشيقته أم حبيبته أم ماذا؟ متى يتزوجان؟ أما هو فيتذرع بأنه لا يعمل وأنه مازال يتلمس طريقه بعد ضياع كل تلك السنين "تحت الأرض".

هناك الطفلة "منى" بائعة الورد التي تتحائل من أجل العثور على ما يسد الرمق، تتساند على شقيقها الصغير "عمر" الذي يعرج بساقه جراء إصابته بشظية من شظايا الحرب، وهو يحمل صندوق أدواته ويلهث من أجل الحصول على روش ليلة مقابل تنظيف



سارة: هل ستفجر نفسها؟

ثلاثي الفيلم: الإرهابية والصعلوك والرضيعة

أحذية الرجال. من الواضح أن الاثنين قددا عائلتيهما في الحرب وأصبحا يتخذان من محطة القطارات مكانا للعمل والماوى. لكن "منى" لا يزال يراودها الأمل في العثور على الأم وعلى ادخار ما يكفي لبناء منزل بأوي العائلة بعد أن يلم شملها. هناك أيضا فتاة شابة ترتدي الأبيض، تبدو مضطربة، زائغة النظرات، تريد الفرار من مصير تدفعها إليه أمها التي تريد تزويجها من رجل لا تحبه. أما "سلام" فهو الشخصية الثانية الموازية لشخصية سارة والمتناقضة معها في أن. إنه شاب عابث صعلوك ونصاب محترف، ينتظر بدوره القطار، يعرفه جميع العاملين بالمحطة، يستغل الوقت لاصطياد الزبائن الذين يمكنه أن يبيعهم أطرافا صناعية يقول إنه متخصص في المتاجرة بها (صورة أخرى من صور العيش على الخراب الذي خلفته الحرب) لكنه في الحقيقة على استعداد لأن يتاجر في أي شيء وكل شيء. يحاول "سلام" التحدث مع سارة، يريد أن يعرف من هي وماذا تفعل في المحطة، أما هي فنظراتها الصارمة تكاد تكشف طبيعة مهمتها الدموية. يظنها سلام فتاة من الباحثات عن زبون، وعندما يتجرأ ويتحرش بها تكشف له عن مفجر الحزام الناسف الملثف حول بطنها وتدفعه أمامها، تهدد بنفسه معها، وتدخله داخل أحد المخازن المهجورة في المحطة وتتصل تليفونيا بمن يخربها بضرورة ألا تتركه يذهب بعد أن أصبح يشكل خطرا عليها لمعرفته بحقيقتها. المحطة مليئة برجال الشرطة وبعض جنود المارينز الأميركيين الذين يقومون بتفتيش كل من يشتبهون فيه، فالمحطة على وشك أن تستقبل عددا من كبار المسؤولين بينهم السفير الأمريكي والسفير الفرنسي اللذين ينتظر وصولهما في القطار القادم من البصرة الذي تأخر عن موعدة.

تعتقد الحبكة أكثر عندما تهرع امرأة منقبة تطاردها الشرطة، تلقي بحقيبة صغيرة في يد "سلام" وتفر هاربة.. يعثر هو في الحقيبة على طفلة رضية. يسقط في يده.. تحاول "سارة" إقناعه بالتخلص منها ولكنه يرفض ويتشبث بها. من هنا يبدأ التحول، أي الكشف عن الوجه الإنساني لسارة، لكن

هذا التطور الأساسي في الحبكة لا يتعمق فيه الفيلم كما كان ينبغي، فكلما لاحت الفرصة لتطوير الحبكة والسير بها إلى الأمام، يرتد الفيلم مجددا ليوالي تركيزه على الشخصيات الثانوية في استعراض أفقي فترى مثلا كيف يتعرض عمر ماسح الأحذية وشقيقته منى لاعتداء من جانب عصابة من الأطفال الصغار، يسرقون ما كسباه من مال قليل، ويوسعون ضربا، ونشاهد رجلا يرتدي ملابس عسكرية بالية، ربما كان جنديا في جيش صدام، فقد عقله وأخذ يهذي بكلمات غير مفهومة عن الحرب الحاسمة القادمة، كما نرى شيخا جاء بجثمان ابنه الذي قتل في تفجير انتحاري يريد الذهاب لدفنه في بلدته.. وهكذا.

السرد والزمن

يسير السرد أفقيا وفي زمن واحد دائما هو الزمن المضارع. ولا نكاد نغادر المحطة، والفيلم كله يدور في يوم وليلة. ربما كان من الأفضل أن ينتقل السرد إلى الماضي أحيانا ليلقي ضوءا ولو على شكل تداعيات سريعة تسلط الضوء على ماضي سارة ودافعها لسلوك هذا الطريق. لكن السيناريو يكتفي باستخدام الحوار عندما نراها تصرخ في وجه سلام، مفضحة عن قناعتها بتفجير نفسها وقتل الآخرين جميعا، من أجل "تطهيرهم" من الخطيئة وتطهير المكان من "نفس الاحتلال"، وهي أفكار تستند إلى مفهوم الخطيئة والتكفير كان يجب تعميقها بشكل أفضل. أصبح المشاهد الآن يدرك أن سارة لن تفجر نفسها، وأصبحت تتنازعا مشاعرا متضاربا، ضرورة أداء "الواجب" من جهة، ومن جهة أخرى رفض الموت واختيار الحياة. الطفلة الصغيرة الرضيعة رمز البراءة والتطلع للحياة هي التي ستفجر أزمة سارة. غير أن "سلام" ليس أفضل من يمكنه مواجهة سارة كركبا وإنسانيا. في لحظة ما يحدثها عن بشاعة القتل، ويدعوها إلى الحياة، يعترف بما اقترفه في حياته من خطايا، لكنه يؤكد لها أنه لا يسبب الأذى سوى لنفسه فقط. خطابه هذا لا يبدو متسقا مع شخصية انتحاري يعناش على الخراب فليس منطقي أن يصبح فجأة فيلسوفا ينادي بإعلاء القيم الإنسانية.

هناك دون شك مشاهد كثيرة جيدة في الفيلم مثل مشهد اعتقال سارة وسلام والتحقيق معهما من جانب الجنود الأميركيين ثم إطلاق سراحهما، وهو مشهد يتميز بإيقاعه الواقعي السريع اللاهث وحركة الكاميرا المهتزة التي تساهم في خلق نوع من الإثارة. وهناك أيضا مشهد ركوبهما القطار الذي يغادر المحطة ثم يقع انفجار يعطل سيره فجأة ويدفعهما للعودة إلى المحطة مع باقي الركاب الذين يفرون في فرع وهي صورة واقعية تعرفها بغداد بشكل شبه يومي. رغم هذا تظل هناك بعض النقاط الغامضة في الفيلم فنحن مثلا لا نفهم علاقة "سارة" بخاتم الزواج الذي أرسله إليها شخص ما

عن طريق ماسح الأحذية "عمر" الصغير ثم رايانها بعد ذلك تلقى به في اشمئزان وغضب وكأنها تخلصت من شخص كانت مرتبطة به، فمن هو، وهل له دور في تبنيها العمل الإرهابي؟ وهل هو ذلك نفسه الشخص الذي يتصل بها هاتفيا بين حين وآخر ويعطيها التعليمات؟ ومن هي "الحاجة" التي تقول إنها أقنعتها بالقيام بهذه العملية؟

مع حظر التجوال ثم الانتقال إلى المساء فالليل، يبدع الدراجي مشاهد شديدة الجمال منها صعود سلام وسارة فوق أحد المباني إلى السماء حيث يتطلعان نحو الأفق وتبدو المدينة هناك الصامدة تلالا تحت الأضواء، وفجأة تنطلق الألعاب النارية احتفالا بالعيد. تتسلل سارة إلى المقابر بحثا عن مكان تخئي فيه من مطاردة الشرطة لها بعد الاشتباه في أمرها. توزيع الإضاءة والتكوين في الصورة يضيفي على الصورة طابعا جماليا رصينا بفيض بالحزن والأسى، والدراجي يملك رؤية تشكيلية رفيعة برزت في أفلامه السابقة تتجسد هنا كأفضل ما يكون. إنه يعرف كيف يستخدم الضوء والظل، وكيف ينتقل من النور إلى الظلام، ومن الوجوه في اللقطات القريبة إلى الأجسام التي تتحرك وتلهث وتشق طريقها داخل الأماكن الضيقة أو تواجه السماء المفتوحة.

مناجاة

تتطلع سارة إلى السماء حيث ينبثق ضوء ساطع.. تصرخ بصوت مسموع: هل هذا وعدك لي؟ هل هذا هو العرس الذي وعدتني به؟ لماذا أتيت بي إلى هذا المكان؟ إنها تبكي وتصرخ بتساؤلات وجودية معذبة في واحد من أفضل مشاهد الفيلم: إنها تطلب فرصة واحدة فقط. لا شك أنها تغيرت بعد أن بدأت في التشكك. لقد فقدت اليقين الأعمى. وبدأت في طرح تساؤلات عن مغزى وجودها في الحياة.

من أكثر الجوانب الفنية تميزا في الفيلم الصورة الجيدة التي يقف وراءها مدير التصوير دريد منجم، والذي عرف كيف يحيط بتضاريس المكان ويجعله حاضرا



طوال الوقت كجزء أساسي من موضوع الفيلم نفسه، مع حركة الكاميرا التي تتميز بالحيوية والثقة والقدرة على التسلل في الأماكن الوعرة والتقاط أدق التفاصيل، كما يتميز الفيلم بشريط صوت معبر يكسب الفيلم هويته: أصوات الأذان القادمة من خارج الصورة، ترتيل القرآن، فرقة الإنشاد الديني (الذكر) التي تعبر فناء المحطة، المقطوعات التي تعزفها الفرقة الموسيقية الموجودة في المحطة: الموسيقى الجنازية الحزينة في مشهد الجنازة، والموسيقى الراقصة المرحية في مشهد الفرح، والانتقال بين الموسيقى الناعمة والصاخبة، وبوجه عام منح وجود الفرقة الموسيقية جوا خاصا على الفيلم كما حدد مصدر موسيقى الفيلم

تاكيدا على الطابع الواقعي.

من بين جوانب التميز في الفيلم أيضا الأداء التمثيلي خاصة حضور الممثلة زهرة غندور (في دور سارة) التي يتطور أدائها مع تطور السرد، فتتخلّى تدريجيا عن التجهم والتحديق المخيف في الفراغ لتصبح أكثر تفاعلا مع المكان وإحساسا به وبغيرها من الشخصيات، فهي تنتقل من حالة اليقين المطلق إلى التشكك قبل أن تعود في النهاية إلى إنسانيتها. أداء أمير جبارة الدراجي في دور سلام جيد لكنه يميل أحيانا إلى الكاريكاتورية والمبالغة، ربما للتخفيف من وطأة الموضوع.

كيف أفلتت سارة من التفتيش الدقيق من جانب الجنود الأميركيين دون أن يتمكنوا من اكتشاف الحزام الناسف المربوط حول وسطها؟ وما الذي سيحدث لهذا الحزام بعد أن فشل سلام في العثور على صديقه الكهربائي "حسين" الذي أخبرها أنه يمكنه أن يقوم بتفكيكه؟ وما الذي سيحدث لهذا الثنائي، وما هو مصيرهما، وما معنى توفيق أوضاع الشخصيات التي سبق أن رايانها حائرة ممزقة: العروس التي كانت تعتزم الفرار ستتزوج الآن وتصبح سعيدة، والرجل المتردد يحسم أمره وفي بوعده لخطيبته، والشيخ الحزين يتسنى له أخيرا شحن جثمان ابنه لكي يدفنه في موطنه، لكن ليس مهما العثور على إجابات ففي الصورة المجازية كل شيء ممكن.



المخرج محمد الدراجي يتمتع برؤية تشكيلية رفيعة

سياحة كل المواسم في عُمان

شتاء النشاط والمغامرة وصيف بنكهة الخريف

ينبهر السائح العربي بأماكن سياحية ذات أسماء أعطاها الإعلام شهرة واسعة كباريس ولندن وروما وزيوريخ ومريد وبرشلونة، هي مدن جميلة تستحق الاكتشاف والزيارة، لكن ماذا لو أدار العربي وجهه إلى أماكن عربية ليست لها الشهرة الواسعة، فسلطنة عمان مثلا بلاد فيها من الجبال والصحراء والمغارات والكهوف والمحميات والقلاع ما يجعلها وجهة سياحية مثالية يضيف مناخها المعتدل الشغف لزيارتها.

❑ **مسقط** - تتمتع سلطنة عمان بتنوع المواقع السياحية نظرا لما تتمتاز به من إرث تاريخي وحضاري وتنوع جغرافي ومناخي ساهم في اجتذاب السياح طوال العام. وتستقطب الأماكن الطبيعية كالأودية والجبال والشواطئ والكثبان الرملية والكهوف في مختلف محافظات السلطنة السياح للاستمتاع بالمناظر الخلابة وممارسة العديد من الأنشطة كالتخييم وتسلق الجبال وركوب الأمواج والغوص وغيرها. وتعد المواقع التاريخية والتراثية من أهم الأماكن التي تجتذب الزوار حيث يوجد بالسلطنة أكثر من 500 قلعة وحصن من بينها 54 قلعة وحصن تشرف عليها وزارة السياحة التي قامت بتأهيلها لاستقبال الزوار.

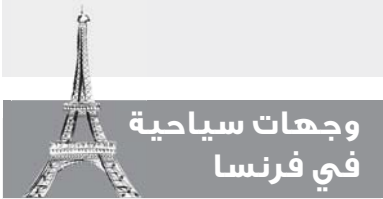
وأكد زاهر بن حمد الربامي مدير عام التنمية السياحية أن السلطنة تزخر بالعديد من المقومات والمعالم والمواقع السياحية الثرية والمتنوعة التي تشكل فيها عناصر البيئة والطبيعة والتراث والثقافة ركائز أساسية تستند عليها عملية التنمية السياحية المستدامة في السلطنة في تقديم منتج سياحي ذي تجربة سياحية أصيلة مع العمل على توفير وتطوير مختلف الخدمات والتسهيلات الأخرى في مجال البنية الأساسية والمنشآت وغيرها.

في الأسواق الشعبية يمكن للسائح خوض تجربة البيع والشراء واقتناء بعض المنتجات القديمة والنادرة كذكريات

وأوضح الربامي أن من أبرز ملامح التنوع والجودة السياحية التي تزخر بها المواقع والمعالم السياحية في السلطنة في الجوانب البيئية والطبيعية والتراثية والثقافية احتواؤها على الغطاء النباتي والتنوع الحيائي والتكوينات الجيولوجية والجبال والوديان والسهول والصحارى والمحميات الطبيعية والشواطئ الممتدة إضافة إلى المدن والقرى والمعالم الحضارية والتاريخية ومشروعات البنية الأساسية والمنشآت الفندقية بمختلف فئاتها ومواقع التراث العالمي والرموز التاريخية والمجتمعية العمانية والعادات والتقاليد والفنون وغيرها. وقال إنه من خلال هذه الملامح تبرز الأنماط السياحية المتنوعة التي تشكل المواسم السياحية للسلطنة على مدار العام نظرا لطبيعة وتضاريس السلطنة المتفردة في المنطقة من جهة ونظرا لعملية التنمية الشاملة التي تشهدها عمان والبدء في تطبيق “الاستراتيجية العمانية للسياحة” من جهة أخرى.

وأشار الربامي إلى أن “الاستراتيجية العمانية للسياحة” تركز على تقديم تجربة سياحية عمانية لا تنسى ولذا هي تستهدف الاستفادة من المقومات والأنماط السياحية المتوفرة وتطويرها لتقديم تجربة سياحية عمانية أصيلة تستثمر هذا التنوع وهذا الثراء والجودة من خلال زيارة القرى العمانية لإبراز نمط الحياة التقليدية والثقافية للمجتمع العماني والتعرف على الفنون والحرف وتذوق الحلوى والمأكولات العمانية وتجربة الزي العماني والإبحار في المراكب الشراعية والسفن التقليدية لإبراز تاريخ عمان البحري والاستمتاع بهذه الشواطئ والسواحل الممتدة والمفتوحة وزيارة المواقع التاريخية والقلاع والحصون وإعادة تجسيد الماضي العريق وتجربة التسوق في الأسواق العمانية التقليدية والتعرف على التنوع الإحيائي وزيارة الأخوار والمحميات ومشاهدة تعشيش وتفريخ السلاحف وممارسة أنشطة سياحة المغامرات في الجبال والصحارى والوديان والشواطئ.

كما تعد المنشآت الحديثة رافدا لاستقبال الزوار وهناك عوامل ومقومات أخرى تساعد في اجتذاب السياح كالاستقرار والإزدهار الذي تنعم به السلطنة كما تتميز



وجهات سياحية في فرنسا

شاموني كل من يزورها يقع في حبها



❑ منطقة شاموني الواقعة شرق فرنسا وعلى الحدود الإيطالية والسويسرية من أروع المناطق التي تمكن زيارتها، فيها المنتجع الشتوي الأقدم والأجمل للزلج في فرنسا، وفيها المصيف الذي لا ينافسه أي مكان بدرجات الحرارة المعتدلة والمناظر الطبيعية الخلابة. وهناك تتحول العطلة إلى تجربة للنامل والسكينة في قلب الجبال التي تكسوها الثلوج.

أكس أون بروفانس ملاذ السكينة



❑ تُعد مدينة أكس أون بروفانس جنوب شرق فرنسا من أجمل المدن الساحرة والرومانسية في البلاد، وتبعد نصف ساعة عن مدينة مرسيليا الشهيرة، ويصف البعض هذا المكان بالجنة الروحية والجسدية، فهي ملاذ للسكينة والسلام.

وتتمتاز بالأجواء المعتدلة والجافة معظم أيام السنة، كما تشتهر بالكنايس والمتاحف الهامة، ولا عجب أنها ملهمة الفنانين والمبدعين.

سان مالو مرفأ الأحلام والتنزه العائلي



❑ تُطل مدينة سان مالو على القنال الإنكليزي شمال غرب فرنسا، وتشتهر بالمرفأ الحالم والمطاعم والمقاهي التي تقدم أشهى الأسماك والمأكولات البحرية، ويعد شاطئ سيون أجمل مكان للتنزه المشي على طول 3 كيلومترات من الرمال الناعمة النظيفة، وهو مثالي للعائلات وتبدو فيه حركة المذ والجزر واضحة.

وفي كاتدرائية “سان فينسنت” في المدينة القديمة، يمكن للسائح التقاط صور الذكريات من خلال ما تمتلكه الكاتدرائية من إطلالة خلابة على المرفأ والشواطئ.

مورزين وأفورياز في الصيف والشتاء



❑ تعدّ منطقة مورزين وأفورياز شرق فرنسا أجمل مكان للهروب من حرارة الصيف وتلوث الحياة المدنية الحديثة، وتحول هذه البلدات إلى منتجعات للزلج شتاء، في حين تستقطب الزائرين صيفا للتنعم بأجوائها اللطيفة الباردة واستئجار أحد الأكواخ في قلب الغابات والجبال الساحرة، وهي وجهات محبة لعشاق التسلق وركوب الدراجات والتجديف بالقوارب.



أجواء ساحرة في طقس رائق

أسلوب البيع والشراء المتوارث منذ مئات السنين وهناك أيضا سوق خاص للنساء في محافظة إبراء وسوق الخميس في نيابة سناو بمحافظة المضيبي والعديد من الأسواق الأخرى التي بإمكان السائح زيارتها بهدف خوض التجربة العمانية الأصيلة في البيع والشراء كما يمكن للسائح التسوق منها لشراء بعض المنتجات القديمة والنادرة جنبا إلى جنب مع المنتجات الحديثة.

واستطاع العمانيون نتيجة سفرهم المتواصل الذي أوصلهم مشارق الأرض ومغاربها أن يبدعوا في مطبخهم عبر جمع العديد من الثقافات والمطابخ في بوتقة واحدة ضمت الكثير من الأطباق العمانية التي تقدم بالمطاعم العمانية التقليدية والفنادق بأسلوب فريد إلى جانب الأطباق العالمية الشهيرة.

ومن الفعاليات الترفيهية التي تقام طوال أشهر الشتاء وفي المناسبات الاجتماعية التي يحرص على إقامتها العمانيون في مختلف محافظات السلطنة سباق الخيول والهجن.

وتلقى رياضة استكشاف الكهوف رواجاً متزايداً بفضل وجود بعض الكهوف التي تحوي الكثير من الصخور والترسبات الكلسية والتكوينات الطبيعية المذهلة وغيرها الكثير الأمر الذي يفسر هذا الاهتمام المتزايد بهذه الرياضة. ففي جبال الحجر الشرقي تقع مجموعة من الكهوف في هضبة سلمى التي تعتبر الأطول في عمان مع وجود حوالي 11.5 كيلومتر من الممرات والعديد من المداخل العليا التي تتطلب حبالاً للهبوط من ارتفاع يتجاوز الـ100 متر ناهيك عن “كهف مجلس الجن” الذي يعرف محلياً باسم “خشلة مقنّدي” وهو كهف هائل الاتساع يتم الدخول إليه من السطح عبر الهبوط بمساعدة الحبال لمسافة تزيد على 100 متر. وفي سلسلة الجبال نفسها يقع كهف “مقل” في وادي بني خالد والذي يقع في بروز صخري منخفض على جانب الوادي ويعتبر الوصول إليه أسهل كما يمكن مع المشاغل رؤية التجاويف والتكوينات الصخرية المختلفة. أما كهف “الهوة” الذي يستقطب الكثير من الزوار كل عام فهو يحتوي على العديد من التكوينات الصخرية والترسبات



متعة التسوق على الطريقة العمانية

الكلسية الفريدة من نوعها إلى جانب البحيرة الواسعة تحت الأرض والتي تعيش فيها أنواع من السمك الأعمى كما توجد كهوف أخرى في محافظة ظفار.

ركوب الدراجات

أصبحت السلطنة منذ عدة سنوات من الوجهات التي تستقطب محترفي ركوب الدراجات الهوائية حيث تستقبل خلال شهر فبراير من كل عام الفرق والهواة والمحترفين في ركوب الدراجات والدراجين المشاركين في “سباق طواف عمان” الذي يطوف بعدد من المدن العمانية ويشارك فيه أشهر رياضي ركوب الدراجات في العالم في سباق للتحدي يستمر خمسة أيام ويمتد مسار السباق بمحاذاة عدد من أجمل المناظر الخلابة إلى جانب مروره ببعض أهم المعالم التاريخية للسلطنة.

ويعتبر جبل “المشط” في محافظة الظاهرة واحدا من أكثر أماكن التسلق روعة في شبه جزيرة العرب حيث يملك واجهة صخرية ترتفع لمسافة تقارب كيلومترا واحدا تجعلها الأضخم على صعيد المنطقة. كما تتميز السلطنة بوجود مجموعة متنوعة من المواقع التي يفضلها متسلقو الجبال من الهواة والمحترفين على حد سواء حيث نجد العديد من سلاسل الجبال الجيرية التي تتخللها الأودية الضيقة والعميقة إلى جانب الأخاديد التي تشكل مغامرة بحد ذاتها مثل الأخدود الشهير في وادي بني عوف. ويعد التزلج على الرمال تجربة فريدة من نوعها حيث تنتشر الكثير من الصحارى ذات الرمال المناسبة لتلك الرياضة الترفيهية مثل رمال الشرقية ورمال محافظة الظاهرة.

وتتميز السلطنة كذلك بوجود مجموعة من السلاحف البحرية الخضراء التي تعد من الأنواع المحمية في السلطنة وهي واحدة من أصل أربعة أنواع من السلاحف البحرية التي تعيش على شواطئ السلطنة وتعتبر أفضل فترة لمشاهدتها قبيل الفجر بقليل حيث تعود السلاحف التي تعيش في رأس الجنز بمحافظة جنوب الشرقية إلى البحر بعد أن تكون قد وضعت بيضها خلال الليل على الشاطئ الرملي الناعم ومن أشهر المقاصد لمشاهدة السلاحف نجد رأس الحد ورأس الجنز وجزيرة مصيرة وجزر الديمانيات وسواحل محافظة ظفار.

كما يمكن للسائح مشاهدة الغزال العربي في التلال المنخفضة في بعض مناطق السلطنة أو الوعل النوبي في بعض المناطق الجنوبية ومشاهدة المها العربية في المناطق المحمية من سهول محافظة الوسطى.

كما تنفرد السلطنة بسياحة صيفية لعدد من المواقع لوجود مناطق منخفضة أو معتدلة الحرارة، حيث تبرز خلال هذه الفترة مواقع مرتفعة مثل “الجبل الأخضر” و”جبل شمس” في محافظة الداخلية إضافة إلى الأماكن الساحلية مثل “الأشخرة” و”الجازر” نظرا لإطلالها على المحيط الهندي ناهيك عن الأمطار الموسمية التي تنزل صيفا على محافظة ظفار وتعرف محليا بموسم “الخريف” والتي أصبحت وجهة سياحية مهمة تستقطب أعدادا متزايدة من السياح.

جيتكس 2017 يكشف تقدم الإمارات في بناء مدن ذكية

أسبوع التكنولوجيا والابتكار يزيج الستار عن تقنيات منزلية خارقة

أزاح معرض جيتكس 2017 بدبي الستار عن مجموعة من الابتكارات التي ستساعد دولة الإمارات المتحدة على تحقيق خططها الخاصة بالتحول إلى المدن الذكية، كما شكّل منصة كبرى أمام العديد من الشركات المشاركة في المعرض لطرح مخططاتها المستقبلية وأجهزتها الجديدة وبرمجياتها ومزاياها الحديثة.

❏ **دبي** - مثلّ معرض أسبوع التكنولوجيا والابتكار "جيتكس للتقنية 2017" الذي أقيم، مؤخرًا، في إمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة فرصة أمام العديد من المشاركين للتنافس على استعراض أحدث ما توصلوا إليه من ابتكارات.

وكان تاكسي دبي الطائر المطور بواسطة شركة فولوكوبتر الألمانية، نجم المعرض ومحط أنظار الآلاف من الشركات المشاركة من نحو 71 دولة.

كما شدّ جهاز يقي من أزمات الربو ويمنع استنشاق دخان السجائر رواد فعاليات هذه الدورة السابعة والثلاثين، حيث قدمت شركة كورية جهازًا ذكيًا ينقي الهواء داخل المنزل من الفيروسات والبكتيريا والجراثيم ودخان السجائر وغيرها من الملوثات، ليعزز صحة أفراد الأسرة ويقي من أزمات الربو ويحمي من الإصابة بالحساسية في الجهاز التنفسي. ووفقًا لموقع 24 الإلكتروني، قالت هان إيونس، نائبة رئيس شركة كلير، على هامش مشاركتها في المعرض، إن جهاز كلير أير يعتمد على تكنولوجيا جديدة تسمّى "أي 2 إف" قادرة على جذب الغبار الناعم وجزيئات الغازات السامة من الهواء بقوة الكهرباء الساكنة التي تجمع جسيمات أصغر من 1 ميكرومتر.

وأوضحت أن الفرق بين جهاز كلير أير وبقية أجهزة تنقية الهواء التقليدية يكمن في التكنولوجيا التي يعتمد عليها "أي 2 إف"، فالأجهزة التقليدية تستند على التآين لسحب الأيونات والشحنات السالبة في الهواء، وهذا يتطلب إنتاج جهد عال لجذبها، ولكن بمجرد شحن الجهاز يتخلص كليًا من الأيونات والجسيمات الضارة فتعود مرة أخرى إلى هواء الغرفة أو المكتب.

جهاز كلير أير ليس مجرد منق للهواء فحسب، بل مكبر صوت أيضا لتشغيل الموسيقى، بالإضافة إلى أنه يعزز تجربة النوم لدى الكبار والأطفال وحتى الرضع، إذ يغني لهم قبل خلودهم إلى نوم

وأشارت هان إلى أن فلتر الجهاز يحتاج إلى تغيير مرة واحدة فقط كل عام، وبالتالي فهو خيار مثالي للمريض، لا سيما مرضى الربو أو مرضى حساسية الصدر وضيق التنفس وكذلك الحوامل والرضع والأطفال، فهو يحميهم من ملوثات الهواء كافة، موضحة أنه رخيص واقتصادي وآمن.

ولا يعتبر كلير أير مجرد منق للهواء فحسب، بل يتمتع بمزايا أخرى من ضمنها مكبر صوت لتشغيل الموسيقى أو الأغاني بتوصيله بالبلوتوث مع الهاتف الذكي، بالإضافة إلى أنه يعزز تجربة النوم لدى الكبار والأطفال وحتى الرضع، إذ يغني الجهاز لهم قبل خلودهم إلى نوم عميق هادئ. كما يمكن استخدامه كـ"منبه" للاستيقاظ بطريقة مختلفة عن طريق تسجيل صوت الأم أو الأب أو حتى صوت الطفل ليستيقظ بجملة أو أغنية يسجلها بنفسه، بخلاف احتوائه على أكثر من 40 صوتًا مختلفًا للحيوانات

صورة + خبر

❏ عرض مجلس أصحاب الهمم في القيادة العامة لشرطة دبي خلال اليوم الثاني لمعرض جيتكس للتقنية 4 خدمات وابتكارات جديدة منها قفاز يساعد مرتديه في مخاطبة الناس بسهولة ويسر عبر ترجمة حركات اليدين لمستخدمي لغة الإشارة إلى لغة صوتية تنتقل مباشرة إلى المتلقي. ويتمتع القفاز الذي أطلقت عليه تسمية "حلم أصم"، بخاصية نقل الصوت إلى الشخص الآخر البعيد عن مرتديه من مسافة 100 متر، وذلك عن طريق الاتصال مع هاتف المتلقي عبر البلوتوث.



والطيور والطبيعة، ويتوفّر الجهاز بعدة أشكال تتناسب مع طبيعة المكان سواء المكتب أو المنزل مع ألوان جذابة. وأوضحت هان أن طريقة تنظيفه سهلة وبسيطة من خلال إزالة الغطاء الذي لا يتضمن شعار الشركة، ثم سحب الفلتر ووضعه في مكان آمن وباستخدام المكنسة الكهربائية وبأقل سرعة يتم تنظيفه بطريقة لطيفة لمدة تتراوح بين 30 و60 ثانية دون إحداث تلف بطبقات الفلتر، وأوصت بضرورة تنظيف الفلتر مرة كل شهر وتغييره كل 3 أشهر.

وكشفت شركة تي سي آل الصينية النقاب عن هاتف بلاك بيرى موشن الجديد، موضحة أنه مزود بشاشة قياس 5.5 بوصة وتعمل بتقنية الدقة والوضوح الفائقة الكاملة (1080×1920) بيكسل. ويضم معالجا متطورا من طراز سناب دراغن 625 إضافة إلى مستشعر في الكاميرا الخلفية التي تصل دقتها إلى 12 ميغابيكسل.

كما يضم كاميرا أمامية بدقة 8 ميغابيكسل لالتقاط صور السيلفي، ويبرز مستشعر بصمة الأصابع أسفل الشاشة على شكل شعار بلاكبيرى، والذي يشتمل أيضا على الزر الرئيسي.

ومجهز بطارية بسعة 4000 مللي أمبير/ ساعة، مع دعم تقنية الشحن السريع، حيث تمكن إعادة شحن البطارية بنسبة 50 بالمئة في غضون 40 دقيقة عن طريق منفذ يو إس بي- سي.

وشاركت أبوظبلي للإعلام في فعاليات المعرض، وذلك في إطار جهودها الرامية إلى تسليط الضوء على منصاتها الإعلامية المتطورة وتقنياتها التكنولوجية ومبادراتها الذكية التي أطلقتها من خلال مجموعة العلامات التجارية التابعة لها.

وجاءت مشاركة أبوظبلي للإعلام ممثلة بالشركة المتحدة للطباعة والنشر ضمن منصة حكومة أبوظبلي التي تضم 26 جهة حكومية أخرى، حيث أطلقت ضمن مشاركتها أربع خدمات رقمية أبرزها تطبيق "الواقع المعزز"، إلى جانب تطبيقات إلكترونية لخدمة عملائها وتعزيز كفاءة عملياتها التشغيلية.

وبحسب مصادر إعلامية محلية استقطبت منصة الشركة في جيتكس العديد من المسؤولين والزوار الذين حرصوا على الاطلاع على أحدث التقنيات المستخدمة والمبادرات الذكية ومستوى التطور الإلكتروني الذي وصلت إليه الشركة. وجاءت مشاركة أبوظبلي للإعلام في فعاليات معرض جيتكس انسجاما مع توجهاتها الرامية للتحول إلى الحكومة الذكية، وبما يتماشى مع رؤية الإمارات 2021 وخطة أبوظبلي، عبر الالتزام بتوجهيات القيادة الحكيمة في هذا الإطار.

وصرح علي النعيمي المدير العام للشركة المتحدة للطباعة والنشر "مشاركتنا في هذا الحدث الدولي المتميز تأتي لتؤكد على ما نجحت به أبوظبلي للإعلام في تطوير منظومة من الخدمات الإعلامية الذكية والمبادرات المرتبطة بها بهدف تسهيل تقديم محتوى هادئ وتفاعلي للوصول إلى أوسع شريحة ممكنة من الجمهور والمتابعين".

وأكد النعيمي أن "الشركة المتحدة للطباعة والنشر تسعى وبما ينسجم مع



❏ كشف شركة بنتلي البريطانية عن سيارة بنتلي متصلة بالإنترنت. وتتيح هذه السيارة للسائقين إمكانية القيام بمجموعة واسعة

من عمليات الدفع بسهولة تامة، بدءا من دفع رسوم مواقف السيارات وانتهاء بطلب البيتزا من مطعمهم المفضل، وذلك من خلال وحدة التحكم في السيارة المتصلة بالإنترنت.

وقامت الشركة بإحضار سيارة بنتلي إلى دبي خصيصا لأسبوع جيتكس، وتم عرض السيارة في منصة فيزا في مركز دبي التجاري العالمي يوم 12 أكتوبر الحالي.

بوابة إلى عالم مختلف

مستهدفات أبوظبلي للإعلام إلى تعزيز استخدام أحدث التقنيات الحديثة في عمليتها التشغيلية كافة والتي تسهم في تحقيق سرعة الأداء، توفير خدمات ومنتجات للجمهور بطريقة حديثة ومبتكرة".

وأتاحت منصة أبوظبلي للإعلام في معرض جيتكس المهتمين فرصة الاطلاع والتعرف على التقنيات الإلكترونية المتطورة ومجموعة التطبيقات الرقمية المتوفرة على المنصتين الإلكترونيتين أبل ستور واندرويد لعدد من علاماتها التجارية التابعة لها.

وتمثلت الخدمات الرقمية الجديدة التي أطلقتها الشركة المتحدة للطباعة والنشر في إطلاقها تطبيق الواقع المعزز الذي تم إنشاؤه حصريا عبر الشركة المتحدة للطباعة والنشر، حيث يعمل التطبيق بربط الصور بمقاطع الفيديو، ويمكن استخدامه على نطاق واسع للترويج للعلامة التجارية، فبمجرد أن يتم تسليطكاميرا الهاتف الذكي على صورة العلامة التجارية سيقوم الفيديو بعرض كافة المعلومات الخاصة بتلك الصورة.

وتمثلت الخدمة الثانية بتوفير تطبيق ذكي على الهاتف المتحرك والذي يتيح أتمتة عمليات الإنتاج الطباعي وتجميع كافة البيانات الخاصة بالطباعة، بحيث يُمكن لمديري خدمات العملاء متابعة أعمال الطباعة ومعرفة سير عمل كل أمر طباعة خاص بعملائهم، وأيضا يمكن متابعة عمل الآلات ومعرفة حالتها ومدى سرعتها والأمر الطباعي الذي يعمل عليها في نفس اللحظة. أما الخدمة الثالثة التي وفرتها الشركة فهي تطبيق إلكتروني يوفر الخدمات الخاصة بالشركة ما يُتيح للمستخدمين إمكانية التقدم بطلب الخدمات التي توفرها عن طريق التطبيق مباشرة.



كما وفّرت الشركة المتحدة للطباعة والنشر إمكانية تقديم الطلب لخدماتها عبر الموقع الإلكتروني للشركة والتي تتيح جميع الخدمات الخاصة بها للمستخدمين عبر تقديم أي طلب دون الحاجة لتوفر الهاتف المتحرك أو التطبيق الإلكتروني.

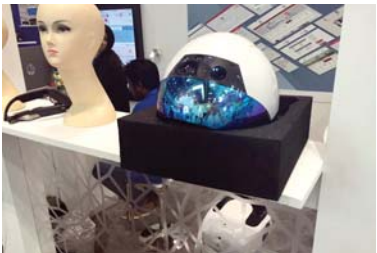
واستعرضت مدينة دبي للإنترنت تحت شعار "نحو مستقبل أذكى" أحدث ابتكارات شركاء المدينة، حيث تقدم للزوار فرصة فريدة لتجربة الحلول الذكية والمتطورة التي من شأنها أن ترسم أفاق مدن المستقبل وأن تحوّل مبادرة مدينة دبي الذكية إلى واقع ملموس.

وتميز جناح مدينة دبي للإنترنت بعرضه بعضا من أبرز الابتكارات التي اضطلع بها الشركاء تحت مظلة المدينة، إذ يصطحب الزوار في جولة تفاعلية وغنية بالتقنيات وآخر المفاهيم الحديثة التي تقدمها شركات مثل أوبر وكانون وسامسونغ وفيزا.

وأزاحت شركة كانون الستار عن تجربة "غرفة النوم ذات الواقع المعزز" التي تستجيب بشكل تلقائي إلى جدول الحياة اليومية للمستخدم، حيث تساعد على معرفة أين ترك ممتلكاته، أو على اختيار الملابس التي سيرتديها في أي يوم، وبذلك تسهم غرفة النوم هذه في تعزيز نوعية حياة المستخدم وتقديم تجربة رائعة لأنماط الحياة المستقبلية.

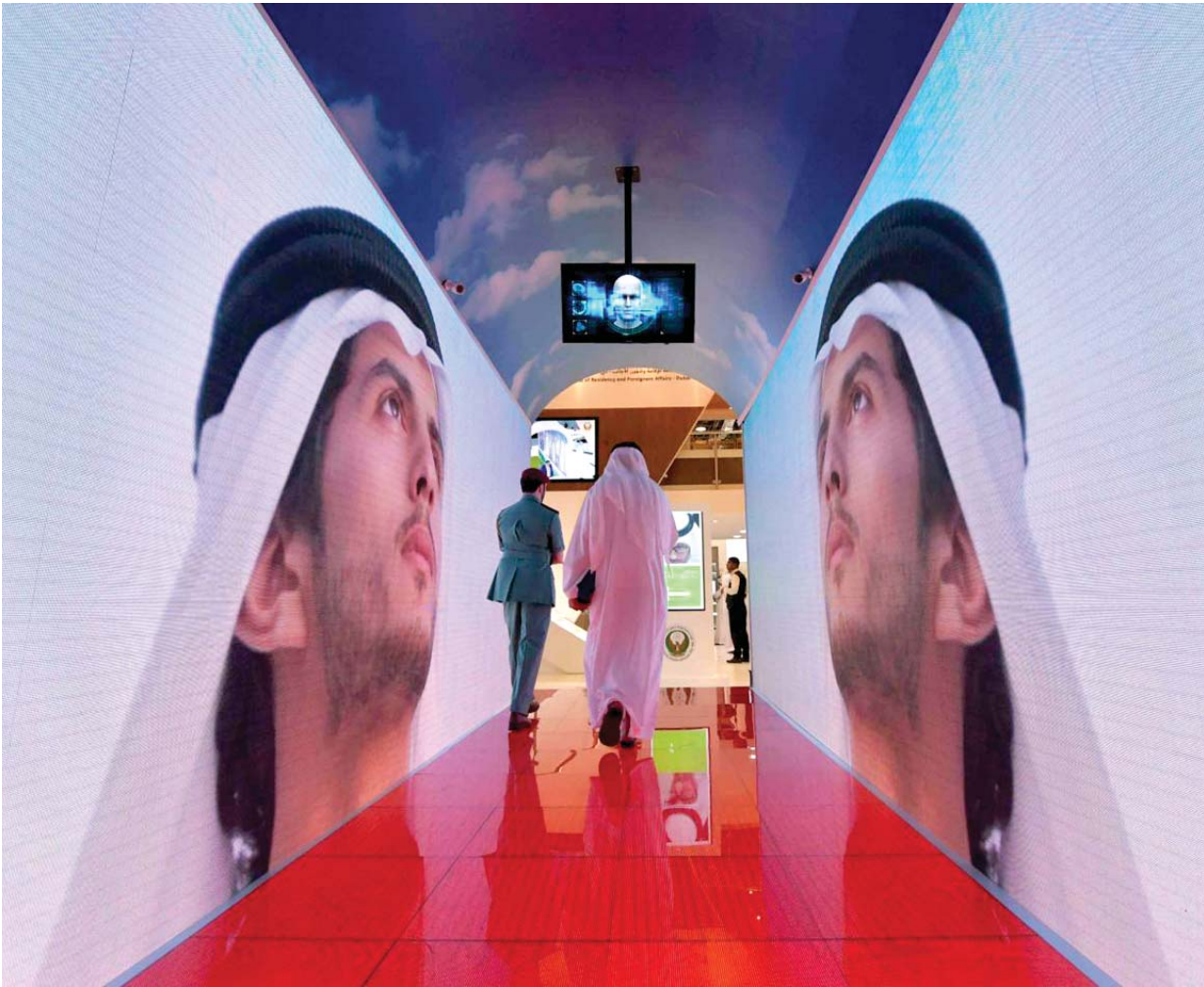
وتسمح تطبيقات الواقع المعزز بدمج محتوى الصور والفيديو ضمن طاولات المؤتمرات الذكية، كما تسهم في تفاعل الجمهور مع المحاضرة وتقديم تجربة مميزة لغرف المؤتمرات.

كما قدمت كانون لمحة عن أفكار الجيل الجديد التي ستعزز تجربة التسوق من



❏ كشفت القيادة العامة لشرطة أبوظبلي خلال مشاركتها في جيتكس 2017 عن تقنية جديدة ترصد المظلوين للعائلة من خلال استخدام نظارات ذكية تساعد رجل الشرطة في التعرف على الوجوه بشكل مباشر دون الحاجة إلى عملية إدخال بيانات أو طلب الهوية الشخصية.

كما كشفت الشرطة عن تقنية أخرى تقوم بتفقد رقم لوحة السيارات من خلال عملية مسح تقوم بها نظارة ذكية لرصد السائقين الخطرين على الطريق، مع إظهار بيانات صاحب المركبة للشرطي.



خلال مجموعة من خدمات العملاء المتطورة وحلول الدفع التي طورتها شركة فيزا. وتمكن الزوار من الجلوس في سيارة بنتلي ذات الواقع الافتراضي، وهي أول نموذج أولي مطور في المنطقة ويتميز بقدرة على طلب الطعام، وتعبئة الوقود، والحصول على إرشادات حول حركة السير أو ركن السيارة من خلال الأوامر الصوتية ونظام الدفع السهل. وستتمكن السيارة من التواصل مع كل شيء يحيط بها، إذ سترسل بيانات إلى المطاعم أو محطات الوقود قبل الوصول المتوقع للمستخدم.

وأتاحت شركة سامسونغ للزوار تجربة منتجات اللياقة البدنية القابلة للحمل بهدف مراقبة الصحة، إضافة إلى إمكانية اختبار أحدث التقنيات التفاعلية وخوض تجربة قيادة الدراجات الثابتة في منتزه افتراضي. كما قدمت شركة أوبر نظرة لما وراء الكواليس تعرض فيها البيانات التي تستخدمها في عملياتها.

وأطلقت الإدارة العامة للدفاع المدني بدبي، خلال مشاركتها في أسبوع "جيتكس 2017" طائرة ذاتية القيادة لمكافحة الحرائق قادرة على حمل شخصين والطيران لمدة 6 ساعات متواصلة وحمل 600 كيلوغرام.

ووفقا للحساب الرسمي للدفاع المدني في دبي على أنستغرام، تم إطلاق الطائرة دون طيار لتعزيز فاعلية الاستجابة للحوادث عبر حلول الفيديو التي توفرها شركة أديا الشركة المطورة للطائرات دون طيار، والتي تمكن هذا النوع من الطائرات من الوصول للحالات الطارئة، وبت فيديو مباشر يقدم معلومات وافية لغرف التحكم في المقرات الرئيسية للدفاع المدني في دبي لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

❏ سلطت شركة إتش تي سي الرائدة في مجال تقنيات الواقع الافتراضي الضوء على استخدامات جهاز فايف. وأتاحت لزوار المعرض فرصة خوض تجارب الواقع الافتراضي، والمزيد من معرفة مستقبل هذه التقنية ضمن نطاق يتخطى عالم الألعاب الرقمي ليشمل مجالات العلوم والمغامرة.

ومن المتوقع أن يصل حجم تقنيات الواقع الافتراضي في أسواق الشرق الأوسط وأفريقيا إلى 6 مليارات دولار بحلول 2020، مع تبني المزيد من التطبيقات في البيئات التي هي بحاجة لهذه التكنولوجيا.



تمارين تقوية العضلات مهمة في الكبر أيضا

تراجع الكتلة العضلية يخل بعملية الأيض

يعتقد كثيرون أن تمارين تقوية العضلات تقتصر على سن معينة تستثني كبار السن ويرجعون ذلك إلى عدم قدرة هذه الفئة العمرية على تحمل الضغط أو الجهد . لكن الدراسات الجديدة بينت أن كبار السن في حاجة إلى ممارسة هذه الرياضة باعتدال وانتظام لمساعدتهم على الحفاظ على توازن الكتلة العضلية وقوتها لوقايتهم من هشاشة العظام.

إن نسبة الكسور تتعدى 87 بالمئة. وتساعد ممارسة الرياضة على تحسين المرونة والرفع من مدى حركة المفاصل. فتمارين القوة والمقاومة تبني العضلات وتجعل الإنسان أكثر قوة وهذا يحدث فرقا كبيرا عندما يكون الإنسان كبير السن فهو يساعد على حمل الوزن بسهولة ويحسن من نسبة السكر والضغط. وبالرغم من أن ممارسة هذه الرياضة بشكل خاطئ قد تؤدي الظهر إلا أنه عند إتقان حركاتها والأسلوب الذي تلعب به ستخلص المتدرب نهائياً من أوجاع الظهر التي تنتج عن الجلوس لفترات طويلة أثناء العمل أو أمام جهاز الكمبيوتر. كما تمنح رياضة رفع الأثقال قدرة عالية على تحمل المجهود البدني الشاق. ويعكس ما يعتقد الكثيرون عن آثار هذه الرياضة في أنها تقوم بتضخيم الجسم بشكل مبالغ وغير جذاب أحيانا تظل هذه الرياضة من أكثر التدريبات التي تساهم في تسارع عملية حرق الدهون داخل الجسم.

وفي حال ممارسة رياضة أخرى مثل كرة القدم أو غيرها سوف يصبح المتدرب أكثر مهارة وتميزاً إذا أضاف رياضة رفع الأثقال إلى قائمة الرياضات التي يمارسها، فهي تمنحه ثباتاً أكثر على الأرض، بالإضافة إلى القوة الجسمانية الكبيرة. وتعتبر رياضة رفع الأثقال الرياضة الوحيدة التي تحارب مرض هشاشة العظام، خاصة عند كبار السن، فبجانب تقويتها للعضلات تقوم أيضا بمنحهم عظاماً أكثر كثافة لتتحمل أجسامهم الأوزان الحديدية التي يقومون برفعها.

ويؤكد الأطباء على أهمية رفع الأثقال في تقوية القلب وذلك بسبب مساهمتها في تعزيز تدفق الدم في جميع أنحاء الجسم، مما سيقلل من ضغط الدم داخل الجسم. ولقد أجريت بعض الدراسات الطبية على كبار السن ممن يمارسون هذه الرياضة، وتمت مقارنة صحة قلوبهم بنظرأهم الذين لا يمارسونها أو يمارسون رياضات أخرى. ولقد أظهرت النتائج أن كبار السن ممن يمارسون رفع الأثقال يتمتعون بقلوب قوية بالمقارنة مع الآخرين.

وللحفاظ على العضلات بعيداً عن التعرض لأي تمزق أو أي آلام في الظهر أو الرقبة والذراع يشدد المدربون على الابتعاد عن حمل الأوزان الثقيلة والاكتفاء بحمل أوزان خفيفة ولكن مع تكرار التمرين لعدد أكبر. فقد ثبت أن تكرار التمرين بوزن خفيف أفضل من حمل وزن ثقيل مع عدد حركات أقل. ولذلك يمكن القيام بتمرين مكون من 3 مجموعات كل منها 30 مرة بوزن خفيف بدلاً من القيام بتمرين من 3 مجموعات كل منها 12 مرة بوزن ثقيل.

ـ شتوتغارت (ألمانيا) – قالت الجمعية الألمانية للأطراف الاصطناعية إن الشخص الذي لا يواظب على ممارسة الرياضة يفقد نحو 40 بالمئة من كتلته العضلية حتى سن السبعين. ولتجنب هذا الخطر توصي الجمعية بالبدء في ممارسة تمارين تقوية العضلات حتى سن الـ50 على أقصى تقدير، مشيرة إلى أن الكتلة العضلية المناسبة تعمل على تسريع الشفاء والاستشفاء إلى حد كبير بعد الاحتجاز في المستشفى لفترة طويلة أو بعد الخضوع لجراحة مفصل الورك مثلاً. وعلى العكس من ذلك يؤثر تراجع الكتلة العضلية بالسلب على الدورة الدموية وعملية الأيض.

يقول الباحثون إن العضلات تحافظ علينا أقوىاء وتدريبها يحرق السعرات الحرارية ويحافظ على وزننا وهي تساعد على دعم العظام وجعلها قوية أيضا. ودون العضلات ن فقد قدرتنا على القيام بالأنشطة منفردين وقد نفقد حركتنا.

تمارين القوة والمقاومة تبني العضلات وتجعل الإنسان أكثر قوة وهذا يحدث فرقا كبيرا عندما يكون الإنسان كبير السن و

في دراسة عن رفع الأثقال تم اختيار 100 شخص تتراوح أعمارهم بين 72 و98 لرفع ثقل بأقدامهم ثلاث مرات أسبوعيا لمدة 10 أسابيع. بعد نهاية الدراسة وجد الباحثون زيادة حجم العضلات وقوتها ومع أعمار أقل كانت النتائج مذهلة.

ورغم أن القدرة على التحمل تنخفض مع تقدم العمر فهي قادرة على استرجاع قوتها عند المواظبة على التمارين الرياضية. وتم إجراء دراسة على 3000 فرد أعمارهم أكثر من 70 عاما، تقارن بين السرعة في المشي ربع ميل يوميا ومخاطر الوفاة من أمراض القلب أو الإصابة بأمراض تعيق الحركة، ونتج عنها أن الأكثر شيكا عن المشي لديه فرصة أعلى كثيرا في الوفاة سريعا من هذه الأسباب.

ودون نشاط يقل التوازن أيضا مع تقدم العمر والدراسات تؤكد أنه بعد سن الـ65 كل فرد من ثلاثة يسقط أرضا مرة كل عام، بل



الكتلة العضلية المتوازنة تسرع الشفاء والاستشفاء

الطبيب بقياس معدلات دقات القلب وضغط الدم لديهم. وإذا كانت نتائج هذا الاختبار طبيعية فينصح لولغن كبار السن حينئذ بمحاولة إدخال المزيد من الأنشطة الحركية إلى يومهم كصعود الدرج بدلا من استخدام المصعد الكهربائي مثلا والسير على الأقدام في المسافات القصيرة.

وأضاف اختصاصي الطب الرياضي الألماني أن المشي السريع والمشي الشمالي (باستخدام العصي) وكذلك السباحة من أكثر الرياضات المناسبة لكبار السن والتي لا تمثل خطورة عليهم.

وأكد لولغن أنه ينبغي على كبار السن الالتزام بهذه المحاور الثلاثة دائما حتى عند ممارسة الرياضات التي لا تستلزم الكثير من الحركة كرياضة الغولف المفضلة لدى الكثير من كبار السن. ودعا كبار السن إلى ممارسة أحد التمارين التكميلية مع رياضة الغولف، كي يتم تعزيز قوة العضلات وقوة التحمل لديهم. وبالنسبة إلى كبار السن الذين يتوجب عليهم ممارسة الرياضة لأسباب صحية ينصحهم الطبيب الألماني بضرورة ألا يقل معدل ممارستهم للأنشطة البدنية عن ساعتين ونصف الساعة أسبوعيا والتحميل على الجسم بشكل معتدل.

وأوضح لولغن أنه إذا لم يكن لديهم وقت كاف لذلك، فإنه تكفي ممارسة الرياضة لمدة 90 دقيقة أسبوعيا، بمعدل 3 مرات لمدة 30 دقيقة في كل مرة، ولكن مع ممارسة التمرين بدرجة شدة أكبر.

للتدرب كالبداية بالمشي ثم زيادة المسافة ثم الركض.

وأكد الطبيب الألماني هيربرت لولغن أنه يمكن لكبار السن التمتع بقدر من اللياقة البدنية من خلال ممارسة الرياضة، محذرا من الاندفاع عند البدء في ممارستها أو التحميل الشديد على الجسم، لا سيما إذا لم يكن قد سبق لهم ممارسة الرياضة.

وأضاف لولغن وهو من الجمعية الألمانية للطب الرياضي أنه إذا لم يكن كبار السن يمارسون الرياضة قبل ذلك وبدؤوا بممارستها بعنف فإنهم يعرضون أنفسهم للعديد من المخاطر بدءا من الإصابة بأمراض القلب أو مواجهة خطر الموت المفاجئ.

وأوصى الطبيب الألماني باستشارة طبيب رياضي مختص أولا قبل البدء في ممارسة الرياضة من الأساس، وذلك لاستيضاح المخاطر المحتمل التعرض لها.

وأردف أن خطر الإصابة بأحد أمراض القلب والأوعية الدموية يزداد بمعدل يتراوح بين خمس مرات و50 مرة إذا بدأ الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 35 عاما ولم يمارسوا أي نشاط رياضي طوال حياتهم تقريبا، في ممارسة الرياضة بعد بلوغهم هذه المرحلة العمرية.

وأوصى لولغن الرجال بدءا من 45 عاما والنساء بدءا من 55 عاما بضرورة الخضوع لاختبار بذل الجهد الذي يقومون فيه بالركض على دراجة بذل الجهد ويخضعون أيضا للفحص بجهاز تخطيط دقات القلب، كما يقوم

ومن الأفضل القيام ببعض الأنشطة الرياضية مثل الركض والتي تعتمد على تحريك جميع عضلات الجسم، حيث ثبت علميا أن الحركة تقلل من آلام العضلات وتساعد على التئام أي تمزقات بها.

وأحيانا نهيأ لنا أن السبب في عدم نمو العضلات هو عدم قيامنا ببذل المجهود والقيام بالتمارين الكافية لذلك، ولكن ذلك يخالف الحقيقة، حيث تؤدي كثرة ساعات التمرين الرياضية إلى إجهاد عضلات الجسم وإرهاقها ما يؤدي إلى قلة حجمها. كما أن كثرة التمارين تؤدي إلى حالة من قلة النوم والأرق ولذلك ينبغي التمرن باعتدال وبشكل منتظم.

وحذر مدربو اللياقة من الإستمرار في التمرين لمدة 7 أيام أسبوعيا، كما أنه ليس جيدا أيضا القيام بالتمرين يوما واحدا في الأسبوع، وأوضحوا أن المعدل الأفضل الذهاب إلى قاعة الرياضة لمدة 3 أيام فقط أسبوعيا.

وكل دقيقة يقضيها كبار السن في ممارسة الرياضة تحدث فرقا كبيرا في تمتعهم بصحة جيدة ومعدل إصابتهم بالأمراض الخطيرة. ويوصي الأطباء وأخصائيو العلاج الطبيعي كبار السن بضرورة استشارة الطبيب قبل بدء ممارسة أنواع الرياضة التي تتطلب بعض الجهد كرفع الأوزان والسباحة والركض وغيرها، ولا تجب البداية القوية السريعة لأنها قد تضر بالعضلات. ويعتبرون التدرج في الشدة من أفضل الطرق الأمنة

تمشية الكلب تعزز بشدة مستويات النشاط البدني في الشيخوخة



نسق نشاط الكلب يحفز نشاط صاحبه

تقلل من خطر إصابة كبار السن بمرض الزهايمر حيث تزيد من إمداد المخ بالدم الكافي لعمل منطقة الإدراك بالدماع.

وصعود السلام دون مساعدة بالمقارنة مع المجموعة الأخرى. وكانت دراسات سابقة كشفت أن ممارسة الرياضة بانتظام يوميا

وأظهرت الدراسات أن مستويات الأوكسيتوسين المعروف باسم "هرمون الحب" ترتفع لدى الكثير من الأشخاص خلال التواصل مع الكلاب. وتقول بيتس "تتراجع معدلات التوتر ويقل وتتعزز الثقة". وكشفت دراسة أميركية حديثة أن ممارسة الرياضة بانتظام وخاصة المشي تقلل فرص تعرض كبار السن لمشاكل في التنقل والحركة. والدراسة أجراها باحثون في الجمعية الأميركية لطب الشيخوخة، ونشروا نتائجها في دورية الجمعية. ووفقا للدراسة فإن شخصا من كل 4 تزيد أعمارهم عن 65 عاما يواجه صعوبة في صعود السلالم والحركة.

وأضافت أن 3.4 مليون شخص من كبار السن في الولايات المتحدة يواجهون صعوبة في رعاية احتياجاتهم الشخصية، مثل خلع الملابس أو الاستحمام كلما تقدم بهم العمر. وللوصول إلى نتائج الدراسة تابع فريق البحث 1635 من كبار السن الذين تتراوح أعمارهم بين 70 و89 عامًا، وجميعهم كانوا يواجهون صعوبة شديدة في الحركة. وقسم فريق البحث المشاركين إلى مجموعتين، الأولى خضعت لبرنامج ممارسة الرياضة بانتظام وتضمنت المشي لمدة 30 دقيقة، بالإضافة إلى تدريبات خفيفة لتقوية العضلات، فيما لم تشارك المجموعة الأخرى في البرنامج.

وعقب انتهاء البرنامج الذي استمر لمدة 26 أسبوعًا وجد الباحثون أن الرياضة ساعدت كبار السن على الحركة والمشـي

وظاملا من هؤلاء الذين لا يمتلكون كلابا في أيام الصيف الطويلة المشمسة الدافئة". ويشير الباحثون إلى أن اضطراب المراء إلى تلبية احتياجات الكلب يمكن أن تكون حافزا أقوى للأنخراط في نشاط بدني من كون المراء على دراية ببساطة بفوائد مثل هذا النشاط. ولكنهم لا ينصحون جميع كبار السن باقتناء كلب لأن الجميع ليسوا قادرين على الاهتمام بـكلب بشكل ملائم.

من يقومون بتمشية الكلاب كانوا أكثر نشاطا بدنيا في المتوسط وقضوا وقتا أقل جالسين في أكثر الأيام برودة ورطوبة و

ومن بين البدائل الأخرى قد تكون البرامج التي يقوم فيها كبار السن باخذ كلب من ملجا الحيوانات للتمشية مرتين في الأسبوع. و"تحسن (هذه البرامج) بالفعل بيانات لياقتهم"، بحسب الخبيرة النفسية أندريا بيتس. وتضيف أن احتمال إلغاء موعد مع كلب يكون أقل مقارنة بجلسة تمارين مع مسنين آخرين.

والى جانب تعزيز النشاط البدني يمكن للكلاب أن تهون الوحدة على كبار السن الذين يعيشون بمفردهم، وتشير بيتس إلى أن "العلاج بمساعدة الحيوانات" لطالما أفاد الإنسان.

ـ برلين – في نيا لن يكون مفاجئا لمن يمتلكون كلبا أظهرت دراسة إنكليزية أن تشبة الكلب تعزز بشدة مستويات النشاط البدني لدى كبار السن، لا سيما في الشتاء. وسأل باحثون من جامعتي إيست أنغليا وكامبريدج أكثر من ثلاثة آلاف مشارك من كبار السن ما إذا كانوا يمتلكون كلبا ويقومون بتمشيته، ثم أعطوهم أجهزة قياس التسارع لتقيس باستمرار مستوى نشاطهم البدني على مدار فترة سبعة أيام.

وقال الطبيب يو-تسو وو المؤلف الرئيسي للدراسة وهو منتسب في الجامعتين، في بيان صحافي أصدرته جامعة إيست أنغليا "نعلم أن مستويات النشاط البدني تقل خلال التقدم في العمر".

وفي حين توقع الباحثون أن يجدوا أن من يصطحبون الكلاب في تمشية قضوا وقتا أقل في الجلوس من المشاركين الآخرين في الدراسة، فإن مدى الاختلاف كان "مدهشا للغاية" لهم، بحسب الطبيب يو-تسو وو. وأفادت الدراسة التي نشرت مؤخرا في دورية علم الأوبئة والصحة المجتمعية بأن مالكي الكلاب قضوا وقتا في الجلوس أقل 30 دقيقة يوميا في المتوسط.

وقال المشرف على الدراسة اندي جونز، أستاذ الصحة العامة في كلية طب نوريتش بجامعة إيست أنغليا، "لقد دهشنا من اكتشاف أن من يقومون بتمشية الكلاب كانوا أكثر نشاطا بدنيا في المتوسط وقضوا وقتا أقل جالسين في أكثر الأيام برودة ورطوبة

قبلة حميمية تسقط قناع النفاق في حقوق المرأة التونسية

أجساد النساء بين حماية القانون الشكلية واعتداءات الواقع الجنسية



التونسيات ثقة واحتماء بالدولة

التي تتعرض فيها المرأة للاعتداء بسبب ممارستها لبعض حقوقها الشخصية يمكن اعتبارها شاذة والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه“.

رأي قانوني

قال مختار الجماعي، محامي بتونس “أعتقد أن المسألة لا تتعلق بحرية المرأة، إذ أن التعمق في الأحكام المتصلة بالعلاقة بين الجنسين في القانون التونسي، من ذلك مثلا أن العلاقة الجنسية تندرج ضمن الحريات خللت العلاقة من أي وصف من تلك الأوصاف والأصل فيها الإباحة ما لم تنصف ببعض الأوصاف كان يكون أحد الطرفين على علاقة زوجية فتكون جريمة زنى، أو أن تقل سنّ الفتاة عن العشرين عاما فتكون موقعة، أو أن تكون عن غير رضی فتصير اغتصابا، أو أن تكون بمقابل فتعتبر بغاء سرّيا، فإن عمدا بالفحش ومخالفة القرارات الصادرة فلا يطولها التجريم ولا العقاب، وعلى هذا الأساس ومن باب من أمكنه الأكثر أمكنه الأقل، فلا تجريم في القبل باعتبارها أقل درجة من الاتصال الجنسي في القانون“.

وأضاف الجماعي لـ“العرب” “لذا تجب الإشارة إلى أن ما حصل لم يكن من أجل أي من الجرائم الجنسية، رغم أن تبادل القبل في ساحة عمومية يشكل من منظور القانون التونسي جنحة ‘التجاهر بما ينافي الحياة’، بالرجوع إلى ملف تلك القضية وبحسب ما يشير إليه محضر البحث فإن النيابة العمومية، وجّهت إلى المتهمين تهم التجاهر عمدا بالفحش ومخالفة القرارات الصادرة لمن له النظر والسكر الواضح وهضم جانب موظف عمومي مباشر بالقول والاعتداء على الأخلاق الحميدة، وبعد اعتماد قواعد التوارد واستبعاد بعض الجرائم وثبوت أخرى، انتهت هيئة المجلس الجناحي لدى محكمة تونس الابتدائية إلى إصدار حكمها القاضي بالإدانة والعقاب باربعة أشهر ونصف الشهر سجنا نافذا“.

وتابع “عموما وبعيدا عن افتراضات ثبوت المخالفات من عدمها، كان من الممكن لأعوان الضابطة العلية وبعده النيابة التجاوز والاكتفاء بتوجيه المتهمين بالإقلاع عن الفعل واستبعاد التتبع الجزائي عملا بمبدأ ملاءمة التتبع، الذي يعطي النيابة سلطة مطلقة في تتبع الجرائم أو حفظها، خاصة في إطار مجتمع يعيش صعوبات اقتصادية وينشدد في السياحة قطاعا منقذا من الأزمة. ومع ذلك وحتى في ظل اختبار تتبع المتهمين إلا أنه ليس في ذلك أي تهديد للحريات“.

حيث نشرت الفتاة على حسابها بفيسبوك مقطع فيديو ذكرت فيه أن أحد ركاب قطار الأحواز تعمد الجلوس في المقعد المقابل لها في القطار وفتح سرواله وأخذ يقوم بحركات غير أخلاقية أمام الركاب دون تدخل أي شخص، وعندوقوفها أمام الباب للنزول من القطار لحق بها المتحرش ثم وقف خلفها وواصل الحركة غير الأخلاقية نفسها، وعند نزولها من القطار قام بدفعها ثم لحق بها. وتمكنت من الهروب ولجأت إلى مركز الشرطة الموجود في المحطة لكنها وجدت القناصون الأساسي المتعلق بالقضاء على العنف ضدّ المرأة.

وبالتالي فإن حماية المرأة التونسية والمحافظة على سلامتها وسلامة جسدها وكرامتها لا تظهر في التشهير بها في قضية تعد إلى حد ما شخصية حصلت بكامل إرادتها، بل في أخذ كل الإجراءات اللازمة والسبل الكفيلة بردع المعتدين، وهذا ما يسعى إليه العديد من المسؤولين السياسيين مع تقدم بطيء اتخذ منه بعض المعطلين لمسار تقدم الدولة التونسية مطية ركبوا من خلالها على الحدث ليحولوه إلى قضية رأي عام بطلتها المرأة التونسية بوصفها تختلف عن مثيلاتها في الوطن العربي والحال أنها لا تزال تعاني في التهميش والاستغلال والإذلال، ويتم توجيهها إلى مسارات مدروسة عبر إيهامها بأن ذلك يصب في مصالحها وحقوقها القانونية والاجتماعية.

وبالتالي فإن حماية المرأة التونسية والمحافظة على سلامتها وسلامة جسدها وكرامتها لا تظهر في التشهير بها في قضية تعد إلى حد ما شخصية حصلت بكامل إرادتها، بل في أخذ كل الإجراءات اللازمة والسبل الكفيلة بردع المعتدين، وهذا ما يسعى إليه العديد من المسؤولين السياسيين مع تقدم بطيء اتخذ منه بعض المعطلين لمسار تقدم الدولة التونسية مطية ركبوا من خلالها على الحدث ليحولوه إلى قضية رأي عام بطلتها المرأة التونسية بوصفها تختلف عن مثيلاتها في الوطن العربي والحال أنها لا تزال تعاني في التهميش والاستغلال والإذلال، ويتم توجيهها إلى مسارات مدروسة عبر إيهامها بأن ذلك يصب في مصالحها وحقوقها القانونية والاجتماعية.

قالت رجاء بن سعيد -فنانة تونسية- “بغض النظر عن حيثيات الحادثة التي لست ملمة بها، لا يمكنني أن أوجه اتهامات باطلة لرجال الأمن أو للفتاة وصديقها لأنني لم أكن شاهدة عيان على ما وقع ولذلك فلنترك المهمة للقضاء ليأخذ مجراه فينصف صاحب الحق ويدين الجاني، ولكن بحكم عملي كفنانة أعتقد أن المرأة التونسية نالت الكثير من الحقوق ولا يوجد تضيق عليها في ممارسة حقوقها على أرض الواقع، على العكس لقد شهدت خلال الحفلات التي غنيت فيها ببعض النزل فتيات شبيه عربيات ولا أحد تجرأ واعتدى عليهن“.

وأضافت بن سعيد لـ“العرب” “بعد الثورة نالت المرأة الكثير من الحقوق، لكن الحالات

المقروءة والمريئة والمسموعة، في حين تبقى المرأة وحيدة في مجابهة قضيتها الحقيقية في معيشها اليومي ومكابدة عناء النقل الفظيع، إلى غير ذلك من الإشكاليات التي لم يقدم لها أحد يد المعونة فيها“.

وأوضح الطويلي لـ“العرب” “لماذا التركيز على مسألة السجن من أجل قبلة، وهو الأمر الذي لا ينطلي كثيرا على التونسيين الذين يرون في شوارعهم يوميا شتى أنواع القبل؟ كما أن اعتبار شابين قد سجنا من أجل قبلة‘ هو من قبيل الخيال العلمي باعتبار عدم وجود نص في القانون التونسي يجرم القبل. كم تبدو وسائل الإعلام ساذجة وهي تتجند بطم طميمها من أجل إدانة سجن شابين ‘عفيفين، جميلين، رائعين‘ بتهمة قبلة، وتكون لأحدهما -مصادفة- جنسية أجنبية، ثم تنطق عن طريق مصادفة أخرى إلى أن الشابين في حالة سكر مطبق وأن الفتاة نصف عارية وأن الشابين تطاولا على الأمن التونسي“.

وتابع “في تقديري أنه من الضروري التوقف عن التضخيم الإعلامي لبعض القضايا، في حين يقع العشرات في السجن بتهم كيدية أو أحيانا بلا تهم دون أن يتجشم أحد عناء الحديث عنهم، ومن الضروري أيضا أن نتوقف قليلا عن التثرثرة حول حقوق المرأة‘ بكلام فضفاض قديم، وما علينا إذا كنا صادقين تجاهها إلا أن نقوم بأشياء واقعية ترفع في نظرة المجتمع إليها وفي نظرة المرأة إلى نفسها. فهي المرأة المكافحة التي تغادر بيتها منذ تجاشير الصباح الأولى صوب عملها منتظرة الحافلة التي تقلها وقد عثت براكبين من شتى الشرائح والأنواع لتتحول إلى هدف سهل للتحرش والمضايقات فإذا ما بلغت مقر عملها تحول التحرش إلى تحرش من نوع آخر؛ فهي إما متحرش بها من قبل رب العمل أو من زميلها في المكتب أو من المواطن الذي يقصدها لقضاء خدمته، ثم تعود بعد هذا اليوم الماراطوني إلى منزلها لتنتقل رحلتها الأخرى في قضاء شؤون البيت وتلبية احتياجات زوجها. كل هذا ثم تعتبر أن حرية المرأة مستهدفة من أجل قبلة“.

وبعيدا عن القرارات المختلفة التي حفت بالقضية، فإن الباحث التونسي وضع يدا على واقع مختلف وهام جدا تعايشه أغلب التونسيات بشكل شبه يومي ويجعل جسدها هدفا سهلا أمام غياب الحماية الأمنية التي نصبت نفسها في هذه القضية مدافعا عن الأخلاق الحميدة، وغابت تماما عندما استتجدت بها شابة تدعى نسرین بسبب تعرضها لتحرش جنسي داخل عربات القطار،

سجن امرأة تونسية بسبب تبادلها القبل مع صديقها يعد مشهدا جديدا كشف عن وجه من وجوه إذلال النساء في تونس، لأنه عكس صورة تشهيرية تحط من قيمة تونسية مارسست حقا شخصا من دون أن تنتبه إلى الخطوط الحمراء الفاصلة بين الحقوق الشخصية والأخلاق الحميدة، في حين تتعرض العشرات من التونسيات بشكل يومي للتحرش داخل وسائل النقل العمومي دون ردع، مما يجعل من هذه القضية تأخذ مسارا مختلفا يثير ضجة حول جسد المرأة بين الواقع والقانون.

واقعي وكان القانون ينتج مجتمعا تونسيا يستهلك ذلك القانون فحسب“.

وتكشفت التحقيقات الأولية أن السلطات تعاملت مع الموقف بتحيز كبير ضد المرأة كما أشار إلى ذلك المعيزي، إذ أكد غازي مرابط، محامي المتهمين، في تصريحات صحافية أن باحث البداية منع المتهمين من استدعاء محام بنبوهميا بمركز الأمن، كما لم يتم بإعلام عائلة الفتاة التونسية التي طلبت ذلك، وهذا المنع يزيح النقاب عن نظرة دونية للمرأة وتحقيرها بدل صيانتها إذ أنها لم تطلب التستر على ما فعلته بل استتجدت بعائلتها لكن طلبها قوبل بالرفض.

ويجبل طلب الفتاة إعلام عائلتها بالرغم من إدراكها لحجم التهمة الموجهة إليها في مجتمع محافظ، على أنها واعية بأنها لم تتجاوز في تصرفاتها إلى حد ما نطاق ما نشأت عليه سواء على مستوى اجتماعي أو قانوني، لكنها فوجئت بحكم أثار جدلا كبيرا حول احترام الحريات الشخصية في المجتمع التونسي.

ودخلت المتهمه بعد ذلك بالمرأة التونسية ليس إلى السجن بقدر ما دخلت بها إلى دائرة مليئة بالتناقضات جعلت رواد مواقع التواصل الاجتماعي يعبرون من جديد عن غضبهم على مثل هذه الأحكام وطالت موجة الغضب عددا من المثقفين والمفكرين، والبعض من السياسيين أيضا.

وأعرب هؤلاء جميعا عن احتجاجهم على الحكم، من خلال نشر صورههم وهم يقبلون زوجاتهم، ومن بينهم وزير تكنولوجيا الاتصال والاقتصاد الرقمي التونسي السابق، نعمان الفهري.

وترى ريم سوودي، صحافية بجريرة الصباح التونسية، أن “قضية القبلة وما تداعى عنها من تصريحات متناقضة من قبل المتهمين وأعوان الأمن، كشفت في الآن نفسه الهوة الكبيرة بين ممارسات السلطة التنفيذية متحسسة في أعوان الأمن والتوجه العام للدولة الذي يؤسس لترساسة تشريعية حامية للحريات ومبادئ المدنية وحقوق الإنسان، ومدى تخلف النصوص القانونية للمجلة الجزائية التونسية التي لم تدخل بعد تحت طائلة المراجعة والتحيين وبين ما جاء به دستور الجمهورية الثانية من تخصيص على أن الدولة هي الضامنة للحريات العامة والفردية كما أنها الراعية لحرية الضمير“.

وهذا ما لغت إليه يوسف الشاهد، رئيس الحكومة في حوار له على قناة تونسية خاصة، مؤكدا أنه توجد بعض القوانين يجب أن تطرح على طاولة النقاش لأنها تمس من الحريات الخاصة.

مسار جحا

قال الطيب الطويلي -باحث تونسي- “عندما يكون العنوان الرئيسي لإحدى أهم الجرائد التونسية ‘سجن شابين بتهمة قبلة‘ مقترنا بصورة غلاف ضخمة للزعيم الرمن بورقيبة وهو يقبل زوجته، فإن هذا لا يمكنه أن يوحي بأن الأمر عفوي أو قائم على أساس مهني فقط. إذ ينبغي أن ننسأل أولا عن سبب ربط قضية لشخصين عاديين بالرمز الأول للحادثة في تونس، ثانيا ننسأل حول مدى أهمية هذه التهمة المفترضة في هذا التوقيت بالذات ومحاولة ربطها بقضية المرأة التي تحولت إلى مسار جحا الذي يرجع إليه الجميع من أجل أخذ مكاسب سواء أكانت سياسية أم تجارية أو اقتلاع مواقع أو رفع نسب مشاهدة. امرأة تونسية يجاهد الإعلام من أجل رفع رايتهما افتراضيا في وسائله



شيماء رحومة
كاتبة تونسية

لا تونس - فجرت قضية سجن شاب فرنسي من أصول جزائرية وشابة تونسية لعدة أشهر بسبب «قبلة حميمية»، جدلا واسعا حول حقوق المرأة بين ما هو مكتوب في الدستور ومجلة الأحوال الشخصية والحقيقة على أرض الواقع، ولفتت الانتباه مرة أخرى إلى علاقة المرأة بجسدها.

وعلى الرغم من كون المرأة التونسية تحظى -مقارنة بنظيراتها في أغلب البلدان العربية- بمجلة من الحقوق يكفلها لها الدستور ومجلة الأحوال الشخصية، مما جعلها في العديد من المناسبات ترفع شعار المرأة ثورة وليست عورة، إلا أنها في كل مرة يطرأ حدث ما تصطدم بعدم التوافق بين ما يكفله لها المكتوب وما هو مجسد على أرض الواقع.

وكان آخر جدل ثار حول المرأة التونسية على نطاق واسع محليا وعالميا بشأن مسألة مساواتها للرجل في الميراث، وها هي اليوم تثير زوبعة جديدة تداولتها مختلف الصحف والمواقع الاجتماعية والإلكترونية، بتهمة التجاهر بالفاحشة، في حادثة فتحت بابا للنقاش حول واقع الحريات العامة في البلاد، وأحدثت حراكا كبيرا بين مختلف الشرائح الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي وتساولت عدة من بينها هل أن الدولة وصية على جسد المرأة في تونس؟ وهل تحرر حالة السكر أو قبلة عامة مشاعر الشرطة حتى يتم الاعتداء على حريات المرأة باسم حماية الأخلاق الحميدة؟ ومن يحدّد هذه الأخلاق؟ وما هو مفهومها؟

مجتمعات ذكورية

أوضح عادل المعيزي، رئيس لجنة حفظ الذاكرة الوطنية بهيئة الحقيقة والكرامة (حكومية تونسية مستقلة مهمتها الإشراف على مسار العدالة الانتقالية في تونس بعد الثورة)، أنه “على المستوى القانوني في تونس على الأقل القاعدة القانونية عادة ما تكون سابقة للقاعدة الاجتماعية، لذلك عند توضيح بعض المسائل الأساسية نجد فرقا كبيرا بين القواعد الدستورية وبين المفاهيم كعلم الاجتماع والتاريخ والقيم والأخلاق والمساواة وحرية الضمير والحريات الفردية الأساسية، التي تصطدم عادة بما هو موجود في الواقع، وما هو موجود في الواقع مختلف عن النصوص القانونية ولذلك في الكثير من الأحيان نجد تصادما بين الواقع والقانون“.

وأضاف المعيزي لـ“العرب” “أما فيما يتعلق بهذه الحالة بالذات وبعيدا عن القواعد القانونية التي تحدثت عن الشكليات في حقوق الدفاع، فإن ما شد انتباهي هو تصريح الناطق الرسمي بالحكمة الابتدائية، حيث أنه ترك جانبا تصرفات الرجل على أن ما حدث يعتبر حدثا عاطفيا شخصيا، وركز في العديد من المواضيع على أن المرأة كانت في حالة سكر وأن نصفها الأسفل عار، وأنها كانت تقول كلاما مناف للأخلاق“، مشددا على أن هذا التركيز في المنطق الاجتماعي والقانوني يجعلنا ما زلنا نعتقد كمجتمعات ذكورية أن عواطف المرأة وجسدها منذ أن تولد هما من مشمولات الأب البطريكي الذي يسعى للحفاظ على هذه الأمانة قبل أن يسلمها للرجل الزوج الذي يسعى للحفاظ عليها قبل أن يسلمها إلى القبر، فهذه المعادلة تكشف حقيقة عن المفارقة العجيبة بين ما هو قانوني وما هو

مختار الجماعي:

لا تجريم في القبل باعتبارها أقل درجة من الاتصال الجنسي في القانون التونسي

ريم سوودي:

«القبلة» كشفت عن هوة كبيرة بين ممارسات السلطة والتوجه العام للدولة

الطيب الطويلي:

إذا كنا صادقين تجاه المرأة علينا الرفع من نظرة المجتمع إليها ومن نظرتها لنفسها

رجاء بن سعيد:

أعتقد أن المرأة التونسية نالت الكثير من الحقوق ولا يوجد تضيق عليها

عادل المعيزي:

التركيز على المرأة يؤكد أنها وجسدها لا يزالان تحت وصاية الأب

البطالة تدفع الشباب إلى العمل في مهن غريبة

مهن هامشية تجعل الشاب عاجزا عن تحقيق أي إنجاز مهني

مع ارتفاع معدلات البطالة وفي ظل تزايد الضغوط الاقتصادية وارتفاع الأسعار يلجأ الكثير من الشباب والشابات للعمل في مهن غريبة من نوعها، أو على الأقل لم يكن يتصور أحد أنها من الممكن أن تصبح مثل هذه المهن مصدرا لكسب المال يحصل من خلالها الشباب على مبالغ صغيرة تعينه على سد حاجاته الأساسية ولو بصورة مؤقتة حتى تتغير الظروف الاقتصادية التي جعلت من حلم الحصول على وظيفة دائمة حلما صعب المنال.

□ القاهرة - لا يحتاج العمل في بعض الوظائف التي تنسم بالغربة واسطة ولا اختبارات للتوظيف، ولا يحتاج الشباب أو الفتيات لمؤهلات من أي نوع سوى أن يقبلوا القيام بالمهمة المطلوبة منهم، وأن يقوموا بها دون حساسية ليحصلوا عند إتمامها على مبلغ من المال يختلف باختلاف المهمة التي يقومون بها أو الوقت الذي ينفقونه لتأديتها، وحيث ينجح بعض الشباب والشابات في تكوين أجندة مواعيد وزبائن من خلال ممارسة هذه الوظائف، يقرر البعض الآخر الإقلاع عن الاستمرار في العمل بهذه المهن بعد أن يعثر على فرصة عمل بديلة.

منال المقداد، إحدى الشبابات اللاتي لجان للعمل في وظيفة لم تكن تتوقع في يوم من الأيام أن تعمل بها، وتقول إنها عقب تخرجها من كلية الآداب قسم الجغرافيا فوجئت أن تخصصها الدراسي ليست له أي وظائف متاحة على الإطلاق، وإنها كانت تسمع قبل تخرجها أن خريجي تخصصها يعملون بالتدريس، لكنها فوجئت أنه حتى بالنسبة إلى مهنة التدريس فقد أصبحت مقصورة على خريجي كلية التربية.

وعن المهنة الغريبة التي عملت بها تقول منال، إنها ذهبت مع صديقة لها لحضور إحدى حلقات برامج التوك شو في استوديو خاص، وكانت لا تعرف طبيعة العمل المطلوب

الشباب أو الفتيات لا يحتاجون لمؤهلات من أي نوع سوى أن يقبلوا القيام بالمهمة المطلوبة منهم، وأن يقوموا بها دون حساسية ليحصلوا عند إتمامها على مبلغ من المال يختلف باختلاف المهمة التي يقومون بها أو الوقت الذي ينفقونه لتأديتها

حليب الإبل ودهونها أساس مواد التجميل العضوية بالصحراء

□ الرباط - يمثل الجمل أو "شريان الصحراء" الذي يحظى بمكانة خاصة في الحياة والثقافة الصحراوية وسيلة للنقل، إذ يشارك في التظاهرات الثقافية والسياحية ويتوسط سباقات مثيرة، كما يزود الأسواق بلحومه وحليبه ودهونه وصوفه ووبره.

فقد أصبح حليب ودهن الجمل (المعروف في المغرب باسم الذروية)، الشهير بخصائصه العلاجية، والذي يتسّد المواد الرئيسة بالأقاليم الجنوبية للمملكة يدرّ فوائد اليوم على مجال آخر يتعلق بمستحضرات التجميل. وفي هذا الصدد، أكدت أمعر غلانة، مديرة تعاونية "صحراء بيو" التي تشغل في حليب الإبل غني بالفيتامينات

هناك إقبالا متناميا على منتجاتنا، قمنا بتوسيع مشروعنا عبر إنتاج مستخلصات عضوية أخرى من ذروة الجمل"، معبرة عن اعتزازها بكون تعاونيتها تظّل الأولى في المغرب وبإفريقيا التي تسوّق مستحضرات للتجميل من هذين المكونين.

وتابعت أن الذروة تعالج أيضا أمراض الروماتيزم والتهاب المفاصل والربو وتساقط الشعر ومشاكل التنفس، ولهذا "قمنا بإنتاج زيت للشعر ودهن ضد آلام المفاصل وآخر لترطيب اليدين والقدمين فضلا عن بلسم للشفاة". وفي ما يتعلق بإعداد منتجاتها أكدت مديرة التعاونية أنها تصنع من حليب النوق الطازج. بعد ذلك يتم وضع المنتوج في قوالب ليجمّد في بادئ الأمر لمدة 24 ساعة ثم لمدة 30 يوما في مكان ظليل. وبخصوص الرائحة القوية للذروة ولحليب النوق أشارت غلانة إلى أنه تتم إضافة قطرات من الزيوت الطبيعية إلى منتجاتها، مشيرة في هذا الصدد إلى أن منتجاتها تباع بأسعار في متناول الجميع.

وخلصت إلى "أننا قدّمنا طلبنا للحصول على الشارة الجماعية (صنع محلي بالمغرب)، لدى وكالة التنمية الفلاحية، ونأمل في تحقيق ذلك لنتمكن من تسويق منتجاتنا على الصعيد الوطني، ولم لا على الصعيد الدولي". وأكدت زهرة معايفيري المديرة العامة للمركز المغربي لإنعاش الصادرات (المغرب تصدير)، أن صناعة مستحضرات التجميل بالمغرب تتوفر على إمكانيات هامة للنمو واستقطاب استثمارات جديدة. وأبرزت معايفيري، خلال مشاركتها في حلقة حوارية نظمت على هامش انعقاد الدورة الثانية والعشرين لمعرض "عالم جمال الشرق الأوسط" التي احتضنتها دبي في شهر مايو الماضي، أنه بالرغم من

وحول هذه الظاهرة يحذر سعيد صادق أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأميركية بالقاهرة من أن الشباب الذي يلجأ لمثل هذه المهن للحصول على دخل مالي يساعده في مواجهة ضيق ذات اليد وحالة البطالة التي يعاني منها سوف يضيّق في نهاية المطاف من الاستمرار في هذه المهن الهامشية. كما أن وجهه الخطورة في ممارسة هذه المهن يتمثل في أن الشاب يجد نفسه بعد فترة عاجزا عن تحقيق أي إنجاز مهني، إلى جانب أنه يظل عاجزا عن تحقيق أي استقرار مالي أو الحصول على ما يكفي من المال لبيدأ مشروعا حقيقيا يستطيع من خلاله أن يواجه التزاماته في الحياة، وبالتالي فإن مثل هذا الشباب أو الفتاة ممّن يعملون في مثل هذه المهن الهامشية يكون معرضا أكثر من غيره للإصابة بالإحباط.

وقد يشعر بالحنق على المجتمع الذي عجز أن يعثر على وظيفة مناسبة فيه، بينما يري غيره من الشباب الذين قد يكون هو نفسه أعلى منهم من حيث التعليم والكفاءة يحصلون على وظائف مرموقة ومربحة لجرد أنهم من وسط اجتماعي أعلى أو لهم أقارب نافذون استطاعوا توظيفهم في مثل هذه الوظائف.

كونه قطاعا ناشئا فإن صناعة مستحضرات التجميل بالمغرب مؤهل لنمو كبير بفضل الإمكانيات التي تتوفر عليها المملكة وجودة مؤهلاتها الطبيعية وخبرة مواردها البشرية وتضافر جهود عدد من المخططات والاستراتيجيات القطاعية الأخرى. وأضافت أن تطوير صناعة مستحضرات التجميل يرتبط أيضا بالمجهودات الحديثة التي تبذلها المقاولات الوطنية ولا سيما على مستوى تطوير علامات تجارية محلية وحرصها على ضمان أعلى معايير الجودة والسلامة والصحة وتوجّحها نحو المنتجات العضوية "بيو" في مراعاة تامة مع شروط احترام البيئة والتنمية المستدامة. وتعد صناعة مستحضرات التجميل بالمغرب إحدى المكونات الهامة لقطاع الصناعات الكيمائية وشبه الكيمائية في إطار الكيمائية في إطار الاستراتيجية الوطنية للتسريع الصناعي.

طبق اليوم

الكسكسي بالدجاج والخضر



المقادير:

- كيلوغرام من أفخاذ الدجاج.
- 500 غرام من الكسكسي (حبة متوسطة).
- كوب من الحمص المنقوع والمقشر.
- 5 حبات من الكوسا و4 حبات من الجزر.
- 5 حبات صغيرة من البطاطا.
- 5 حبات صغيرة من البصل الأبيض.
- كوبان من اليقطين المقطع
- 4 فصوص من الثوم.
- نصف كوب من الزبيب.
- ملعقتان كبيرتان من بهارات الكسكسي.
- ملعقة صغيرة من الكزبرة اليابسة.
- نصف ملعقة صغيرة من الكراوية والفلفل الأبيض وهريس الفلفل الحار.
- نصف ملعقة صغيرة من الكركم.
- ملح وزيت نباتي وماء ساخن.
- ملعقتان كبيرتان من ماء الزهر ماء الورد.
- شرائح من فاكهة الأناناس.

• طريقة الإعداد:

- ينظف الدجاج ويغسل ثم يوضع على مناديل التنشيف للتخلص من مائه. وتقشر البطاطا واليقطين وتقطع مكعبات كبيرة. ويقشر الجزر ويقطع إلى أصابع كبيرة، كما يقشر البصل والثوم.
- يوضع نصف كوب من الزيت النباتي في قدر كبير، وتقلي فيه قطع الدجاج حتى تحمر، وتوضع جانبا. في نفس القدر يوضع الحمص ويقلب قليلا، ثم يضاف البصل والخضراوات المقطعة ما عدا اليقطين وتقلب لمدة 5 دقائق. وتضاف كل البهارات وملعقتا طعام من معجون الطماطم والملح حسب الرغبة.
- يقلب المزيج خمس دقائق أخرى ويضاف اليقطين، ويتم إعادة قطع الدجاج إلى القدر فوق الخضار. ثم يغمر الكل بالماء الساخن، ويترك القدر على نار قوية لمدة ربع ساعة، ثم تخفف النار حتى تنضج قطع الدجاج والخضر.
- يفرغ الكسكسي في وعاء، ويضاف إليه ماء الزهر وماء الورد وملعقة صغيرة من الملح. وفي إناء طهي يسخن مقدار ربع فنجان صغير من الزيت النباتي على نار متوسطة يضاف إليه الكسكسي والزبيب ويقلب بواسطة شوكة. ثم يضاف مقدار ثلاثة أرباع الكوب من الماء المغلي، ويقلب المزيج. عندما يغلي، تطفأ النار ويغطى القدر لتنضج حبات الكسكسي. وبعد ذلك يوضع الكسكسي في طبق التقديم ويزين بشرائح الأناناس والخضار والدجاج.

موضة

فساتين الزفاف

في دائرة الضوء والأناقة

□ اختاره المصمم العالمي إيلي صعب لمجموعته الخاصة من أزياء الزفاف لخريف وشتاء 2018 عنوان “في دائرة الضوء”، وتضمنت المجموعة إطلالات فخمة متناغمة تجمع أساسيات أناقة العروس الكلاسيكية في قالب معاصر. جاءت فساتين صعب متألّفة بالطريزات والرصيعات فوق طبقات الساتان والداينتيل الغنيّة، فبدت الإطلالات متميّزة بقصات مختلفة فائقة الأنوثة، طبعات مطرّزة تشبه أوراق الأشجار المتساقطة على شفافية النول وخطوط أرابيسك دقيقة ترسم على الأزياء البيضاء لتزيّد من فخامتها. وبرزت الحرفيّة العالية التي تتمتع بها دار صعب من خلال الأزهار المشغولة يدويا وتقطيعات حرير الأورغزّا وفق التقنيات ثلاثيّة الأبعاد. وعُبرت الطرحات عن رغبة صعب في التميّز بإفكار فريدة متجددة، فجاء بعضها يهمس الضوء همسا بأنواع مختلفة من التطريزات، فيما تمّ تثبيت البعض الآخر كتاج فوق الرأس بنعقد إلى الخلف متحوّلا إلى صغيرة فيما يتساقب النول بكبابة لامعة. وتتميّز الطرحة التي تأخذ شكل “كاب” بتطريزاتها الكاملة بالأحجار والخرز لتندمّق على الأرض بهيبة ملكية.

نجوم أوروبية لامعة خارج المونديال

روبن يترك وراءه حقل أنقاض

أسدل الستار على مرحلة المجموعات في التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018، وتبقى منافسات الملحق التي ستقام في نوفمبر بمشاركة 8 منتخبات تتنافس على 4 بطاقات. وأسفرت التصفيات عن تأهل 9 منتخبات مباشرة إلى النهائيات . في المقابل لن يستطيع العديد من المنتخبات المشاركة في المونديال ومن أبرزها هولندا وويلز وتركيا والبوسنة وسلوفاكيا والنمسا . وارتفع عدد النجوم الكروية البارزة التي ستشاهد منافسات المونديال عبر الشاشات؛ بسبب عدم تأهل منتخباتها.

□ **أمستردام** – أسدل الستار على مرحلة المجموعات في التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018 لكرة القدم المقرر إقامتها في روسيا. وأسفرت التصفيات عن تأهل 9 منتخبات أوروبية مباشرة إلى النهائيات هي فرنسا وإسبانيا وألمانيا وإنكلترا وبولندا وأيسلندا وصربيا والبرتغال وبلجيكا. في المقابل ودّع العديد من المنتخبات الطامحة إلى المنافسة التصفيات مثل هولندا وويلز والبوسنة وسلوفاكيا وتركيا. وحتى هذه اللحظة ارتفع عدد النجوم الكروية البارزة التي ستشاهد منافسات كأس العالم عبر الشاشات بسبب عدم تأهل منتخباتها إلى رقم كبير.

غاريت بيل أعلى لاعب غير مشارك في كأس العالم، كما أنه لم يشارك في الجولتين الأخيرتين مع المنتخب الويلزي في التصفيات، الأمر الذي ساهم في سقوط الفريق خلال مباراته الأخيرة أمام أيرلندا

ومن أبرز النجوم التي ستغيب عن المونديال سيكون لاعب بايرن ميونيخ آريين روبن الذي أعلن اعتزاله اللعب دوليا بعدما فشلت هولندا في التأهل إلى نهائيات كأس العالم عقب حلولها ثالثة في مجموعتها وراء فرنسا والسويد. وكان روبن أحد أفضل لاعبي النسخة الماضية من البطولة عندما وصل بهولندا إلى الدور نصف النهائي، علما بأنه لعب 96 مباراة دولية أحرز خلالها 37 هدفا، وهو يبلغ من العمر الآن 33 عاما ما يجعل المشاركة في مناسبة دولية أخرى مع منتخب بلاده أمرا في غاية الصعوبة. وقال لاعب بايرن "سأخصص وقتي الآن بنسبة 100 بالمئة للنادي. هذا قرار نهائي".

وعلق مدربه ديك أدفوكات على القرار "حتى بعمر الثالثة والثلاثين لا يزال آريين من أفضل اللاعبين في العالم. اللعب من دونه سيكون مختلفا جدا، سيترك فراغا هائلا". وعرف جناح إيندهوفن السابق كيف يترك المنتخب البرتغالي. فقد سجل هدفين الثلاثة في مرعى السويد (2-0)، لكن الفوز لم يكن كافيا لتعويض فارق الأهداف الكبير مع خصه الاسكتلنديافي. وكان مرة جديدة الأفضل في فريقه، ماحيا سنوات من الانتقادات من قبل صحافة هولندية لا ترحم كثيرا.

وعلق أدفوكات ساخرا على مسيرته التي شابتهإصابات كانت محط تهكم في كثير من الأحيان بسبب كثرتها "مسيرة على مدى 14 سنة و96 مباراة دولية، هذا ليس سيئا بالنسبة إلى رجل مثله". واعتبرت وسائل الإعلام الهولندية في بعض الأحيان أنه كان يتجنب المنتخب. لكن، انهمرت دموعه خلال عزف النشيد الوطني قبل المباراة وتغلبت عليه العاطفة مدركا أنها ستكون على الأرجح مباراته الأخيرة باللون البرتقالي، نظرا لحاجة الفوز على السويد 0-7 من أجل التأهل إلى الملحق.

وشكل روبن مع رافائيل فان در فارت وويسلي شنابير وروبين فان بيرسي، "الرباعي الكبير" في المنتخب الذي بلغ نهائى كأس العالم 2010 قبل حلوله ثالثا في نسخة 2014 الأخيرة. وسيكون صعبا

مفاجآت تصفيات مونديال 2018

- مصر • جيل جديد
- آخر مشاركة في 1990
- أيسلندا (334 000 نسمة) أول مونديال للمنتخب الذي لمع في بطولة اليورو 2016

المصدر: فيفا



روبين.. علامة فارقة في تاريخ الطواحين الهولندية

ويبلغ يوفيتيتش من العمر 28 عاما، وأمامه من الناحية المنطقية فرصة أخرى لخوض المونديال، وهو الذي صال وجال في الملاعب الأوروبية مؤخرا حتى استقر به المطاف في موناكو بعدما لعب على سبيل الإعارة الموسم الماضي مع إشبيلية.

ويصعب على هنريك مخيتريان المشاركة في نهائيات كأس العالم بسبب ضعف مستوى منتخب بلاده، لهذا السبب لا يعدّ غيابه عن النهائيات المقبلة مفاجأة. ويقدم مخيتريان أداء مميزا منذ انضمامه لماتفسستر يونايتد العام الماضي قادما من بوروسيا دورتموند، ومع اقترابه من سن الـ29 فإن الأمل سينحصر في محاولة التأهل لنهائيات أمم أوروبا 2020.

وشارك مخيتريان في 68 مباراة دولية مع المنتخب الأرمني وأحرز خلالها 23 هدفا. ماريك هامسيك سيكون أحد أهم اللاعبين الغائبين عن النهائيات، وهو لاعب وسط مميز لديه حلول إبداعية في صناعة الألعاب وقادر أيضا على هز الشباك من مختلف المواقع. وسيغيب عن المونديال الروسي بعدما احتل المنتخب السلوفاكي المركز الأخير بين فرق المنتخبات التسع أصحاب المركز الثاني في مجموعاتها بالتصفيات ليفشل في بلوغ الملحق.

وسيصّب هامسيك تركيزه مع فريقه نابولي الذي يقدم أداء رائعا في الدوري الإيطالي هذا الموسم، وهو الذي اقترب أيضا من الوصول إلى رقم أسطورة النادي ديبغو مارادونا من حيث عدد الأهداف المسجلة. ولعب هامسيك 101 مباراة دولية أحرز خلالها 21 هدفا.

وسيغيب يان أوبلاك أحد أفضل حراس المرمى في العالم حاليا. إذ يتمتع بثبات المستوى سواء مع المنتخب السلوفيني أو أتلتيكو مدريد الذي وصل معه إلى المباراة النهائية لدوري الأبطال مرتين في الأعوام الأربعة الأخيرة.

ولعب مع منتخب بلاده 18 مباراة دولية فقط، لكنه يعتبر أهم لاعب بالفريق واقترب الحارس من سن الخامسة والعشرين ما يعني أنه يملك الكثير من الوقت للمشاركة في المونديال مستقبلا.

الأوراق الراحبة في صفوف ريال مدريد، علما بأنه كلف النادي الملكي 100 مليون يورو لشرائه، وقد تمكن من قيادة المنتخب الويلزي إلى نصف نهائي بطولة أوروبا العام الماضي، وكان واحدا من أفضل لاعبي البطولة، كما أنه لعب 68 مباراة دولية أحرز خلالها 26 هدفا.

وسيغيب كذلك آرون رامزي لاعب وسط ديناميكي يعتمد عليه المدرب أرسين فينغر كثيرا في أرسنال، لعب مع المنتخب الويلزي في منافسات بطولة أمم أوروبا الماضية وكان أحد نجوم منتخب بلاده البارزة. ولا يزال بإمكانه تحقيق حلم المشاركة في كأس العالم العام 2022 عندما يكون حينها قد أكمل الحادية والثلاثين من عمره، وحتى ذلك الحين عليه مواصلة أدائه القوي مع أرسنال، علما بأنه شارك مع المنتخب البريطاني في دورة الألعاب الأولمبية عام 2012.

هنريك مخيتريان تصعب عليه المشاركة في نهائيات كأس العالم بسبب ضعف مستوى منتخب بلاده، لهذا السبب لا يعد غيابه عن النهائيات المقبلة مفاجأة

من ناحية أخرى تزامن خروج النمسا من تصفيات مونديال 2018 مع انخفاض حاد في مستوى الظهير الدولي ديفيد ألبا الذي لا يقدم حاليا الأداء المعهود الذي اعتاد تقديمه مع بايرن ميونيخ. وما يزال ألبا صغير السن، إذ يبلغ 25 عاما، وبإمكانه تحقيق حلم المشاركة في كأس العالم، بعد أقل من 5 أعوام في قطر، في حال استعاد مستواه، علما بأنه لعب 59 مباراة دولية وأحرز خلالها 11 هدفا.

وفشلت مونتينيغرو في تحقيق حلم المشاركة في كأس العالم للمرة الأولى بتاريخها ليصبح ستيفان يوفيتيتش قريبا من اختتام مسيرته دون تحقيق هذه الأمنية.

معالم المونديال الروسي بدأت ترسم

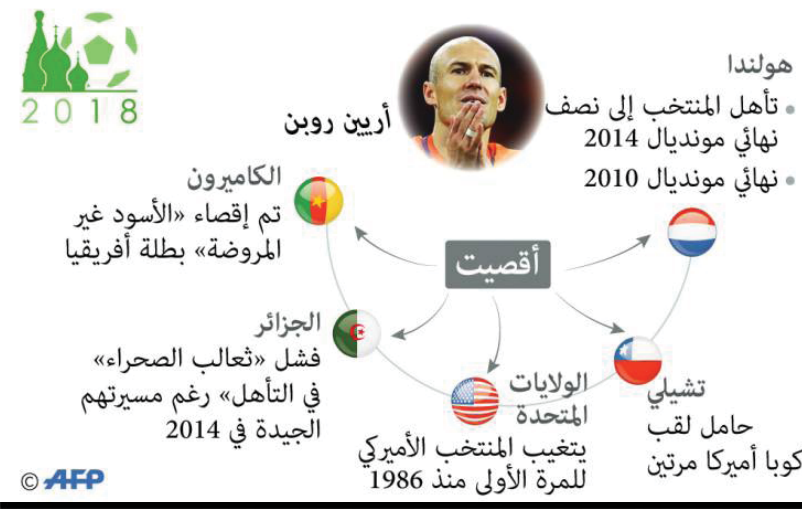
□ **باريس** – بدأت معالم مشهد مونديال روسيا 2018 ترسم بعد معرفة هوية 23 منتخبا من أصل 32. فإذا كانت القوى الكبرى أمثال ألمانيا حاملة اللقب، إسبانيا، البرازيل، الأرجنتين وفرنسا على الموعد، فإن منتخبات عربية ستغيب عن العرس الكروي وعلى رأسها هولندا تشيلي والكاميرون في حين يتعين على إيطاليا خوض الملحق.

بالإضافة إلى روسيا الدولة المضيفة، نجحت منتخبات ألمانيا، إنكلترا، بلجيكا، إسبانيا، بولندا، أيسلندا، صربيا، فرنسا والبرتغال في حجز بطاقتها إلى العرس الكروي المقرر من 14 يونيو إلى 15 يوليو 2018. أما الغائب الأكبر عن القارة العجوز فهو المنتخب الهولندي. فالمنتخب الذي بلغ نهائي مونديال جنوب أفريقيا 2010 ونصف نهائي مونديال البرازيل 2014 سيغيب بالتالي عن ثاني بطولة له تواليا بعد عدم مشاركته في كأس أوروبا 2016 التي أقيمت للمرة الأولى بمشاركة 24 منتخبا.

ونجحت منتخبات البرازيل، الأوروغواي، الأرجنتين وكولومبيا في حجز أماكنها في النهائيات. وكان السيليساو بقيادة نيمار أول المتاهلين عن هذه المنطقة. أما البيرو فتخوض الملحق ضد نيوزيلندا بطلّة أوقيانوسيا. أما الخاسر الأكبر فهو المنتخب التشيلي بطل أميركا الجنوبية في نسختها الأخيرتين، وبالتالي سيغيب نجمان من العيار الثقيل هما الكسيس سانتشين وأرتورو فيدال.

تلقى المنتخب الأمريكي صفقة قوية جراء فشله في بلوغ نهائيات روسيا 2018 والغياب عن العرس الكروي للمرة الأولى منذ عام 1986. لكن صدمة الولايات المتحدة قابلتها أفراح بنما التي سجلت هدفا قاتلا في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع في مرمى كوستاريكا لتنتزع بطاقة التأهل إلى النهائيات العالمية للمرة الأولى في تاريخها. وتاهلت أيضا المكسيك وكوستاريكا بينما تخوض هندوراس الملحق الدولي ضد أستراليا.

ونجح منتخبًا نيجيريا ومصر الغائبة عن العرس الكروي منذ 28 عاما في حسم بطاقتي التأهل، وتتبقى ثلاث بطاقات ستحسم الشهر المقبل. وتحظى منتخبات المغرب وتونس والسنغال بافضلية خلال الجولة الأخيرة. في المقابل لن يشارك ممثلو أفريقيا في كأس العالم الأخيرة وهم الجزائر والكاميرون وغانا في نسخة روسيا. وكانت منتخبات إيران، اليابان، كوريا الجنوبية والسعودية على الموعد. وتعتبر المشاركة في روسيا 2018 الأولى للسعودية بعد غياب 12 عاما وتحديدا منذ نسخة مونديال ألمانيا عام 2006.



السيتي يفرد بصدارة البريميرليغ بفوز ساحق على ستوك

يونايتد يحبط ليفربول في مباراة قمة مخيبة للآمال



سحق فريق مانشستر سيتي، ضيفه ستوك سيتي بنتيجة 2،7، في اللقاء الذي جمعهما السبت على ملعب الاتحاد، ضمن الجولة الثامنة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم، واستفاد بذلك السيتي من تعادل يونايتد مع ليفربول صفرا من الجانبين، وهزيمة تشيلسي أمام مضيغه كريستال بالاس 2-1.

في فتح مساحات كبيرة لفريق غوارديولا.

وفي الدقيقة 17 سدد خيسوس كرة قوية لم تعرف طريق الشباك، قبل أن ينجح اللاعب في تسجيل هدف التقدم للسيتي بعد تمريرة

وفرض مانشستر سيتي سيطرته الكاملة على الملعب لينجح بعدها رحيم سترلينغ في إضافة الهدف الثاني بالدقيقة 19، وتواصل الضغط الهجومي لمتصدر الدوري الإنكليزي، حتى نجح دافيد سيلفا في تسجيل هدف رائع في الدقيقة 27 من تمريرة مميزة من سترلينغ. بعد الهدف الثالث هدأت المباراة، وهو ما منح ستوك سيتي فرصة التقاط الأنفاس حتى نجح في تشكيل هجمة مرتدة في الدقيقة 44 ليسجل مامي ضيوف هدف تقليص الفارق، لينتهي الشوط الأول بتقدم السيتي بنتيجة 3-1.

وفي الشوط الثاني دفع ستوك سيتي ببرونو إندي وإبراهيم أفيلاي بدلا عن كيفين فيمر وخيسي، أملا في تعديل النتيجة. وفي الدقيقة 47 سجل والكر هدفا ثانيا لستوك سيتي في مرماه عن طريق الخطأ، لتشتعل المباراة بعدما أصبح الفارق هدفا واحدا، ونزل المصري رمضان صبحي بدلا عن إدوارد في الدقيقة 52، وانفض مانشستر سيتي وسجل الهدف الرابع في الدقيقة 56 عن طريق خيسوس، بعد تمريرة من المتألق دي برون.

ولم يهدأ السيتي وهاجم بقوة وسط انهيار كامل لستوك، ونجح فيرناندينيو في تسجيل هدف رائع من تسديدة بعيدة المدى سكنت الزاوية العليا للمرمى في الدقيقة 60. ولم يكد لاعبو ستوك سيتي يلتقطون أنفاسهم حتى سجل ليروي ساني الهدف السادس من تمريرة مميزة لدي برون، ودفع غوارديولا ببرناردو سيلفا بدلا عن خيسوس في الدقيقة 63، ثم بجوندوجان بدلا عن دي برون في الدقيقة 65، ويايا توريه بدلا عن فيرناندينيو في الدقيقة 73.

وسجل برناردو سيلفا الهدف السابع من تمريرة سترلينغ في الدقيقة 79، لتهدأ بعدها المباراة وسط محاولات قليلة من مانشستر سيتي لزيادة رصيده من الأهداف، ليطلق بعدها الحكم صافرة نهاية اللقاء بفوز كاسح لرجال بب غوارديولا.

لندن – واصل مانشستر سيتي انطلاقته الرائعة في الموسم الحالي واكتسح ضيفه ستوك سيتي 7-2 السبت في المرحلة الثامنة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم، ليفرد الفريق منفردا على قمة جدول المسابقة مستغلا تعادل جاره ومنافسه العنيد مانشستر يونايتد مع مضيغه ليفربول سلبيا في افتتاح نفس المرحلة في وقت سابق السبت. وفي مباريات أخرى السبت بنفس المرحلة، فاز كريستال بالاس على تشيلسي 2-1، وتوتنهام على بورنموث 1 – صفر، وسوانسي سيتي على هيدرسفيلد ناون 2 – صفر وتعادل بيرنلي مع ويستهام 1-1.

ورفع السيتي رصيده إلى 22 نقطة مبتعدا في الصدارة، مستغلا تعادل مانشستر يونايتد مع ليفربول، بينما توقف رصيد ستوك سيتي عند 8 نقاط.

وقدم السيتي مباراة رائعة وسيطر على المباراة، وظهر بمستوى مثالي خاصة على الجانب الهجومي، ليحقق فوزه الأكبر على ستوك في تاريخ مواجهات الفريقين.

السيتي قدم مباراة رائعة وسيطر على المباراة، وظهر بمستوى مثالي خاصة على الجانب الهجومي، ليحقق فوزه الأكبر على ستوك في تاريخ مواجهات الفريقين

وبدا مانشستر سيتي اللقاء بتشكيلة ضمت إيدرسون مورافيس، والكر، أوتامبدين، ستونز، ديلف، فيرناندينيو، ديفيد سيلفا، دي برون، سترلينغ، خيسوس وساني.

بينما دفع مارك هوزن، مدرب ستوك سيتي، بتشكيلة ضمت بوتلاند، إدوارد، زوما، فيمر، بيرنز، فليتشر، كامبيرون، ديوف، شاكير، موتينغ وخيسي.

ومع بداية اللقاء هاجم السيتي، باحثا عن الفوز لالابتعاد في صدارة البريميرليغ، معتمدا على تمريرات بطل الشوط الأول دي برون، الذي صنع العديد من الفرص لزملائه. وعلى الجانب الآخر لجأ ستوك سيتي للضغط المتقدم على المنافس، وهو ما تسبب

فخامة الرئيس وياه



لو كان هناك مجلد فخري يجسم الإنجازات الرائعة والخالدة لبعض نجوم كرة القدم الأفارقة لثمّ وضع كل من المالّي فريدريك كانوتي والليبيرّي جورج وياه في مقدمته، وهنا لن نتحدّث عن الإنجازات داخل المستطيل الأخضر وفي ملاعب أوروبا فحسب، بل لما قدمه هذا الثنائي من خدمات اجتماعية رائدة وهادفة.

فالمالّي كانوتي بقي إلى اليوم، رغم اعتزاله اللعب منذ سنوات، ملهما وقائدا لبس في بلاده فقط، بل في عدة أماكن في المعمورة بفضل أعماله الخيرية ومساهماته الفعّالة في مكافحة الفقر والجوع والمرض والأمية ومساعدة المعوزين.

لكن رغم هذه المكانة العالية التي احتلها كانوتي أفريقيا وعالميا إلا أن “مستر” جورج نفوق عليه وعلى الجميع في مجال الأنشطة الاجتماعية والخيرية وحتى السياسية بأشواط. وربما بـ”سنوات ضوئية”، إن صحت العبارة، فـ”المستر” لم يعد أستاذًا وقائدا عاديا وملهما فقط، بل يوشك أن يتولّى رئاسة بلاده في مهمته الأكثر خطورة وحساسية في حياته.

وياه بات على بعد خطوات بسيطة وعلى مسافة وشبكة من الزمن كي يتم تقديمه رئيسا جديدا في بلاده بعد أن بيّنت النتائج الأولية للانتخابات الرئاسية في ليبيريا تقدمه بفارق كبير عن أقرب ملاحقيه، وسيكون قريبا جدا “فخامة الرئيس” الذي دعّمه كل الفقراء والمستضعفين في البلاد ومنحوه كل أصواتهم وثقتهم من أجل انتشار هذا البلد من شبح الحروب الأهلية التي كادت تدمر كل شيء هناك.

هذا هو وياه الذي لم يتغيّر رغم تعاقب السنوات وتغيّر الأوضاع، وربما نحتاج فعلا إلى مجلد فخري لاستعراض

الكلمة على مرّمي الفريقين، حتّى الدقيقة 34، عندما انسحل البرازيلي روبرتو فيرمينو من الناحية اليسرى ومرر كرة أمام مرمرى مانشستر يونايتد قابلها مدافع ليفربول جويل ماتيب بقدمه، لكن حارس يونايتد دافيد دي خيا تصدى للكرة ببراعة.

وارتدت الكرة إلى الدولي المصري محمد صلاح، لكنه سدد بجوار القائم الأيمن، ورد يونايتد في الدقيقة 41 من انفراد لمهاجمه روميلو لوكاكو تصدى له باقتدار الحارس البلجيكي سيموني مينيولي.

وكان ليفربول الطرف الأفضل في الشوط الثاني، وأضاع تشان فرصة خطيرة في الدقيقة 55 عندما قابل عرضية غوميز بلمسة واحدة فوق العارضة.

وحاول مورينيو كسر سيطرة ليفربول على الكرة من خلال الزج بجيسي لينغارد وماركوس راشفورد مكان هنريك ميختريان ومارسيال، لكن استمرت سيطرة ليفربول، حتى انتهت المباراة بالتعادل السلبي.

الإصابة، ليحصل أندري هيريرا على فرصة اللعب أساسيا إلى جانب نيمانيا ماتيتش وأشلي بائغ في خط الوسط.

وفضل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو إشراك الفرنسي أنتوني مارسيال بدلا عن ماركوس راشفورد في خط الهجوم، ولعب كريس سمولينغ مكان العاجي إريك بايلي في عمق الدفاع إلى جانب فيل جوينز، مقابل وجود ماتيا دراميان على الناحية اليسرى وأنتونيو فالنسيا على الناحية اليمنى.

أما ليفربول، فافتقد خدمات جناحه الدولي السنغالي ساديو ماني للإصابة، فلعب فيليبي كوتينيو في مركز متقدم بالخط الهجومي على الجناح الأيسر، أمام ثلاثي الوسط إيمري تشان وجورجينو فاينالدوم وجوردان هندرسون، وواصل المدرب بورغن كلوب تفضيل جو غوميز على ترنت الكسندر أرنولد في مركز الظهير الأيمن.

وعُلف الحذر أداء الفريقين في الشوط الأول، ولم يكن هناك أي تهديد باتم معنى

وفي لقاء متقدم السبت، لحساب نفس الجولة، فرض مانشستر يونايتد التعادل السلبي على مستضيفه ليفربول في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم السبت، ولعب جوزيه مورينيو مدرب يونايتد بأسلوب حذر للحد من المساحات والفرص أمام هجوم ليفربول، وتسبب هذا الأمر في غياب أي فرصة خطيرة للفريق الضيف.

وجاءت أفضل فرصة لليفربول في الدقيقة 35، عندما أنقذ ديفيد دي خيا حارس يونايتد كرة خطيرة بقدمه بعد تسديدة من جويل ماتيب وتابع محمد صلاح الكرة خارج المرمى.

ولم يصنع يونايتد فرصة سوى تسديدة روميلو لوكاكو الذي تعامل معها سيمون مينيولي حارس ليفربول بنجاح.

وأصبح في رصيد يونايتد 20 نقطة، في حين أصبح رصيد ليفربول من النقاط ثلاث عشرة. وغاب عن مانشستر يونايتد لاعبا الوسط بول بوجبا ومروان فيلاليني بسبب

اللحظات التاريخية الرائعة التي عاشها “المستر” عندما كان لاعبا لا يشقّ له غبار، لكن لم تمر أبدا تلك الرغبة الجامحة في تغيير المشهد الحزين الذي عاشته ليبيريا، فحتّى بعد الاعتزال ظل وفيما مثل عاداته لمنتخب بلده فوفّر له الدعم على مدى عقود.

والأهم من ذلك أن مشاريعه وأعماله الخيرية لم تنته، بل العكس حصل، إذ بات لديه كل الوقت لإنجاز حلم حقبة الطفولة التي حلم خلالها بأن يصبح يوما ما بطلا قوميا يخرج بلاده من مستنقع الحروب والمشاكل الاجتماعية والسياسية خاصة.

دخل “المستر” منذ سنوات معترك الساحة السياسية، ورأى في نفسه مثملا رأى أغلب مكونات الشعب الليبيري أنه ربما يكون المخلص والمنقذ من المشاكل والازمات، وبعد أن خبر المعترك السياسي لعدة سنوات عقد العزم على أن يكون “فخامة الرئيس”.

كاد ينال مراده في الانتخابات الرئاسية السابقة، لكن بعض الأصوات القليلة جعلت الحلم يتأجل بعد أن حل ثانيا في الانتخابات السابقة، غير أنه لم يرم المنديل وبقي الحلم قائما. لم يدم انتظاره طويلا، بل استغل السنوات الأخيرة للقيام بالمزيد من الأعمال الخيرية والمشاركة في صناعة القرار السياسي في بلاده، قبل أن يفتح الباب أمام انتخابات رئاسية جديدة أكدت نتائجها الأولية أن “المستر وياه” قد يكون في طريق مفتوح نحو تحقيق المبتغى والوصول إلى كرسي الرئاسة الذي قد يمكنه من تجسيد أفكاره الثورية والمساهمة في إعادة ليبيريا إلى المسار الصحيح.

في الماضي كان وياه “المستر” أستاذًا موهوبا أبهر كل العالم بمهاراته العالية، أما اليوم فقد يغدو “فخامة الرئيس” الذي سيغيّر ملامح ووجه بلاده مثملا فعل سابقا مع منتخب بلاده عندما تقدم من أسفل الترتيب العالمي إلى مكانة عالية ضمن منتخبات القارة السمراء.

بطولة اسكواش نسائية في الرياض

العامة للرياضة في المملكة العربية السعودية بزيادة المشاركة الرياضية والتوعية في جميع أنحاء البلاد، فإن بطولة الـ165000 دولار ستلعب دورا هاما في إلهام جيل جديد من السعوديين لكي ينشطوا في الرياضة”.

وأعرب رئيس اتحاد الاسكواش للمحترفين، رجل الأعمال السعودي زياد التركي، عن أمله في أن يشجع هذا الحدث المزيد من النساء على مواولة الاسكواش، مضيفا “أمل أن تؤدي هذه البطولة إلى زيادة المشاركة المحلية في المملكة العربية السعودية”.

وتطورت الرياضة النسائية بالسعودية في السنوات الأخيرة، حيث شاركت أربع نساء سعوديات في أولمبياد ريو 2016، في حين أن المشاركة في أولمبياد لندن 2012 اقتصرت على اثنتين في أول مشاركة نسائية للسعودية في الألعاب الأولمبية.

وقالت الأميرة ريماء بنت بندر بن سلطان، رئيسة قسم المرأة بالهيئة العامة للرياضة في المملكة العربية السعودية “نحن نتطلع إلى زيادة مشاركة الإناث في رياضة الاسكواش، إنها لعبة ديناميكية تنطوي على التفكير السريع، رد فعل سريع ومهارات تنعكس بشكل جيد في نساء السعودية”.



بطلة العالم ستكون حاضرة

متحف إيف سان لوران بمراكش يلون تصاميمه بروح الشرق



وبعدما كانت تصاميم إيف سان لوران ترتكز على اللون الأسود في بداياته، اكتشف المصمم الفرنسي "الألوان" في شوارع مراكش خصوصاً في الأزياء التقليدية للنساء.

التي جمعها ببرجيه وإيف سان لوران. وتأمل المؤسسة في فتح الدار الخاصة للمصمم المعروفة باسم فيلا الواحة والتي رسم فيها المصمم أول النماذج الإعدادية لمجموعاته، أمام العامة خلال الأشهر المقبلة.

للمصمم المغربي الشاب نور الدين أمير ومنحوتات للفنانة سيمون فتال مع مشهيدة مسرحية لروبرت ويلسون. وكلف تشييد المبنى الحجري للمتحف 15 مليون يورو بتمويل من إيرادات المزادات

انفتاح على الزخرفة العربية

وقال المهندس الأميركي "كانت المرة الأولى التي ينشئ فيها بيرجيه صرحاً من العدم. لقد أعاد تاهيل أماكن ومكاتب ومقار سكنية سابقاً لكن الأمر هنا مختلف. لم تكن هناك سوى قطعة أرض شاسعة إلى جانب حديقة ماغوريل".

ويضم المتحف الجديد أعمالاً من مجموعات إيف سان لوران تتمحور حول مواضيع متنوعة بينها أفريقيا والأسفار الخيالية والحدائق غير العادية.

ويسلط كذلك جدار من الصور الضوء على أبرز المحطات في مسيرة المصمم الكبير، منذ رسالة التوصية الموجهة من مدير مجلة فوغ سنة 1954 حين كان إيف سان لوران في سن السابعة عشرة وصولاً إلى وداعه لعالم الأزياء الراقية عام 2002 قبل ست سنوات من وفاته.

ويرافق صوت الممثلة الفرنسية الشهيرة كاترين دونوف -وهي من أبرز الملهمات في مسيرة إيف سان لوران- الزوار في الموقع. ويمكن أيضاً رؤية وجهها في إحدى قاعات المتحف مع سلسلة صور لدونوف في هذه المدينة السياحية في مطلع التسعينات.

وحرص القائمون على المتحف على ألا يكون الموقع مجرد مزار لتكريم ذكرى المصمم الراحل بل أرادوه "موقعاً نابضاً بالحياة" مع برنامج غني بالمعارض المؤقتة ومسرح ومكتبة. ومن بين الفعاليات التي يشهدها المتحف معرض للوحات الشرقية الطابع لجاك ماغوريل، إضافة إلى تصاميم

الرباط - افتتحت قاعات متحف إيف سان لوران الجديد في مدينة مراكش المغربية، بعد أعمال تشييد استمرت ثلاث سنوات.

وأوضح بيورن المستروم، مدير المتحف، خلال تنقله بين أرجاء قاعة العرض "مراكش كانت مصدر إلهام لإيف سان لوران. باريس كانت دار المصمم التاريخية. هاتان المدينتان تعكسان جانبيه المختلفين اللذين يجمعان الكلاسيكية وتمط الباروك مع الخطوط والزخرفة العربية".

وستفتح الباحة الدائرية التي تضم الشعار الشهير لدار إيف سان لوران على مربع من الإسمنت أمام العامة الخميس المقبل، قرب حديقة ماغوريل وهي وأحة خضراء تكفل المصمم الفرنسي بأعمال تطوirlها مع صديقه بيار بيرجيه في مطلع الثمانينات من القرن العشرين.

واكتشف الرجلان المدينة المغربية المعروفة بهندستها المميزة والقمم الثلجية لجبال أطلس عام 1966، في فترة كانت "العادات أكثر تحراً" بحسب بيار بيرجيه الذي توفي مطلع سبتمبر الماضي عن سن تناهز 86 عاماً جراء اعتلال عضلي.

وأوضح ماديسون كوكس الذي يرأس مؤسسة بيار بيرجيه - إيف سان لوران منذ وفاة بيرجيه، أن الأخير "زار مراكش آخر مرة في مايو الماضي وكان حينها المبنى منجزاً في مرحلة اختبار المنشآت قبل استخدام المجموعات المقرر عرضها. لقد رأى كل شيء وتابع التفاصيل كافة منذ البداية".

صباح العرب



عدلي صادق

شقاء الاستقامة وشظف العيش

مسكوناً بهوس التقصي عن وقائع واحتمالات جديدة في القاهرة؛ نزلت -كما يُقال- إلى "وسط البلد". ففي صباح الجمعة، تهدأ حركة المرور في شوارع المدينة القديمة. معظم الناس، يخلد إلى النوم في ساعات الفجر، ولا يفتقون إلا على أصوات المازن ظهراً.

يتقشّى في القاهرة، أكثر فاكثر، صوت الوعظ الديني الذي يشطّ الأن بزخم غير مسبوق، في موازاة الغلاء الصادم. الأسعار تلتهب والجنيه يضعف والوعظ ينشط ويلاحق المواطن، حتى عبر الهاتف المحمول. شركات الشبكات الثلاث العاملة التي استمكت لسنوات طويلة بأرباح وافرة، بوغتت مؤخراً بظهور "الشبكة الرابعة" التي للدولة ولاسهم منها نصيب. وعندما جاءت عروضها أفضل كثيراً، وعمدت الأخرى إلى تخليص الضرائب الزائدة المقررة عليها، من خبز المواطن وعلى حسابه، اشتعلت أكثر الإعلانات المسموعة عبر الهاتف، وعظاً دينياً ودعاء، وبات أكثر الصوت الذي يسمعه المتصل. قبل الركن استجلاً أو لا مع الثاني؛ إما مفتتح خطبة أو خاتمتها، أو تضرعاً بصوت الشيخ محمد متولي شعراوي؛

ترسل مكبرات الصوت من المحال، أصوات المقرئين القدامى، يتلون القرآن الكريم، إبحاء بالتقوى وابتعدال الأسعار قدر الإمكان، وتنبعث من محال أخرى أغنيات صاخبة، وتختلط كل الأصوات بضجيج مكابذات الحياة في المدينة، ولا يخلو كل موضع من متفقه في الدين، يلاحظ أن أي الذكر الحكيم يتلى في مناخ سمعي وذهني غير موات وقدار تسجيلاتها لغير غايات التعب والتأمل؛

المصلون في يوم الجمعة، كعادتهم، يفترشون الطرقات، قبل أن تضيق بهم صحنو المساجد. إذ سرعان ما تصبح الأرصفة وأجزاء من الطرقات، مُلحقات موصولة بالحراب. وهذه تالزم الباعة والعابرين المتعجلين، الراغبين في انقضاء سريع. ففي نهاية شارع قصر النيل، عند جامع "كيخيا" العثماني المطل على ميدان الأوبرا، أدركتني الجمعة. كان "كشك" حارس بنك الإسكندرية خالياً، فاويت إليه وجعلته موضعاً للصلاة. وأنشاء الخطبة، فيما حارسون وبائعون يصطفون على مقربة من محال أعمالهم، على بعد نحو مئتي متر من الصف الرصيفي الأخير، خارج المسجد كان أولئك يؤدون الجمعة وقد انعقدت نواياهم على تأدية الصلاة، موصولين بهدير خطيب "كيخيا". كانت الخطبة عن غلاء المهور، والترهيب من جمع المال الحرام. فـ"لا يدخل الجنة لحم بُنِت من سُحت. فالنار أولى به". كان المصلي المتعجل على الرصيف مشدوداً بين نارين: شقاء الاستقامة وشظف العيش؛

رائحة الجسد تساعد على إيجاد الشريك

وبحسب صحيفة ديلي ميل البريطانية، وجدت الدراسة أن الرجال يحبون بعض الروائح أكثر من غيرها، ولكن هذا الأمر لم تكن له علاقة بمستوى البروتين في الدم. وبدلاً من ذلك، انجذب الرجال إلى روائح النساء الأكثر خصوصية.

وُجمعت هذه الروائح على النقبض من الدراسات السابقة، في ذروة الخصوبة (أي قبل الإباضة مباشرة)، عندما يجب أن تكون أي رائحة مرتبطة بالبروتين أقوى، وفقاً للباحثين.

تحت التهديد، أو عند ظهور روائح مميزة. وطلب الباحثون في جامعة بيرن، من 42 امرأة القيام بتجميع رائحة الجسم تحت الإبطيين كل ليلة. وتوجب على النساء عدم الاستحمام أو مشاركة السرير مع أي شخص آخر، قبل أخذ العينات.

وقام الفريق بإشراك 84 رجلاً في الدراسة، من أجل شم الروائح وترتيب العينات وفقاً لحبهم لها. واستخدم الباحثون عينات الدم، لحساب مستوى الـ"اتش آل إيه" عند المشاركين.

غلاف مغامرات استيريكس بـ1.4 مليون يورو

وحولها. الجزء كبير من تاريخ هذه السلسلة (4 مجلدات من خلال 29)، تم سرد أحداثه في بلاد الغال بالتناوب مع الخارج، حيث تم سرد عدد زوجي من المجلدات في الخارج وسرد عدد فردي منها في بلاد الغال، ومعظمه في القرية.

وتعتبر سلسلة استيريكس واحدة من أشهر الأعمال الفرنسية البلجيكية في العالم، مع ترجمة السلسلة لأكثر من 100 لغة، واشتهرت في أغلب الدول الأوروبية. وادى نجاح السلسلة إلى تحويل عدة كتب منها إلى 11 فيلماً، ثمانية من الرسوم المتحركة، وثلاثة أفلام حقيقية. وكانت هناك أيضاً عدد من الألعاب مقتبسة عن الشخصيات، ومتنزه بالقرب من باريس، بارك استريكس، حول موضوع السلسلة.

في قاعة دروو مليونين و937 ألفاً و482 يورو. وكان اليوم "لو تور دو غول" نشر في شكل مسلسل في مجلة بيلوت اعتباراً من فبراير 1963 وصدر في شكل مجلد سنة 1965. ويصدر في 19 أكتوبر الجزء السابع والثلاثون من مغامرات "استيريكس"، وهو ثالث الألبوم ينجزه الرسام ديبديه كونراد.

وتتبع السلسلة ماثر قرية من بلاد الغال القديمة حيث تقاوم الاحتلال الروماني. وكان السكان يفعلون ذلك باستعمال جرعة سحرية، أعدها الكاهن، والتي تعطي قوة خارقة لمن يأخذها. وقام بطل الرواية، استيريكس، مع صديقه أوبليكس بمغامرات مختلفة. في الكثير من الحالات، كان هذا يؤدي بهم للسفر إلى أماكن مختلفة حول العالم، على الرغم من أن الكتب الأخرى تسرد الأحداث في قريتهم

لـ باريس - وقع بيع غلاف أصلي لاليوم مغامرات استيريكس "لو تور دو غول" بسعر قياسي قدره 1.4 مليون يورو في مزاد علني أقيم في باريس.

واشترى الغلاف المنجز بالغواش وبالحبر الملون شخص لم يكشف عن هويته، في إطار مزاد شمل مجموعة المخرج والمقدم الفرنسي بيار تشيرنيا.

واوديرزو مؤلفي مغامرات استيريكس. ويظهر على الغلاف "استيريكس" و"أوبليكس" في عربة تجرها جبال على خلفية خارطة فرنسا وكان سعره مقدراً بين 180 و200 ألف يورو. وقد بيع غلاف اليوم آخر هو "لو بوكليه ارفرين" (1968) بسعر مليون و197 ألف يورو. وقد جمع المزاد الذي أقيم



دارين حمزة في «فرصة أخيرة» بالدراما السورية

لـ دمشق - حلت النجمة اللبنانية والعالمية دارين حمزة بدمشق للمشاركة في بطولة أحد المسلسلات السورية بعد غيابها لعدة أعوام.

وكانت حمزة قد تحدثت منذ فترة قصيرة عن تعاقدتها على مسلسل سوري جديد بعنوان "فرصة أخيرة" للمنتج السوري محمد قبض وإخراج فهد ميري. وقالت حمزة في وقت سابق إن العمل ينتمي إلى مسلسلات الـ60 حلقة، وتدور أحداثه بالكامل في سوريا، وهو عمل اجتماعي إنساني أحداثه مقتبسة عن نص عالمي كتب له السيناريو والحوار أسامة القشاش، ومن إنتاج قبض للإنتاج الفني في أول عمل لها لعام 2017.

